الإثنين 24 أيلول 2018
العدد 3571 السنة الثالثة عشرة
lundi 24 septembre 2018 no 3571 13ème année
32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

رأس المال
إصلاح دعم الكهرباء وليس إلغاؤه

● محمد زبيب
أزمة بنيوية أم أزمة سعر الصرف؟

● علي هاشم
ماذا يعني انخفاض أسعار اليوروبوندز؟

● غسان ديبة
الصين بعد 40 عاماً من الإصلاحات

خلاف التيار ــ أهل الكهربائي: التقرير «الألماني» مزوّر! [4]

قانون النفايات: تشريع يخدم المستثمرين [8]

إسرائيل وتهديد الصواريخ الدقيقة
[3 ـ 2]

الحدث

اتفاق سعودي - روسي يضبط اجتماع «أوبك»
17

10
رياضة
العهد يدافع عن اللقب بفوز ساحق

14
فلسطين
جولة «استطلاع» مصري للموقف في غزة

14
اليمن
تعثّر متكرّر للهجمات على الحديدة

22
سينما

الانقسام الفلسطيني كما صوّره رشيد مشهراوي

على الغلاف

رحلات الصواريخ الدقيقة

إبراهيم الأمين

عندما بكى السيد حسن نصرالله على الشاشة، في إحدى ليالي عاشوراء، لم يكن بين مريديه وعارفيه من يشك في لحظته العاطفية. وإذا اهملنا التفّه من فريق 14 آذار، بأجنحته اللبنانية والسورية والخليجية، فإن الاعداء الحقيقيين في الغرب واسرائيل يعرفون حقيقة الرجل!

الامر هنا يتعلق، ليس بصدق يمكن ان يتمتع به كثيرون في هذه الدنيا، وحتى بين قادة أحزاب وشعوب، بل بحقيقة ان الرجل بكى في ختام محاضرة تستهدف القول انه، ومن يمثل، انما يتصرفون على اساس أن ما يتصدّون له هو لخدمة هدف يتجاوز امتيازات الدنيا. فهو رجل دين يتولى موقعاً سياسياً وشعبياً، ومناضل محبّ للحياة الكريمة، لكنه مستعد لتضحية ترضي قناعاته العقائدية وتساعد في تحسين حياة البقية من الاحياء. ما يعني ان اعداءه يعرفون انه صادق، ليس فقط في مشاعره، بل في ما يقوله، وما يلتزم به، وما يفعله حين يقتضي الامر.

منذ تاريخ نشأته حتى عام 2006، تصرّف حزب الله مع قدراته على انها سرّ الاسرار. ورغم النشاط الاستخباري الهائل للعدو، لم يلجأ الى الحديث عن بعض ما يملك من قدرات، الا بعدما وجد ان الكشف عن بعض التفاصيل سيجعل الاعداء يتراجعون عن القيام بمغامرات نتيجتها الوحيدة الموت والدمار.

هذه المقدمة، تساعد في فهم الكثير من التطورات التي حصل في الايام القليلة الماضية، من خطب السيد نصرالله الى الاشكال الروسي ـ الاسرائيلي بعد سقوط طائرة «إيل» الروسية ومقتل من عليها.

لماذا؟

في اختصار سريع لسنوات طويلة من العمل والجهد في تدمير العراق والسعي لاطاحة النظام في سوريا وتفتيت مجتمعها، ومحاصرة المقاومة في لبنان وفلسطين، فان واقعنا اليوم يقول إن الدمار كبير والخسائر هائلة، لكن الهدف المركزي للمشروع المعادي فشل. وصار هدف اميركا والغرب واسرائيل والسعودية تقليص الخسائر، ومنع تعاظم قوة المحور المقابل الممتد من ايران حتى غزة مروراً بالعراق وسوريا ولبنان، والموصول الى اليمن. وفي لبنان وسوريا، تتولى اسرائيل مهمة مركزية، هي القيام باعمال امنية وعسكرية تقول هي ان هدفها «منع الاعداء من امتلاك قوة» من شأنها ان تشكل خطراً وجودياً على كيانها.

حتى وصل الحديث الى الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى، التي تحمل رؤوسا بكميات كبيرة جداً من المتفجرات. ثم جرت اضافة بعد تقني اكثر خطورة، يتمثل في ان هذه الصواريخ مزودة بنظام توجيه يتيح لها الاصابة الدقيقة، ويقلص هامش الخطأ الى امتار قليلة.

بناء عليه، سارعت اسرائيل، منذ دخول روسيا عسكريا في الحرب الدفاعية عن سوريا، الى سلسلة من الاجراءات والضغوط التي تواكب انتصارات الدولة السورية. فأعطت لنفسها حق القيام بعمليات عسكرية داخل سوريا، وصولا الى الحدود مع العراق، كما سعت مع روسيا الى انتزاع ضمانات تقلص حجم المخاطر عند حدود الجولان المحتل. وهي تواصل مساعيها مع عواصم غربية وقوى محلية لبنانية، لاعتبار امتلاك حزب الله هذه القدرات الصاروخية بمثابة عمل عدائي يهدد مصالح لبنان.

ما حصل قبل شهور عدة، ان قيادة دول وقوى محور المقاومة، قررت الرد موضعيا على غارات العدو واعتداءاته، فكانت عملية اسقاط الطائرة العسكرية الصهيونية بعد غارة على سوريا في شباط الماضي، ثم كانت «ليلة الصواريخ» الشهيرة في ايار الماضي، حيث تعرضت مواقع العدو في الجولان المحتل لصليات من صواريخ قوية. لكن العدو، ليس بمقدوره الاستسلام، فواصل غاراته وعملياته العسكرية والامنية داخل سوريا، مقابل رفع سوريا وحلفائها من وتيرة استخدام منظومات الدفاع الجوي، وصولا الى الغارة الاخيرة على الساحل السوري، والتسبب بسقوط طائرة الاستطلاع الروسية ومقتل طاقمها.

نتيجة ما حصل هو نشوب ازمة حقيقية بين روسيا واسرائيل. فموسكو عملت بجد ـ بمعزل عن رضى او عدم رضى ايران وحلفائها ـ لتوفير ضمانات تجعل اسرائيل لا تخشى استهدافا عسكريا مباشرا من الاراضي السورية. وحصلت تفاهمات كبيرة بالتزامن مع استعادة الدولة السورية سيطرتها على كامل الجنوب السوري، بحدوده مع الاردن او مع الجولان المحتل. ووافقت ايران على اجراءات من شأنها تسهيل مهمة روسيا في حماية الدولة السورية. لكن روسيا ابلغت اسرائيل بان ايران وحزب الله لن يغادرا سوريا الآن، ولا في وقت قريب، ولن تطلب دمشق منهما ذلك تلبية لطلبات اسرائيل.

تعرف اسرائيل، هنا، ان المسألة لا تتعلق بوجود عشرات المستشارين او بضع مئات من المقاتلين بالقرب من الجولان المحتل. وهي تدرك جيدا انه في اي مواجهة كبيرة، بات من الصعب الحديث عن محاصرة حركة المقاومة على الارض في سوريا كما في لبنان، كذلك بات صعبا منع حصولها على حاجاتها من السلاح.

وهذا يعني لتل ابيب انه في ظل تعطل القدرات الاميركية على القيام بعمل ميداني، وتعذر قيام روسيا بخطوات في هذا السياق، فما عليها الا العمل مباشرة على الارض. وذلك يكون من خلال اختيار اهداف وضربها عبر سلاح الجو. وتتكل اسرائيل، هنا، على ان تفاهماتها مع روسيا تتيح لها حرية الحركة في اجواء سوريا.

الى ماذا يقودنا ذلك؟

اولا: بات العدو يدرك انه، رغم كل التوضيحات الفنية، فان المؤسسة العسكرية الروسية تعرف ان اسرائيل مسؤولة عن الجريمة. واذا كانت الحكومة الروسية ليست في صدد معاقبة العدو بصورة قاسية، فان موسكو السياسية والعسكرية باتت بحاجة الى ضمانات لعدم تكرار الامر. وبالتالي، فان النتيجة الاولى لهذا الامر، هو تضييق هامش المناورة امام العدو، وان عليه ابتداع الوسائل الاضافية لمواصلة اعتداءاته على سوريا.

ثانيا: خلال السنوات الماضية، تعزّز الكميات والنوعيات الموجودة من الصواريخ. لكنه، في فترة لاحقة، وعندما ايقن ان المهمة فشلت، لجأ الى استراتيجية جديدة طورها خلال السنوات الثلاث الماضية وهدفها منع حزب الله من امتلاك صواريخ دقيقة.

كان العدو هنا، يحسب ان امتلاك المقاومة مئة او مئة وخمسين ألفاً من «الصواريخ الغبية» امر يجب التعايش معه، لكنه باشر بمعركة جديدة، حتى لا يتمكن حزب الله من مراكمة كمية كبيرة من «الصواريخ الذكية»، بما يجعل المعركة معه اكثر صعوبة. لذلك باشر حملة امنية ايضا، وحملة شارك فيها دبلوماسيون وامنيون من اوروبا في لبنان، ضد ما سماه «وصول تقنيات الى حزب الله تتيح له تطوير الصواريخ الغبية الى صواريخ ذكية»، بالاضافة الى امتلاكه كمية من الصواريخ الدقيقة اصلا.

في خطابه الاخير، هو فشل استراتيجية «المعارك بين الحروب»، واعلانه بوضوح ان المقاومة لم تمتلك فقط الصواريخ الدقيقة او التقنية التي تجعل الصواريخ دقيقة، بل تمتلك ما يكفيها من هذه الصواريخ. وبالتالي، قال للعدو ان كل ما تقومون به لن يؤثر على برنامج المقاومة المكتمل لناحية امتلاك ما يحتاجه. علما ان نصرالله يعلم ان العدو يعرف ان عملية مراكمة عناصر القوة عملية مستمرة طوال الوقت.

> **منذ تاريخ نشأته حتى عام 2006، تصرّف حزب الله مع قدراته على أنها سرّ الأسرار**

ثالثا: اشار نصرالله الى انضمام دول وقوى جديدة الى محور المقاومة. وهو كلام يفهمه العدو جيدا. فعندما قصفت اسرائيل مواقع لفصائل عراقية على الحدود مع سوريا، تلقت تحذيرات مباشرة من الجانب الاميركي الذي يعرف ان جنوده وقواته ونفوذه وشركاته في العراق ستدفع الثمن، بالاضافة الى ان اسرائيل نفسها قلقة للغاية من معطيات وصلتها عن وجود منظومة صواريخ «طويلة الامد ودقيقة الاصابة» في حوزة القوى العراقية الحليفة لحزب الله وايران وسوريا.

رابعا: صحيح ان الخيارات تضيق امام العدو، ما قد يدفعه الى الجنون، لكن توضيحات وتحذيرات كالتي قالها نصرالله، من شأنها مساعدة العدو على تبريد الرؤوس الحامية لديه. لأن خيار اللجوء الى عدوان كبير، او الى عمل امني كبير، ستكون نتيجته اندلاع حرب، تعرف اسرائيل جيدا، انها ستشهد خلالها العملية التطبيقية لكل ما قاله لها نصرالله خلال 12 عاما.

هل يحتاج العدو الى اختبار مصداقية دموع نصرالله؟

(مروان بوحيدر)

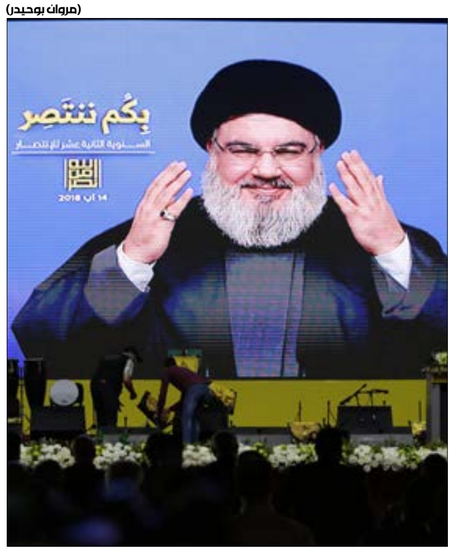

كباش روسي ـ إسرائيلي... بلا تصعيد: معركة «الأمان العسكري» في سوريا

يحيى دبوق

تدرك تل أبيب أنّ هامش المناورة الذي أعطى لها في الساحة السورية تقلّص بعد سقوط طائرة «إيل» الروسية ومقتل من عليها. على هذه الخلفية، تخوض مع الجانب الروسي معركة الحد من هذا التقليص، إلى ما أمكنها ذلك، على رغم صعوبة المهمة. تتمسّك إسرائيل في هذه المعركة برواية تهدف إلى إبعاد حادث الإسقاط عن سببه المباشر، لتتحدث عن حربها ضد أعدائها وإمكان تحميلهم المسؤولية، وإن كانت روسيا أمحت إلى أنها معنية بأن لا يتكرر الحادث بشكل مطلق، مع أو من دون مسؤولية إسرائيل الكاملة أو الناقصة.

تمسّكت تل أبيب من اللحظة الأولى بموقف رافض لتحمّل المسؤولية ودفعتها إلى سوريا وإيران وحزب الله. في ذلك أيضاً، استغلّت التمايز وانتفاء القصد المسبق، قياساً بما حدث مع إسقاط تركيا لطائرة «سوخوي» الروسية عام 2015، لتبني على ذلك «مرافعة الدفاع» في مواجهة الروس. على هذه الخلفية أيضاً، خفّضت إسرائيل الرسمية مستوى التعليق وإمكان انفلاشه نحو تصريحات تراكم على الأزمة وتزيد موقفها تأزماً. في ذلك، ابتعدت تصريحات تل أبيب عن الحدية والتبجح مع تخفيف لهجة وشكل إطلاق التهديدات ضد أعدائها، وإن عمدت إلى محاولة التأكيد على خطوطها الحمر في سوريا من دون التعرض بطبيعة الحال إلى استفزاز الجانب الروسي وإن تلميحاً.

تجاه إسقاط الطائرة، عمدت إسرائيل إلى محاولة الاكتفاء بعبارات الأسف ودفع الحادثة وأسبابها إلى المستويات العسكرية بين الجانبين لحلها ضمن آليات منع الاحتكاك مع التطلع للاكتفاء بتعزيز إجراءاتها. في ذلك أنهت تحقيقها خلال ساعات مع التشديد على «براءتها»، ونقلته عبر قائد سلاح الجو إلى موسكو حيث تبيّن له أن هذه المقاربة مرفوضة روسياً.

في الجانب الروسي، كان واضحاً من اللحظة الأولى تمايز، من دون أن يعني الخلاف، بين المستوى العسكري (وزارة الدفاع)، الذي حمّل إسرائيل المسؤولية بل وشدد على حق الرد، وبين المستوى السياسي (الرئيس فلاديمير بوتين) الذي عمد إلى «تنفيس» ببيان وزارته، ملمحاً إلى مسؤولية الجميع كجهات ومجريات ميدانية وترابطها ظرفياً، وإن أكد في المقابل، على إجراءات حمائية مستقبلية تحول دون تكرار الحادث.

بالطبع منطلقات الموقف العسكري تختلف عن منطلقات الموقف السياسي، وإن كانا يردفان بعضهما بعضاً لكن في نهاية المطاف المستوى السياسي في موسكو هو صاحب القرار النهائي. كان واضحاً أن بوتين في ما يمكن وصفه بالتوضيح حول بيان وزارة الدفاع الأول أنه غير معني بالحديث عن رد أو تصعيد، وإن كان عملياً استغل البيان وحدّته في الموازاة، بأن أكد أنه جاء بالتنسيق معه.

> **تريد إسرائيل أن تبقي لديها هامش المناورة بلا تغيير**

من جهة بوتين، الذي تلقى خسارة كبيرة جداً، معني بشكل أول أن لا يتكرر الحادث، وهو ما ستكون نتيجته وخيمة وحرجة جداً إن في الداخل الروسي أو في الخارج، وقد تكون له تبعات أيضاً على المصالح والمكانة الروسية في الساحة السورية، وكذلك في ما ورائها. في الوقت نفسه، المصلحة الروسية تقتضي عدم مواجهة إسرائيل في هذه المرحلة، لكن أن لا يتكرر الحادث أيضاً. الخيارات في ذلك محدودة في دائرة ضيقة، أدناها حظر المقاربة الإسرائيلية العسكرية للساحة السورية، وإن عن بعد، وتحديداً عن دائرة حمائية جغرافية واسعة تتعلق بالوجود العسكري الروسي على كامل الجغرافيا السورية.

المعضلة، التي تعترض توافق الطرفين (وإن كان إسرائيل أكثر) أن الوجود العسكري الروسي لا يتعلق فقط بقاعدتي حميميم وطرطوس، بل بات متموضعاً على نطاق واسع جنباً إلى جنب مع مواقع ووجود الجيش السوري، وكذلك إلى جانب حلفاء دمشق.

في ذلك التباين يبدو واضحاً. من جهة إسرائيل تريد أن تبقي لديها هامش المناورة بلا تغيير، وإن كانت تدرك مسبقاً أن التغيير مقبل لا محالة، وبين الموقف الروسي الذي يريد التأكد، بشكل شبه مطلق، أن لا يتكرر التعرض لوجوده، مع أو من دون قصد، حتى وإن كان بالإمكان تقرير أسباب التعرض غير المقصود.

على هذا الأساس، يتركّز الكباش غير المعلن بين الجانبين الذي لم يصل كما يبدو إلى تسوية حياله، والمعضلة كما تتبدى من موجباتها وأسبابها، متعذرة على الحل. الواضح أن الجانب الروسي معني أن يعمل على تليين الموقف الإسرائيلي الذي ما زال يستغل إلى أقصى حد واقع لا مصلحة الروسي في التصادم معه، عبر الامتناع عن تنفيذ مطالبه الحمائية في سوريا.

بيان وزارة الدفاع الروسية الجديد وتحميل إسرائيل مسؤولية إسقاط الطائرة يدخل في هذا الإطار، وفيه تكمن معظم تفسيرات البيان وموجباته. البيان أحيا من جديد الكباش بعد تظهير إسرائيل تفاؤلاً كان موضع شكّ، مشيراً (البيان) إلى اللاتوافق حول الشروط المنشودة روسياً، والممتنعة عنها إسرائيلياً.

في توضيح الممانعة الإسرائيلية والثبات الروسي المقابل، يشار إلى الآتي:

المعركة التي تخوضها تل أبيب للحؤول دون تقليص هامش المناورة العسكرية لديها ترتبط وتنطلق من نتائجها الوخيمة مع أعدائها في سوريا. في ذلك، المعركة الإسرائيلية وإن كانت مع الصديق الروسي، لكنّها في جوهرها وغاياتها، معركة مع الأعداء وتهديداتهم وتجاه إبقاء أو فقدان أداة مواجهتهم.

في ذلك، تدرك تل أبيب أن أي تقليص في هامش المناورة في سوريا يعني تقليصاً في القدرة على مواجهة الأعداء فيها، وإمكان تعاظم تهديدهم أكثر وبما يفوق قدراتها على المواجهة اللاحقة أو يجعلها متعذرة في حدها الأدنى.

يعني ذلك أن المفاوضات الجارية مع الجانب الروسي ترتبط ارتباطاً مباشراً بأمنها الاستراتيجي أكثر من كونها خلافاً مع الصديق الروسي على هوامش مناورة في سوريا.

الحد الأدنى المتيقّن من بيان «الدفاع» الروسية هو الإشارة إلى اللاتوافق بين الجانبين. وهو بدوره يشير إلى معاندة متبادلة حول إرادة روسية ترفضها إسرائيل. وهذه المعركة تشتعل من وراء الأبواب المغلقة سياسياً، ومحورها متطلبات الأمن العسكري الروسي الذي يبتلع في إجراءاته الحمائية مصالح إسرائيل الأمنية وأدوات فرض هذه المصالح في سوريا.

أدركت تل أبيب، من لحظة سقوط الطائرة الروسية وبسببها، أن مرحلة ما قبل الإسقاط تختلف عمّا بعدها. وإن كان يتعذر تصوّر انفلات الكباش بين الجانبين إلى التصعيد، إلا أن النتيجة بين العناد الروسي والإسرائيلي ومما يتبدى من المعطيات (وإن كان من المبكر تقديرها بالكامل)، هي إعادة توليد تفاهمات جديدة تقي الروسي تكرار الحوادث، وإن كانت تفاهمات تقيّد الإسرائيلي وهامش مناورته، من دون أن تلغيها.

إسرائيل تؤكد «استمرار غاراتها»

قال الجيش الإسرائيلي إن وفداً يرأسه قائد سلاح الجو أميكام نوركين، قدم «مراجعة كاملة شاملة ومفصلة ومهنية» لحادثة سقوط الطائرة الروسية إلى كبار ضباط الجيش الروسي. ولفت في بيان إلى أن «سلاح الجو الإسرائيلي لم يختبئ خلف أي طائرة، وأن الطائرات الإسرائيلية كانت في المجال الجوي الإسرائيلي في وقت إسقاط الطائرة الروسية». وأضاف أن الحادثة أثبتت أن «استمرار التنسيق هو مصلحة مشتركة في ضوء التحديات الإقليمية المختلفة»، وأن «استخدام كيانات غير مسؤولة أسلحة متطورة قد يعرض المنطقة لخطر كبير». وشدد على أنه «سيواصل اتخاذ جميع التدابير الضرورية، كما كان يفعل حتى هذا اليوم، لضمان سلامة الجنود الروس الذين يعملون في سوريا». كما أنه «سيتابع العمل وفقاً لتوجيهات الحكومة الإسرائيلية ضد محاولات إيران المستمرة لترسيخ نفسها في سوريا وتسليح منظمة حزب الله الإرهابية بأسلحة فتاكة ودقيقة».

الرواية الروسية النهائية

أوجز المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف، مجريات ليلة السابع عشر من أيلول في بيان مرفق بخرائط ومحاكاة توضح الحركة الجوية المرتبطة بالحادثة. ووفق البيان، فإن الجانب الإسرائيلي أعطى معلومات عن استعداده لتنفيذ غارات في شمال سوريا، قبل أن يستهدف المنطقة الغربية. وبذلك، لم يترك مهلة كافية لإخلاء منطقة العمليات، إذ نفذت طائراته الغارات بعد دقيقة واحدة من الإبلاغ عنها عبر قناة «منع الاشتباك».

وأكد كوناشينكوف أن قائد الطائرة «IL-20» الذي كان في الشمال السوري، تلقى أمراً بإخلاء منطقة المهمة والتوجه جنوباً، ثم العودة إلى قاعدة حميميم، لكن «المعلومات المضللة» الإسرائيلية لم تسمح بإيصال الطائرة إلى منطقة آمنة، لافتاً إلى أن «هذه الأعمال تشكل انتهاكاً واضحاً للاتفاقيات (منع الاشتباك) الروسية ـ الإسرائيلية الموقعة في عام 2015، والتي توصلت إليها مجموعة العمل المشتركة».

وأوضح أن طائرة إسرائيلية عادت لتقترب من الساحل السوري، وحين تصدت الدفاعات الجوية لها، استخدم طيارها الطائرة الروسية «IL-20» كغطاء، مع معرفة مسبقة منه بأنها ستكون في مرمى الصاروخ السوري، مضيفاً أن «الطيار الإسرائيلي كان يعلم أن روسيا وسوريا تملكان نظامين مختلفين لتحديد الأهداف العدوة من الصديقة».

ولفت إلى أنه بعد إصابة الطائرة وسقوطها، بقيت الطائرات الإسرائيلية في الأجواء، لمدة ثلاث وثلاثين دقيقة، ولم يؤكد الجانب الإسرائيلي انسحابه إلا بعد 50 دقيقة، عارضاً تقديم المساعدة في عمليات الإنقاذ. واعتبر أن «البيانات الموضوعية المقدمة تؤكد أن تصرف الطيارين الإسرائيليين أفضى إلى فقدان 15 عسكرياً روسياً، وأنه يدل إما على نقص الحرفية لدى الطيارين أو على الأقل إهمالهم». وقال إن «مناورات الطائرات المقاتلة التابعة للقوات الجوية الإسرائيلية في مساء 17 أيلول، تمت في منطقة قريبة إلى مطار حميميم، الذي تستخدمه طائرات عسكرية وطائرات ركاب مدنية. وهذه الطائرات كانت لتشكل خطراً على أي طائرة نقل أو ركاب موجودة هناك».

كذلك نوّه كوناشينكوف إلى أن «الجانب الروسي لم يخرق يوماً الاتفاقية مع إسرائيل، ولم يستخدم يوماً منظومات الدفاع الجوي الروسية المنشورة في سوريا، على الرغم من أن الغارات الإسرائيلية هددت حياة وأمن عسكريين روس». ورأى أنه «في ضوء التعاون البنّاء بين الجانبين الإسرائيلي والروسي في سوريا، من الصعب فهم سبب هذه التصرفات من تل أبيب. هذا رد جاحد جداً على كل ما قامت به روسيا لمصلحة إسرائيل والإسرائيليين أخيراً».

(الأخبار)

المشهد السياسي

خلاف التيار ـ أمل الكهربائي: التقرير «الألماني» مزوّر!

استناداً إلى منشور ينسب ـ زوراً ـ مقالاً لمجلة «دير شبيغل» الألمانية، افتعل النائب ياسين جابر أزمة مع التيار الوطني الحر، وتحديداً مع الوزير سيزار أبي خليل. كلام جابر المسرّب عبر تطبيق الواتساب يكشف حقيقة ما يهدف إليه أعضاء النادي الذي حكّم لبنان بعد الحرب الأهلية، ووضع السياسات المالية والاقتصادية والنقدية وسوّق لها: المطلوب تحميل ميشال عون مسؤولية كل ما ارتُكب في البلد منذ عام 1992!

جابر: للأسف الشديد، هذا عهد سيدفع لبنان بشكل غير مقبول (هيثم الموسوي)

مرّة جديدة، يتحوّل ملفّ الكهرباء في لبنان إلى مادة سجالية وسبباً لتبادل الاتهامات بين القوى السياسية، ولا سيّما حركة أمل والتيار الوطني الحرّ، في الوقت الذي تستمر فيه الأزمة وتتعقّد.

التسجيل الصوتي المسرّب للنائب ياسين جابر تضمّن اتهاماً لوزير الطاقة سيزار أبي خليل برفض عرض من شركة «سيمنز» الألمانية لحلّ أزمة الكهرباء في لبنان. وأثار هذا التعليق موجة من التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي، وأخذاً وردّاً بين جابر وأبي خليل. ولم يغب النائب السابق وليد جنبلاط، الذي غرّد على «تويتر» مؤيّداً ما ورد في تسجيل جابر، قبل أن يعود ويخفّف من حدّة تغريداته، مؤكّداً استمراره بالتهدئة الإعلامية مع التيار الوطني الحرّ. وتبيّن أن الخبر المتناقل استناداً إلى الإعلام الألماني عن «غضب المستشارة الألمانية على لبنان» والأخبار المشابهة حول رفض أبي خليل عرض شركة سيمنز، ليس لها وجود في أي صحيفة ألمانية (قال جابر أمس، لصحيفة «النهار»، إنه استند إلى خبر منشور في دير شبيغل. لكن تبيّن أن المجلة الألمانية الشهيرة لم تنشر الخبر المنسوب إليها، والذي جرى تداوله «مترجماً» إلى العربية، من دون وجود أي أساس ألماني له). إلّا أن مصادر بارزة في وزارة الطاقة، أكّدت لـ«الأخبار» أن «أحد المستشارين الاقتصاديين لرئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري هو من نقل معلومات مغلوطة حول النقاش الذي دار بين أبي خليل ومدير شركة سيمنز جو كيزر، لتحميل أبي خليل مسؤولية عرض لم يقدَّم أصلاً من سيمنز، ولإثارة البلبلة في البلد».

وكان جابر قد ذكر في تسجيله المسرّب من محادثة خاصة مع أحد أصدقائه: «أنهم (وزير الطاقة) للأسف، روّحوا على لبنان فرصة جديدة». ويضيف: «بلوماسيون أجانب انتقدوا الطريقة التي تعامل بها لبنان مع زيارة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورفض وزير الطاقة العرض الذي قدّمه مدير شركة سيمنز جو كيزر خلال الزيارة. ثم قال نائب البنطية: «للأسف الشديد، هذا عهد سيدمّر لبنان بشكل غير مقبول». وتابع جابر: «في جلسة الاثنين (اليوم) رئيس الجمهورية (ميشال عون) يضغط ووزير الطاقة، للحصول على 500 مليون دولار جديدة حتى يؤمّنوا الطاقة بضع ساعات في الفترة المتبقية من العام، فوق اللي أخذوهم مليار ونصف مليار دولار في موازنة 2018. للأسف الشديد البلد يؤخذ إلى الهاوية».

> **مصادر وزارة الطاقة تؤكد أن مستشاراً للحريري يقف خلف نشر معلومات كاذبة عن لقاء أبي خليل والوفد الالماني**

وفيما اعتبر جابر لاحقاً أن نشر التسجيل هو انتهاك لخصوصية محادثة خاصة وليست تصريحاً إعلامياً، قال لـ«الأخبار» إن «هناك أزمة مستمرة في ملف الكهرباء، ويا ليت وزير الطاقة يتوجّه إلى مجلس النواب ونجري نقاشاً عملياً أمام الناس لنتحمل جميعاً مسؤولياتنا ولنجد حلّاً، لأن البواخر ليست حلّاً، بل هي استمرار للمشكلة». وأضاف جابر لـ«الأخبار» إن «هناك تهدئة للخطاب السياسي في البلد، وبين حركة أمل والتيار الوطني الحرّ وأنا ملتزم بها، وأكرّر أن ما قلته ليس تصريحاً إعلامياً مع ملاحظاتنا حول أزمة الكهرباء».

في المقابل، قالت مصادر وزارة الطاقة إن «من غير المعقول أن نردّ على كل رئيس دولة يأتي ويحضر حصلت «الأخبار» على نسخة من محضر اللقاء الذي عقد بين وزير الطاقة سيزار أبي خليل ومدير شركة سيمنز جو كيزر، خلال زيارة المستشارة الألمانية للبيروت أنجيلا ميركل يوم 21 حزيران 2018. وفي ما يلي نص الحوار الذي دار بينهما:

كيزر: لا أعرف ما الأسباب التي منعتكم حتى الآن من حل أزمة الكهرباء في لبنان. بإمكاننا تزويدكم بوحدات الـ 40 ميغا واط خلال أسبوعين، بسعر 9 سنتات أميركية لكل كيلو واط.

أبي خليل: حسناً، هناك شقان لسؤالك. أوّلاً نحن أقررنا في عام 2010 خطة وطنية للكهرباء وبدأنا بتنفيذها. لكن للأسف، الأزمات السياسية المتلاحقة والأحداث أخرت التنفيذ الكامل للمشروع. وفي ما خص كلامك حول وحدات الـ 40 ميغا واط، أعتقد أنها وحدات لعنفات الهواء تعمل على الغاز؟

كيزر: نعم.

أبي خليل: أنت تعلم، ليس لدينا غاز بعد، هل هذه الوحدات تعمل على الفيول؟

كيزر: لا، لكن بإمكانكم أن تشغّلوها على المازوت كفيول بديل.

أبي خليل: إذاً، أعتقد أن فعاليتها في هذه الحالة تراوح بين 33 إلى 34%.

كيزر: نعم أصبتها.

أبي خليل: وأعتقد أيضاً أنها تستهلك 258 أو 260 غراماً من المازوت لكل كيلو واط.

كيزر: صحيح.

أبي خليل: هذا تحديداً ما دفعنا إلى عدم التوجّه نحو وحدات عنفات الهواء التي تعمل على الغاز، في ظل عدم وجود البنية التحتية للغاز الطبيعي، والحل المؤقت الذي أقررناه في ظلّ أسعار النفط الحالية، يكلفنا نصف التكلفة (التي من الممكن أن تكلفنا إذا اعتمدنا وحدات الـ 40 ميغا واط على المازوت) أي 14 سنتاً للكليو واط الواحد.

كيزر: يبدو أن هناك من يعرف ماذا يفعل.

أبي خليل: اسمح لي بسؤال آخر، هل يمكن لهذه الوحدات أن تتواءم مع الشبكة؟

كيزر: لا أعتقد ذلك.

أبي خليل: إذاً، سنتنهي في هذه الحالة مع حل المولدات الموزعة، والتي اقترحها البعض هنا في لبنان في وقت ما، وفشلت من أربع نواحٍ. أولاً، تقنياً، الوحدات الطارئة تحتاج إلى صيانة مستمرة لأنها ليست معدة لتكون حلاً نهائياً. ثانياً، مالياً، إنها تستهلك 15% أكثر من الفيول الأغلى بـ 40%. ثالثاً، لوجستياً، في غياب شبكة الأنابيب، سنضطر إلى توزيع الفيول عبر الشاحنات، وهو ما سيضر بشبكات الطرقات لدينا، المتعبة أصلاً. رابعاً، بيئياً، نحن نسعى إلى إزالة المولدات الكهربائية المنتشرة في الأحياء، لا لنضع مكانها منشآت كهربائية صغيرة في قلب البلدات.

كيزر: فهمت بشكل أفضل.

أبي خليل: مرة جديدة، أوّد أن أدعوكم للاطلاع دائماً على إعلانات وزارة الطاقة، ونحن لدينا مناقصتان جديدتان مقبلتان لبناء معملين للكهرباء: واحد في سلعاتا على الساحل الشمالي، وآخر في الزهراني على ذات بقعة الأرض حيث يوجد معمل «الزهراني 1». وكل واحد منهما سيكون بقدرة 600 ميغا واط ومتعدد الفيول، وعلى قاعدة مولد الطاقة المستقل «IPP basis».

كيزر: سوف نفعل.

محضر لقاء أبي خليل ـ كيزر

تقرير

المشنوق يقاطع كتلة المستقبل: تمهيد للانفصال

منذ صدور نتائج الانتخابات النيابية، لم يحضر النائب نهاد المشنوق اجتماعاً واحداً لكتلة «المستقبل» النيابية. يلتقي الرجل بالرئيس سعد الحريري كوزير في حكومته ولا يتحدث إليه إلا في ملفات لها علاقة بـ«الداخلية». لحظة الانفصال عن التيار رسمياً لم تجئ بعد. يحضّر لها المشنوق بروية

ميسم رزق

ليست سابقة في تيار «المُستقبل» أن تتّخذ إحدى شخصياته قراراً بالانفصال الكُلّي عنه. لكن أياً تكُن ماهية الرسالة التي يُراد إيصالها إلى الرئيس سعد الحريري من هذا الانفصال، يبقى الفرق بين شخصية وأخرى هي في طريقة انسحابها وتسجيل موقفها.

حينَ قضّت حسابات الوزير السابق أشرف ريفي بالابتعاد عن التيار، فتح هجوماً حاداً غير مسبوق على «رئيسه». وصل ضجيجه حدّ طرح نفسه بديلاً على الساحة السنية. وبعكس هذا الضجيج، أتى اعتراض رئيس الكتلة النيابية فؤاد السنيورة على التسوية الرئاسية مع العماد ميشال عون هادئاً. جرّ رئيس الحكومة السابق «المتطرّفين» في داخل التيار وفلكه لسلوك طريق آخر من «الممانعة». شكّل «مجموعة العشرين» للضغط على الحريري الذي «ذهب بعيداً في تنازلاته غير المجدية»، بحسب السنيورة والمقربين منه. لكن أحداً من هذه المجموعة لم يكُن يطمَح لوراثة الحريري. كان الهدف «إعادة رئيس الحكومة إلى صوابه»، على حد قول أعضائها.

نهاد المشنوق اتخذ درباً مختلفاً. بعد أقل من شهرين على إنجاز استحقاق الانتخابات النيابية، أعلن أنه «طُعن من ماكينة المُستقبل» (في مقابلة مع «الجمهورية» في 9 تموز 2018). المشنوق حريريّ الهوى، وزير داخلية من حصّة تيار المستقبل، ونائب على لائحته في بيروت «الثانية». لكنه ليس كمثل ريفي ولا السنيورة. كان من المفترض أن يُعلن موقفاً واضحاً بالخروج من وادي أبو جميل نهائياً. لم تسِر الأمور كما اشتهاها «المتآمرون» عليه، خروجاً متهوّراً. لا سيما أولئك الذين لم يكُن المشنوق بالنسبة إليهم يوماً موضع ثقة. حتى لحظة وقوفه طرفاً إلى جانب رئيس الحكومة «المخطوف» من قِبل المملكة العربية السعودية لم تشفع له، ولم تغيّر ذلك عند الحريريين شيئاً. مهما فعل، ما ازدادوا فيه إلا شكوكاً. تهمتهم الرئيسية أن المشنوق طامح لدخول نادي رؤساء الحكومات. وعلى رغم أن نائب بيروت لا ينفي هذه الطموح، فإنه يؤكد أنه لا يمكن أن يخطو أي خطوة في هذا المجال إلا بالاتفاق مع الحريري نفسه.

ببساطة يحسبها المشنوق جيداً. لا يُمكنه أن يعود بهذه السهولة إلى قلب التيار، وهو العارف بأن قرار فصل النيابة عن الوزارة لم يُتخذ إلا ضُده. وفي الوقت نفسه يدرك جيداً أن العنتريات في غير أوانها يُمكن أن تقود إلى الانتحار السياسي. يعمل المشنوق على قاعدة أن «لا مصلحة له في العداوة مع رئيس الحكومة، ولا في البقاء إلى جانبه».

المشكل مع سعد الحريري والتيار واقع أصلاً. منذ إعلان نتيجة الانتخابات النيابية في أيار الماضي، لم يحضر المشنوق اجتماع الكتلة النيابية ولا مرة واحدة، يتعامل مع رئيس الحكومة كوزير، ولا يتحدّث معه إلا في ملفات لها علاقة بوزارة الداخلية. كل شيء يؤشّر إلى الانقطاع والابتعاد عن «المستقبل» في الشكل والمضمون. تبقى اللحظة المناسبة لقول ذلك علانية، ويبدو أنها لحظة لم تجِن بعد. يهيّئ لها المشنوق بتماسك قبلَ أن يُصبح نائباً مستقلاً. يُخطئ من يظنّ بأن «ركوده» هذه الأيام جعله ينسى «فعلة» المستقبليين الانتخابية. شخصية الرجل لا تسمح له بأن ينسى. كذلك فإنه يرفض بأن تفسَر أي خطوة منه وكأنها «انتقام» من الحريري. هو يسعى إلى «رد اعتبار» يريده أن يكون طبيعياً، وغير مخطّط له. ربما على شاكلة الاستقبال الذي حظي به من جانب المملكة العربية السعودية حينَ زارها في تموز الفائت. وهو استقبال أرادت المملكة أن تقول من خلاله شيئاً. يعلَم المشنوق أنه ليس مدلاً عندها، لكنه على الأقل لم يعُد متروكاً. يجعله ذلك مُتسلّحاً بعنصر الحاجة إليه في مرحلة ما، ويجعل هامش مناورته قوياً.

> **يعمل المشنوق على قاعدة أن لا مصلحة له في العداوة مع الحريري، ولا في البقاء إلى جانبه كذلك**

حينَ يُسأل الرجل عن التوقيت المُناسب للانفصال، يظهر أقرب إلى من يعقِد خلوة حوارية بينه وبين نفسه. هو «على همّة» كما يقول. يُمكن أن يحصل ذلك بعد تشكيل الحكومة الجديدة؟ ربما. ماذا بعد الإعلان؟ هل يقتنع المشنوق بأن يكون نائباً مستقلاً عن بيروت وحسب؟ أم يُمكن أن يؤسّس لحركة معارضة؟ يحاذر المشنوق من تسرّب أي فكرة تدور في رأسه. يكتفي بالتعليق بأن «لا خطة تفصيلية لديه حتى الآن». يُمكن أن «يكتفي في ما بعد بالتعبير عن آرائه بشكل أوضح». عودة الالتفاف السني حول رئيس الحكومة من شأنها أن تصعّب مهمّة المشنوق وتظهره كمفرد وحيد خارج سرب الطائفة، لكن ذلك لن يصعّب مهمّته لأن «كل شيء متوقف على ما سيقوله ويعلنه في ما بعد».

«المُستقبل» ليس في وارد التعليق. تكتفي مصادره بالإشارة إلى «انقسام داخلي حول خروج المشنوق من التيار». ربما ليست للرجل شعبية كبيرة داخل الكتلة النيابية، لكنها أيضاً ليست معدومة». تقف المصادر عند حد التلميح بـ«وجود ألسن كثيرة لا تتوقف عن تحريض الحريري ضد الوزير، في مقابل أقلية ترى في غيابه خسارة». أما الموقف الحقيقي لرئيس التيار «فليس لأحد أن يتكهّن به، بعد أن أصبح أكثر كتماناً مع هم إلى جانبه، وأقل قدرة على الوثوق بأحد في المستقبل، لا المشنوق حصراً»!

كليرون لا يتوقفون عن تحريض الحريري ضد الوزير (مروان طحطح)

علم وخبر

«نقزة» من عرض أميركي للجيش

عرضت السفارة الأميركية على قيادة الجيش اللبناني مشروعاً لإقامة مدرسة جديدة متخصصة للقوات الخاصة مع مطار عسكري، لكنها اقترحت بدل الاستفادة من عمليات التوسعة في قاعدة حامات (في الشمال) أن يكون المقر الجديد في منطقة تقع على الحدود اللبنانية ـ السورية، ما جعل جهات سياسية رسمية تبدي الخشية من إقامة قاعدة أميركية مموّهة، هدفها قوى المقاومة ومحورها.

مشاورات لتعيينات قضائية

باشرت الرئاستان الأولى والثالثة مشاورات غير منسقة، بغية ترشيح قضاة لتولي مناصب ستشغر مطلع العام المقبل، وتخص منصبي النائب العام التمييزي سمير حمود ورئيس مجلس شورى الدولة هنري خوري. وبينما يدور النقاش حول الأسماء لناحية الولاء السياسي، تستعد جهات معنية لطرح نقاش حول أن يشغل منصب النائب العام القاضي الأقرب الى مواصفات المنصب، وأن يتم اختيار رئيس لمجلس شورى الدولة من القضاء الإداري، لا من العدلي كما جرت العادة.

دل كول... أول دخوله شمعة على طوله

خلال جولة له على المرجعيات الروحية والدينية في الجنوب اللبناني بعد تكليفه مهمّة قيادة «اليونيفيل»، لم يتأخر الجنرال الإيطالي ستيفان دل كول في الطلب من أحد رجال الدين المسيحيين إصدار بيان يستنكر فيه حادثة مجدل زون، التي اعترض فيها أهالي البلدة دورية تابعة للقوّة السلوفينية على قيام القوّة بتصوير بيوت وأماكن سكنية في بلدتهم، على الرغم من مرور وقت على الحادثة. إلّا أن رجل الدين رفض الأمر، وردّ على دل كول بالقول إن أهالي الجنوب ينشدون السلام، وكذلك يجب أن تفعل «اليونيفيل»!

تقرير

جدول أعمال «غير ضروري» لجلسة «تشريع الضرورة»

يعقد المجلس النيابي يومي الاثنين والثلاثاء جلسة تشريعية هي الاولى منذ الانتخابات النيابية. جلسة صنفت في خانة الضرورة على رغم ان جدول اعمالها المؤلف من 29 مادة لا يوحي بهذه الضرورة. الضرورة الوحيدة ربما هي تلك المتعلقة بإعطاء إشارة واضحة إلى كل من يهمه الامر ان المؤسسات لن تسير على إيقاع تشكيل الحكومة الذي لا يُرى له افق

إيلي الفرزلي

ليس في جدول أعمال الجلسة العامة لمجلس النواب، التي تنعقد اليوم وغداً، ما يدعو لتسميتها بجلسة «تشريع الضرورة». ولولا الظروف التي تحيط بها، وأبرزها عدم تشكيل الحكومة، لكان يمكن أن يُقال إنها جلسة روتينية بنود أقل من عادية. لكن مع ذلك، وخلافاً لسلوك تيار المستقبل في مناسبات مشابهة، لم يُسمع له أي اعتراض حتى لو بالشكل، كما لم يجد في الجلسة ما يمس بصلاحيات الرئاسة الثالثة.

ذريعة موافقة «المستقبل» هذه المرة هي الحاجة إلى تمرير قوانين مطلوبة من مؤتمر «سيدر» بعضها «إصلاحي» وبعضها مالي. التدقيق في جدول الأعمال يظهر أن الغالبية الساحقة من المشاريع المتعلقة بالموافقة على قروض خارجية، هي سابقة لمؤتمر «سيدر»، وبالتالي هي ليست جزءاً من «القوانين المطلوبة»، ومع ذلك لم يمانع تيار المستقبل في أن تكون جزءاً من تشريع الضرورة. فقد درجت العادة أن يُطاع «الخارج» عندما يطلب، فتسقط كل الاعتراضات الطائفية، ويصبح التشريع في غياب حكومة مكتملة الصلاحية مقبولاً، وكذلك الأمر في ظل الفراغ الرئاسي. وخير مثال هي القوانين المالية الخمسة التي أقرت في عام 2015 تحت ضغط الخارج، والتي أدت حينها إلى كسر الفيتوات الطائفية على التشريع في غياب الرئيس. وهو الأمر الذي استغله الرئيس بري خير استغلال فألغى مبدأ «الضرورة» بإدخاله مواد عادية إلى جدول الأعمال حينها، تماماً كما يفعل اليوم، مكرساً بالتالي حق المجلس، بصفته سلطة مستقلة، بالتشريع، من دون ربط هذا الحق بوجود السلطات الأخرى أو غيابها.

مع ذلك، فإن التسليم بخوف البعض على أموال «سيدر» من الضياع، يوجب عليه أولاً وأخيراً بأن يشكّل الحكومة، لأنه ببساطة، بحسب مقررات المؤتمر، أول الشروط وأبرزها هو إقرار الموازنة. وبما أنه لا موازنة بلا حكومة، فلا أموال بلا موازنة.

29 بنداً يضم جدول أعمال الجلسة التشريعية ليس فيها أي قانون ضروري، يشبه على سبيل المثال قانون تمديد مهلة قانون الانتخابات في العام 2013، الذي وضع في خانة تشريع الضرورة، أو يشبه قانون التمديد للمجلس النيابي بحجة عدم الوقوع بالفراغ (2013 أيضاً).

مع ذلك، ربما يكون هنالك قانون وحيد يصنّف في خانة الضرورة، وإن بمعايير مختلفة. هي ضرورة مفصلة على قياس المحرقة التي تعد لها بلدية بيروت، والتي لا يمكن السير بها من دون إقرار مشروع القانون المتعلق بالإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة. ذلك مشروع مرّ عليه الزمن، لكنه نُبش من الجوارير، وتم تعديله ليتناسب مع خطة المحارق «الضرورية»، المشروع سبق أن أقر في اللجان المشتركة ويبدو أنه لن يتأخر ليقر في الهيئة العامة أيضاً. اللجان أقرت أيضاً مشروع القانون المتعلق بالمعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي، الذي ينتظر إصداره منذ 12 عاماً. وهو يضم مسألة أسماء النطاقات التي شهدت نقاشاً حاداً في اللجان يتوقع أن يستكمل في الهيئة العامة أيضاً. مع ذلك، فهو يبقى في خانة المشاريع المهمة لكن ليست المستعجلة، أسوة باقتراح القانون الرامي إلى مكافحة الفساد في عقود النفط والغاز، أو اقتراح القانون الرامي إلى حماية كاشفي الفساد، الذي لا يمكن تطبيقه قبل إقرار قانون تشكيل هيئة مكافحة الفساد. أحد الاقتراحات المفترض أنه ضروري لا يجد له مكاناً في جدول الأعمال، على سبيل المثال. قرار تأجيل تنفيذ الضريبة المقطوعة المبسماة «ص 10»، الذي أعلنه وزير المالية لا قيمة له إذا لم يقرن بقانون، إذ لا يُلغى قانون إلا بقانون.

في المشاريع المتعلقة بالموافقة على قروض، واحد يتعلق بتعزيز الحوكمة في وزارة المالية (تطوير عملية إعداد الموازنات)، والآخر بتعزيز النظام الصحي في لبنان والثالث يتعلق بتنفيذ وتزفيت طرقات. أهم هذه القروض ربما هو ذلك المتعلق بتمويل مشروع مياه الصرف الصحي في حوض الغدير أو تنفيذ مشروع صرف صحي في الشوف.

في جدول الأعمال فئة أخرى من المواد، هي تلك التي سبق للمجلس أن أقرها، إلا أن رئيس الجمهورية لم يوقعها وردها إلى المجلس طالباً تعديلها. أحد هذه القوانين هو منح الحكومة حق التشريع في الحقل الجمركي، الذي رُفض لأنه يعطي هذا الحق لوزير المالية وليس للحكومة مجتمعة. وعليه، فهو يعود إلى المجلس معدلاً بما يتناسب مع ملاحظات رئاسة الجمهورية. والأمر نفسه يتعلق بقوانين: أصول التعيين في وظيفة أستاذ تعليم ثانوي في المدارس الرسمية، تنظيم مزاولة المهن البصرية وتنظيم مهنة النطق.

ستشهد الجلسة أيضاً مناقشة خمسة اقتراحات قوانين، كان يفترض أن تمر بمشاريع قوانين (أي عبر مجلس الوزراء)، إلا أن خشية النواب من أن يطول الوقت قبل أن تعقد جلسة تشريعية جعلهم يحولونها إلى اقتراحات قوانين (لا أولوية للمجلس بعد 15 تشرين الأول على أولوية إقرار الموازنة). علماً أن هذه الخشية، عزّزت تواصل اللحظات الأخيرة بين الكتل النيابية للتوافق على تمرير عدد من الاقتراحات الإضافية، فكان أن ازدهر «تشريع الواتساب»، تحت ضغط السرعة. وهذه الاقتراحات يرجح أن يزيد عددها إذا ما تم التوافق على إضافة عدد من الاقتراحات المتعلقة بالموافقة على قروض أو اعتمادات إضافية (يمكن لرئيس المجلس أن يعرضها على الهيئة العامة من خارج جدول الأعمال). وهي مواد يشكل معظمها حالة نافرة في سياق التشريع، لكن الضرورة والخشية من تأخر إقرارها أو ضياعها جعلها من ضمن «تشريع الضرورة»، الذي يتجلى بأبهى حلله في البند رقم 20 الذي ينص على استبدال اسم قرية «بتشليدا» في قضاء جبيل باسم قريبة «بتشليدا وفدار»!

تغيير اسم قرية ينضم إلى تشريع الضرورة (حسن ابراهيم)

المجلس لإعادة إقرار خمسة قوانين معدلة بعد رفضها من قبل رئيس الجمهورية

«حرب التجارة»، رسميّاً

عامر محسن

«أميركا والصين هما الآن في حربِ تجاريةٍ مكتملة الأركان»، هكذا عنونت مجلّة «ايكونوميست» بعد فرض الادارة الأميركية حزمةً جديدة من الرسوم العقابية على صادرات الصين، بقيمة 200 مليار دولار هذه المرّة، والتعرفة الاضافية على هذه البضائع (نحو 5 آلاف سلعة) ستكون عشرة في المئة، ترتفع الى 25% أوّل السنة المقبلة. وهذا التدريج، يقول المسؤولون الأميركيون، هدفه إفساح الوقت أمام الشركات الأميركية لتغيير مورّديها والاعتماد على خطوط انتاج جديدةٍ خارج الصّين. بيجينغ سترُدّ بالطبع برسوم مضادة، وخطاب البيت الأبيض يؤكّد أن الحرب التجاريّة أصبحت واقعاً سيتصعّد، وأنّ الأميركيين يخططون لمواجهةٍ طويلة الأمد، وهذا أهمّ ما في المسألة: فلا حلّ قريباً ولا عودة الى ما كان العالم عليه قبل ترامب.

في الأسبوع ذاته، أعلنت المجلّة البريطانيّة أنها ستضيف الى أبوابها الدورية عموداً مخصّصاً للصّين. أعمدة المجلّة، مثل أكثر موادها، تصدر من غير توقيع واسم كاتب، وهي تحمل عنواناً وموضوعاً عامّاً ويتعاقب على كتابتها مجموعةٌ كتّابٍ مجهولين، وقد يستمرّ العمود عقوداً قبل أن يستبدل (بعض هذه الأعمدة يحملُ أسماء علماء اقتصاد مشهورين، مثل زاوية «شومبيتر» التي الغيت مؤخّراً، والمادة الصينية الجديدة عنوانها «تشاغوان» ـ بيت الشاي التقليدي في الصّين). هذا اعترافٌ بأنّ الصّين هي قصّة عصرنا، ولا يمكن أن لا تتابعها؛ وأن الطريقة التي ستتدمج فيها الصين (أو لا تندمج) في المنظومة الرأسمالية القائمة سيكون لها أعمق الأثر على مستقبل البشرية وعلى مصيرنا حتّى كعرب، وإن ظللنا ـ بخيارنا ـ خارج هذه المعادلات. قد يكون الوقت فات على أن نتعلّم الصينية في هذا العمر، ولكن ما يجري حولنا يجبرنا ـ كشرطٍ لفهم العالم ـ على التعلّم عن تاريخ الصين وحاضرها المتغيّر (أنا محظوظٌ هنا لأنّ عندي أكثر من صديق وزميل يوجّهونني للأدبيات المفيدة: فالباحث محمد السديري يزوّدني بالمراجع الكلاسيكية كفرانتز شورمان وغيره من كبار دارسي الصين، فيما علي القادري يرسل لي أموراً راديكالية).

مبارة النهائي

لا توجد في الإعلام الأميركي والدولي بعد روايةٌ مقنعة عن أسباب هذه الحرب التجارية وأبعادها. فكرة أنّ ترامب لديه عقدة من العجز التجاري، وهو يتعامل بعقلية ميركانتيلية ساذجة تهتمّ بتخفيض العجز من دون النظر الى نتائج الأفعال ليست مقنعة. كما يظهر كتاب وودوارد الأخير عن ادارة ترامب، فإن الرئيس الأميركي، بغض النظر عن مظهره وخطابه، توجد أمامه «كوابح» تمنعه من الاستغراق في أفعالٍ تؤذي المصلحة الوطنية. غاري كوهن، الرئيس السابق للمجلس الاقتصادي وأحد ألدّ أعداء سياسة الحمائية والعقوبات، يظهر الأمر وكأنّ ترامب مأخوذٌ بنظريات اقتصادية واهية (يزرعها في رأسه مستشاره الاقتصادي بيتر نافارو، أحد الاقتصاديين القلة الذين يؤيدون الحمائية اليوم)؛ وأنّه لا يفهم أن العجز لا يؤذي الاقتصاد الأميركي وليس سيئاً بالضرورة، وأن حرية التجارية أساسيةٌ من أجل الاستهلاك والنمو في اميركا، وأن الوظائف الصناعية التي «خسرتها» اميركا للصين غير مأسوفٍ عليها، لأنّها قد استبدلت بوظائف أفضل في قطاع الخدمات، وهذه تحتاج الى استهلاكٍ واستيراد.

هذه، باختصار، هي «الرافعة» التي يقدّمها أغلب الاقتصاديين في اميركا اليوم، وهم يهاجمون فلسفة ترامب في حربه التجاريّة، محذّرين من أنّ رسومه الجمركية لن تجلب وظائف الى اميركا كما يتخيّل، بل هي ستزيد الأسعار على المستهلكين وتقلّص قدرتهم الشرائية، فينكمش النموّ والتوظيف. هناك، بالطبع، قطعة ناقصة في هذه السردية، وهي أنّ نظرية «العجز الحميد»، وأنّه ليس على الرئيس الأميركي أن يكترث للعجز ولانتدار القاعدة الصناعية، ليست «اورثودوكسية اقتصادية» كما يزعمون، بل هي لا تصحّ الّا في مكانٍ واحدٍ في العالم، هو الولايات المتّحدة تحديداً. هذا سببه، كما شرحنا سابقاً، أنّ الدولار هو العملة «العالية» اليوم، فحين تشتري اميركا من الخارج فهذا (بمعنى السياسة النقدية) لا يختلف عن الشراء من السوق الداخلي طالما أنك تستخدم نقدك المحلّي لاستيراد السّلع. لولا «امتياز الدولار» هذا، ولو كان هذا النمط الاقتصادي يجري في أيّ بلدٍ آخر، لانهارت العملة منذ زمنٍ تحت وطأة العجز الضّخم وخروج العملة الصّعبة (فلنعتبر الذهب مثالاً) من البلد مقابل السّلع التي تدخل. اميركا تطبع الدولار وكلّ العالم يطلبه، ولهذا السبب فقط طوّرت اميركا عجزاً تجارياً متزايداً، منذ السبعينيات ونهاية المعيار الذهبي في النّقد، من دون أن تدفع الثّمن.

نظريّتي عن دوافع ترامب في حربه مع الصّين هي، باختصار، كالآتي: صحيحٌ أن العجز الأميركي ليس مكلفاً ـ آنياً ـ ولكنّ ذلك يعود الى أهمية الدولار والهيمنة السياسية والاقتصادية الغربية التي تكرّسه. لو استمرّت اميركا كـ«سوق استهلاك» فيما الصّين هي «مصنع العالم»، فإنّ تراكم القدرة الصينية ومكانها في السوق الدولي سيوصل في نهاية الأمر الى اضعاف الدولار. كلّما ازدادت حصة الصين في التجارة العالمية، وكلما أصبح اليوان عملة تبادل كونية يحتاجها الجميع، يخسر الدولار قسطاً من نفوذه ودوره كعملة احتياطٍ وتبادل (كما يروي الخبراء الاقتصاديون، فإنّ خطة الصين لـ«عولمة اليوان» تدريجية؛ أوّلاً، يصبح اليوان عملة «اقليمية» في محيط الصين وشرق آسيا، حيث الارتباط مع الاقتصاد الصيني على اشدّه، ثم يصبح الدّين الصيني، بعد ذلك، عملةً دولية يمكن أن تستخدمها لشراء النفط أو لعقد أي صفقة في أي مكان، كالدولار اليوم أو اليورو). إن حصل ذلك، وانحسر نفوذ الدولار وقلّ الطلب عليه، ستكون تلك هي النهاية الفعلية لـ«الامبراطورية الأميركية»؛ بلا مستودرٍ ينوء تحت العجز والديون. هذا القدر، في رأيي، هو ما يحاول فريق ترامب تجنّبه، وقد أصبح حوله معسكرٌ واسع يعتبر أن مواجهة الصين ضرورة، من بانون الى نافارو الى «قيصر التجارة» روبرت لايتهايزر، العقل المدبّر خلف قوائم العقوبات واستراتيجية الحرب التجارية (في تحقيقٍ عن لايتهايزر، قابلت «بلومبرغ» شقيق روبرت الذي صرّح بأنّ أخيه يعتبر «الصّين هي لعبة النهائي»، وأنّ المواجهة معها ستدور «على المدى البعيد جدا جداً»).

الدافع الحقيقي

إن كان هناك من شكٍّ في أنّ التصادم مع الصين هو هدفٌ للإدارة، وأنّ العجز التجاري ليس سوى غطاءٍ لأسباب جيوسياسية أكبر، فإنّ ستيف بانون قد بدّده في مقابلةٍ مع «ساوث تشاينا مورننغ بوست» قال فيها إنّ ترامب «لن يتراجع» في حربه مهما كانت الضغوطات، وإنّه سيجعل المواجهة «مؤلمةً بشكلٍ لا يحتمل» على بيجينغ، وأنّه سينتصر في النهاية. المعسكر الشعبوي ذكي ايضاً في تصوير المسألة للجمهور الأميركي، فأناسٌ مثل بانون لا يدخلون في نقاش المبادئ الاقتصادية بل يكرّرون بأن من يعارض «حرب الجمارك» هي مصالح مصارف وشركات ونخب مالية، تستفيد من الوضع الحالي وتصنّع ثرواتٍ كبيرة في النظام المالي الدولاري المعولم من دون عمل ومخاطرة؛ وهي لذلك لا تمانع أن يستمر الصعود الصيني حتى تسحب بيجينغ البساط من تحت الزعامة الأميركية وينهار كلّ شيء». بل أكثر من ذلك، يعطي بانون طابعاً «أخلاقوياً» لفكرة مواجهة الاقتصاد المصرفي وإعادة وظائف التصنيع «الحقيقية»: «الرّسوم الجمركية هي مسألة تتعلق بالكرامة الانسانية ... لا يريد الجميع أن يعمل في شركة تأمين».

ولكنّ، عند الكلام عن شروط المواجهة، قلّما يذكر الصقور الأميركيون مسألة العجز، ويستخدمون تعبيراً مفتاحاً هو «سلسلة الانتاج» (supply chain). الخطة العملية لعزل الصين وإيقاف صعودها تمرّ عبر إخراجها من «سلسلة الانتاج» المعولة (على طريقة «آبل»، حيث يُصمم الهاتف في كاليفورنيا، وتُصنع قطعه في أماكن مختلفة، ويحصل تجميعها النهائي في الصّين. هدف الإدارة الأميركية هو إخراج الصين من هذه الدورة وإجبار الشركات الكبرى على إخراج مصانعها من البلد). لهذا السبب، فإنّ أكثر حزمة الجمارك الأخيرة لترامب قد وقعت على سلع «وسيطة» تستخدم في تصنيع منتجاتٍ أميركيّة، لدفع هذه الشركات الى الاعتماد على موردين مختلفين، ومن الواضح أنّ البيت الأبيض قد ترك «الطلقة الأخيرة»، مكوّنات الهواتف الذكية التي تصنعها «آبل» في الصين وسلع إستراتيجية أخرى، الى الجولة الأخيرة من الرسوم العقابية التي قد تفرض قريباً على ما تبقى من صادرات الصّين.

هذه «الحرب» ممكنة اليوم، يقول صقور الادارة الأميركية، لأن الصين لا تزال تعتمد على التكنولوجيا الغربية وعلى مراكز غربية في «سلسلة الانتاج» (برامج التشغيل للهواتف، مثلاً). الرئيس الصيني يحاول، عبر خطة «صنع في الصين 2025» التحرّر من هذه السطوة والاعتمادية، وحين تمتلك الصين «السيادة التكنولوجية» ـ يقول بانون وفريقه ـ فلن نتمكن بعد ذلك من ايقافها.

«سدّ الثغرات»

بالفعل، فإنّ خطّة شي جينبينغ تهدف الى تحقيق تفوّقٍ صينيّ في «المجالات المفصلية» في اقتصاد المستقبل: الذكاء الاصطناعي، الحُواسيب الكمية، الطاقة المتجددة، صناعات دقيقة معيّنة كمحركات الطائرات، الخ. ومن يبني نفسه في هذه القطاعات لا يهدف الى الاكتفاء بتصدير السلع الاستهلاكية والصناعات وشاشات الهواتف. سأستخدم مثالاً على هذه التقنيات «المستقبلية» يوضح التهديد الذي يراه ترامب وفريقه في السنوات المقبلة قادماً من الشرق، هو مثال السيارات الكهربائية.

لديّ نظريّةٌ بأنّ الصين، قبل اوروبا أو اميركا الشمالية، هي التي ستسارع الى اعتماد السيارات الكهربائية على نطاقٍ واسع. الشبب ليس بيئياً أو من أجل الغاء الضجة والتلوث في المدن (والحجة «البُيئية» لاعتماد السيارات الكهربائية ليست سليمة غالباً، ولكن هذا موضوع مختلف)، ولكن لأسباب استراتيجيّة. النّفط هو نقطة الضعف الأساس للاقتصاد الصيني. هو أكبر سلعة قيمةً تستوردها الصين (وبفارق كبير)، وهو المادّة الوحيدة التي يمكن، بانقطاعها، أن تشلّ الصين بأكملها خلال أيّام. استهلاك النفط أساساً هو في النقل والسيارات، وكلما اشترى صينيون سيارات خاصة، ازداد حجم الطلب الصيني وحاجة الاستيراد. لو اكملت الصين على طريقها الحالي، فهي ستضطرّ قريباً الى استيراد عشرة ملايين، أو عشرين مليون، برميل يومياً ينتج أكثرها في محميات أميركية وتمرّ عبر طرق بحرية يتحكم بها الأسطول الأميركي. من هنا، فإنّ كهربة السيارات هي حلٌّ مثاليّ لخفض فاتورة الاستيراد، وحجم الاعتمادية، واستبدال الغازولين المستورد بطاقة كهربائية محلية تنتجها الصين من الفحم أو السدود أو المفاعلات النووية.

لهذا السبب، فيما السيارات الكهربائية لا تزال «موضةً» في اميركا، يستخدمها أساساً الأثرياء، ومحبو التقانة على طريقة سيارات «تسلا»، فهي في الصّين أصبحت رائجة للاستخدام العام الحقيقي: باصات وسيارات تاكسي وسيارات خاصة صغيرة ورخيصة. بل قرأت بأنّك، في عدة مدن صينية مزدحمة، ستنتظر إشهراً قبل الحصول على رخصةٍ لشراء سيارة «عادية» (مدينة شينزن الجنوبية، التي تضم مقرّ شركة «بي واي دي» للسيارات الكهربائية، تخطّط لأن تصبح شوارعها «صامتة» بالكامل، ومنع محرك البترول فيها - السيارة الكهربائية لا تصدر في مسيرها سوى أزيز خفيف). عدد السيارات الكهربائية التي تباع في الصين سنوياً يوازي ما يباع في باقي العالم بأكمله، والنسبة تزداد. هناك ـ اضافة الى «بي واي دي» وأمثالها من العلاق ـ عشرات الشركات الصغيرة التي تحاول منافسة «تسلا» في انتاج السيارات الكهربائية، وهي تحظى باستثمارٍ سخيّ، ولا ريب في أنّ أكثر الماركات التي ستهيمن في المستقبل ستكون من بينها (وإن فشل أكثرها). هذا البناء النهجي لقدرةٍ مستقلّة، والتي ـ بحسب ترامب ـ تموّلها دولارات التصدير والتكنولوجيا الغربية، هو ما تسعى «الحرب التجارية» الى قطعه وإيقافه.

خاتمة

نبّهت المطبوعات الغربية الى مفارقة تاريخية، هي أنّ إعلان ترامب لرسومه الأخيرة قد جاء ـ بالصدفة أو عن قصد ـ في يوم الاحتفال الصيني بذكرى «حرب الأفيون» ومرحلة الاختراق الغربي و«الاذلال الوطني» والغزو الياباني (وقد جعل الحزب الشيوعي من هذه الأحداث، في السنوات الأخيرة، مناسبات وطنية كبرى يتم الاحتفال بها في كلّ عام). ولأنّ طلبات اميركا تتعدى المسائل التجارية والعجز الى سياسات صينيّة داخلية، كأن يُمنع البلد فعلياً من إكمال سياسة «صنع في الصين» لأن واشنطن تعتبرها دعماً غير عادل للشركات الخاصة، فإنّ الرئيس الصيني من المستحيل أن يقبل بالشروط الأميركية التي فصّلها ترامب في أيار الماضي، والتي سمّتها «بلومبرغ»: الاستسلام أو الموت.

ولكنّ شروط اليوم لا تشابه شروط القرن التاسع عشر، والتفوق العسكري الغربي لم يعد مطلقاً، وعدم احتكار السلاح الذريّ يعني أنّ المواجهة مع الصّين، وإعادة رسم بنية الرأسمالية العالمية، من الصّعب أن تتم عسكرته، وإن حصل ذلك، فسيكون بعواقب وخيمة. الأساس هو أنّ ما نشهده اليوم، على أهميته، قد لا يكون الّا بدايةً لعمليةٍ أكبر بكثير، تتجاوز التجارة والعجز وستدور صراعاتها على مختلف المستويات. هذه هي المواجهة التي ستحكم أحداثها السنوات القادمة من عمرنا؛ وإن صدقت فكرة الماركسيين عن أنّ التغيرات المادية في ظروف الرأسمالية والانتاج تؤدي الى تعديلٍ في أفكار الناس وثقافتهم، فإنّ العالم لن يخرج من هذه المبارزة مثلما دخلها بالتأكيد.

تقرير

الكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية: مع موسكو!

الكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية، بقيادة البطريرك يوحنا العاشر يازجي، أعادت تموضعها بشكل لا لبس فيه: دعم الكنيسة الروسية في معركتها مع الكنيسة الأوكرانية والقسطنطينية، ورفض أي محاولة لتقسيم «الكنيسة الجامعة». هذا الموقف عُبّر عنه خلال اللقاء الذي نظمه «اللقاء الارثوذكسي» يوم السبت، على أن يكون هناك موقف رسمي في 3 تشرين الأول

في الخلاف المُستجد بين الكنيستين الشقيقتين الروسية والقسطنطينية، على خلفية منح الأخيرة الكنيسة الأوكرانية الاستقلال الكنسي، وقرار بطريرك القسطنطينية برثلماوس اعتماد أسقفين في أوكرانيا. أهمية كلام الوزير السابق، أنه كان «بركة» ممثل لبطريرك موسكو وكلّ روسيا في لبنان، وممثل بطريرك أنطاكية وسائر المشرق لدى بطريرك موسكو وكلّ روسيا. الثلاثة شدّدوا على «أنطاكية والكنيسة الأرثوذكسية الواحدة». وقد اجتمعوا، إضافة إلى حشد من أبناء الطائفة الأرثوذكسية في لبنان، خلال اللقاء الثقافي السنوي السادس، الذي نظمّه «اللقاء الأرثوذكسي» يوم السبت في منطقة ضهور الشوير. وقد حضر ممثلون عن معظم الأحزاب والقوى السياسية... باستثناء القوات اللبنانية.

أتت التطورات التي تشهدها حالياً الكنيسة الأرثوذكسية «الجامعة»، لتُشكّل العنوان العريض لكلمات المُتحدثين. «نحن ننتمي إلى أقدم الكنائس المقدسة»، قال ممثّل بطريرك أنطاكية وسائر المشرق لدى بطريرك موسكو وكلّ روسيا، المتروبوليت نيفن صيقلي، قبل أن يؤكد أنّه «لا يُمكن أن نكون غير مكترثين لما يحصل في العالم». انطلق ابن زحلة من الصليب المُقدّس الذي هو «الحبّ من دون حدود»، ليُخبر بأنّ التحدي اليوم هو بمواجهة «اللامحبة أو النقص فيها». ولم يجد صيقلي أفضل من الخلاف بين الكنيستين الأنطاكية والمقدسية حول الكنيسة في قطر، ليُقدّمه كمثال عن كلامه. ففي عام 2013، عيّن بطريرك الكنيسة المقدسية ثيوفيلس الثالث، الأرشمندريت مكاريوس رئيساً على أبرشية جديدة استُحدثت في قطر. أدّت الخطوة إلى قطع الشراكة الكنسية بين المقدسية وأنطاكية، بسبب ما اعتبرته الأخيرة تعدّياً على حدودها القانونية. «القضية ليست في أنّ أحداً سرق ممتلكاتنا، القضية هي في نقص المحبة. أورشليم (قاعدة الكنيسة المقدسية) خلقت هذا النزاع. إنّه الطمع البشري». وأضاف صيقلي أنّ ما تقوم به «المقدسية»، عملٌ «مُسيء، فليس هناك من سرّ أنّه في قاعة ضيافة البطريرك في القدس، صورة زيتية لأمير قطر. تُقول لصاحب الغبطة (ثيوفيلس)، بأنّه ليس من صداقة يُمكن أن تُغيّر القوانين الكنسية، لا سيما قوانين الرسل»! وختم صيقلي كلمته الرسمية، بالتأكيد أنّه «من المهم في الأيام الصعبة، أن نكون جميعاً مع وصول الأرشمندريت فاسيلستيف، الذي يقف بوجه الجبهة اللبنانية الداعية إلى فصل الكنيسة اللبنانية عن بطريركية أنطاكية، وفصل أبرشيات لبنان عن تلك السورية. فقد أكد أبو فاضل «امام هذه القضية الخطيرة، على وحدة أنطاكية بكل معاييرها، بجغرافيتها، ومؤسساتها، وشعبها، عهداً بأننا سنحمي هذه الوحدة. ومن لا يكون على هذا الدرب، هو في مكان ما يخون رسالة المسيح».

لم تغب السياسة المحلية عن لقاء السبت، فقال أبو فاضل إنّ منصب نائب رئيس الحكومة يجب أن يكون لمن «يُمثّل الوجدان الأرثوذكسي، لا لمن يُمثّل الأرثوذكسي». إضافة إلى أن يكون الشخص «من خارج البطاقات الحزبية، فنائب رئيس الحكومة كما نائب رئيس مجلس النواب، هما بأهمية منصب رئيس». وإذا كانت هناك «كتل نيابية لديها عدد من النواب الأرثوذكس، من حقها أن تتمثل ولكن بالوزارات وليس بنائب الرئيس».

(الأخبار)

قال أبو فاضل إنّ «روسيا معنا، وتعمل لإحلال السلام في مشرقنا الجريح»

فرقة واحدة على فكر واحد في أية رحلة روحية، مساندين وبثقة كاملة رئيسنا البطريرك (يوحنا العاشر يازجي) المؤتمن علينا».

تأخر ممثل بطريرك روسيا في لبنان، الأرشمندريت فيليب فاسيلستيف، في الوصول، فاعتلى صيقلي المنبر من جديد: «يا سندي، يللي عندو سؤال بسألني». رفض المتروبوليت الإجابة عن سؤال حول الخلاف بين أورثوذكسيي روسيا، ولكن بموضوع الكنيسة المقدسية وقطر أجاب أنّ «القصة مُسيسة، وحين تعود قطر صديقة لسوريا كما كانت سابقاً، تعود الأمور إلى طبيعتها. لا يوجد خلاف عقائدي».

Powered by Arabic OCR

قضية اليوم لمقاربة مشكلة النفايات في لبنان بشكل جدي ومسؤول، لمرة واحدة وأخيرة، يفترض بمجلس النواب اليوم ان يردّ مشروع قانون النفايات، ليس الى اللجان النيابية مجدداً بل الى وزارة البيئة التي اقترحته بالاساس، والتي عليها ان تنتج استراتيجية تقوم، اولاً، على التخفيف من انتاج النفايات، ومن ثم الفرز والتسبيخ وإعادة التدوير، وتضع مبادئ اكثر إخلاصاً لمصالح البيئة والاقتصاد العليا، وليس لمصالح مستثمرين او لتقنيات مهما كانت متقدمة. بناء على هذه الاستراتيجية يُعدّل مشروع القانون ويُعاد ارساله الى مجلس النواب، ضمن خريطة طريق واضحة وشفافة تحدد المبادئ والخيارات والاولويات والاهداف وكيفية تحقيقها مع الاخذ بالاعتبار ضرورة اختيار وزير بيئة، في الحكومة العتيدة، غير محسوب ومدين لأحد الا للبيئة التي تعتبر رئة الشعب اللبناني التي تكاد تختنق.

ملف النفايات: التشريع في خدمة المستثمرين

المشروع المعروض على الهيئة العامة مولود هجين غير قابل للحياة ولا قادرا على معالجة أزمة النفايات (مروان طحطح)

حبيب معلوف

تاريخياً، لم نكن نشعر بوجود قانون للنفايات، او بأن النفايات «قضية»، إلا عندما كنّا نرى لافتة كُتب عليها «ممنوع رمي النفايات تحت طائلة المسؤولية». هذه العبارة التي كانت تُرفع في أماكن محددة او على طرقات مؤدية الى أودية او أماكن أثرية وتراثية، كانت مجرد ترجمة لمرسوم يعود الى عام 1974 (رقم 8735) تحت عنوان «المحافظة على النظافة»، لم يجر تطويره إلا باعتماد «خطط طوارئ» بدأت عام 1997 ولا تزال مستمرة الى يومنا، حتى وصلنا الى مرحلة طافت فيها النفايات في الشوارع، بعد طول إهمال وتضييع للمسؤوليات.

اليوم، ينعقد مجلس النواب في جلسة تشريعية قد يقرّ فيها قانون «الادارة المتكاملة للنفايات الصلبة»، تحت شعار «ممنوع رمي المسؤوليات تحت طائلة عودة النفايات الى الشوارع»! عند هذا الحد، يمكن القول إن وصول القانون، مهما كان شكله والانتقادات حوله، الى مجلس النواب وعرضه على الهيئة العامة هو إنجاز... ولكن!

تحديد المسؤوليات من صلب دوافع أي قانون، او ما يسمى «الأسباب الموجبة»، إلا أن هذه الأسباب لم تظهر جلية في مشروع القانون المطروح، لسبب جوهري وبسيط، هو أنه لم تسبقه استراتيجية تحدد فيها الدولة او الحكومة كيف تريد أن تعالج هذه المشكلة بكل تفاصيلها وتفرعاتها على المدين المتوسط والبعيد. فوزارة البيئة التي كانت موكلة بهذه المهمة، حسب قانون البيئة، لم تنجح في التصدي لها عبر اقتراح استراتيجية ينجم عنها اقتراح قانون. وهذا النقص الاستراتيجي هو ما جعل المشروع المعروض على الهيئة العامة اليوم مولوداً هجيناً، غير قابل للحياة، ولا قادراً على معالجة الأزمة الوطنية التي تخدم 25 عاماً كانت تتطلب سنة على الأكثر لاعدادها! الجواب على ذلك واضح، في موضوع النفايات كما في المواضيع الاخرى الشبيهة، وهو أن من يضع فعلا لإقرار قانون النفايات (كما قانون المياه)، قبل وضع استراتيجية شاملة، هم المستثمرون في هذه القطاعات، وليس «الظروف الطارئة» وحاجات الناس وكل ما تنص عليه الأسباب الموجبة! هكذا يمكن أن نفسر العجلة لإقرار القانون، مع أن المشكلة بدأت بالظهور منذ نهاية الحرب الاهلية وإقفال مكب النورماندي وانشاء شركة «سوليدير» وتلزيمها معالجة المكب لشركة اميركية بكلفة عالية جداً، واستحداث مكب برج حمود ومن ثم اقفاله عام 1997، للانتقال الى أول خطة طارئة قامت على مطمر الناعمة الشهير... حتى انتقلنا الى الخطط الشاطئية الاخيرة الاكثر سوءاً بما لا يقاس.

نواقص اساسية

في مشروع القانون نواقص جوهرية، تبدأ بالتعريفات التي لا تشمل كل المعطيات، ولا تنتهي

> **اهم نواقص القانون انه لا يشمل النفايات السائلة وهي الأخطر والأكثر تسبباً في التلوث**

بالمبادئ التي كان يفترض أن تكون اشمل وعلى أساسها يتم وضع الأولويات والافضليات للمفاضلة بين التقنيات وما الذي يفترض تشجيعه او تجنّبه، وطرق التخفيف والمهل الزمنية لكل خيار والإطار القانوني وتقسيم المسؤوليات وكيفية التمويل... اضافة الى المحفزات والعقوبات... الخ. وقد تجاهلت وزارة البيئة واللجان المشتركة ولجنة البيئة النيابية توصيات الندوة التي نظمتها الامانة العامة لمجلس النواب بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي (12 نيسان العام 2017)، والتي أقترحت أكثر من عشرة مبادئ أضافية ليست موجودة في مشروع القانون، يمكن عبر اعتمادها خفض حجم النفايات أكثر من 30% من حجمها، عبر تطبيق «مبدأ التخفيف» على سبيل المثال، ووضع نظام ضرائبي على المنتجات التي تتحول الى نفايات خطرة او تصعب اعادة تصنيعها او تكون غير قابلة للتفكك والتحلل، لدفع المصنّع والتاجر والمستهلك الى تغيير سلوكهم والبحث عن بدائل توفر على البيئة والاقتصاد والموارد معا.

تضارب الصلاحيات

كان مطلوباً من القانون المنتظر أن يحدّد الصلاحيات في ادارة هذا الملف بعدما كانت حتى الامس القريب موضع تنازع بين وزارة البيئة ومجلس الانماء والاعمار ووزارة الداخلية والبلديات والبلديات ووزارة التنمية الإدارية والقطاع الخاص والجمعيات والجهات الدولية المانحة او المستثمرة في هذا القطاع. لكنه لم ينجح في تقسيم المسؤوليات لافتقاره إلى المبادئ الكافية في كيفية إدارة هذا القطاع التي كان يفترض أن تحدد في الاستراتيجية. فمشروع القانون، كما اقترحته وزارة البيئة، يمنح هذه الأخيرة صلاحيات واسعة، لا سيما في البند التنفيذي الذي يقترح إنشاء «الهيئة الوطنية لإدارة النفايات الصلبة» التي تتمتّع باستقلالية مالية وإدارية وتخضع لوصاية وزير البيئة، وتخضع لأنظمتها الداخلية وأحكام هذا القانون وليس لأحكام النظام العام للمؤسسات العامة او لمجلس الخدمة المدنية، بل لرقابة ديوان المحاسبة اللاحقة. ويقترح مشروع القانون أن يعيّن مجلس إدارة الهيئة ويحدّد نظامها وأصول التوظيف فيها وسلّم الرتب والرواتب بمرسوم يتّخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير البيئة، وأن تناط بها صلاحيات كثيرة وكبيرة منها: إعداد دفاتر الشروط الفنيّة والإدارية الخاصة بالمشاريع المركزية المتعلّقة بدراسات تقييم الأثر البيئي، وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة، وإجراء المناقصات الخاصة بالمشاريع المركزية المتعلّقة بتنفيذ هذه الاستراتيجية والإشراف عليها، وتقديم المشورة إلى وزير البيئة في شأن المشاريع المختلطة وتلك التي تطرحها الإدارات المحليّة لإدارة النفايات الصلبة لجهة جدواها البيئية والاقتصادية، وفي شأن تقنيات معالجة النفايات بشكل عام. على أن يتولّى مجلس الإنماء والإعمار تنفيذ المشاريع المركزيّة، لحين بدء العمل بالهيئة. إلا أن اللجان المشتركة، قامت بتعديل وحيد وجوهري على مشروع القانون يشبه إجماع، ونقلت سلطة الوصاية من وزير البيئة الى مجلس الوزراء. وكانت المفاجأة أن وزير البيئة علق ايجابا في اليوم التالي على إقرار اللجان للقانون والتعديل، من دون أن يعرف ماذا حصل ولا طلب المراجعة ودراسة التعديلات! وقد رد من سعى من النواب الى هذا التعديل، الاسباب، الى ضعف الوزير والوزارة التي لن تستطيع أن تتحمل مسؤولية ادارة هذا الملف وحدها! فكيف يمكن البناء في الاستراتيجيات والقوانين على حالات غير طبيعية، وقد اعترف التيار السياسي الذي يمثله وزير البيئة، بأن رئيسه كان في صدد إجراء تغيير حكومي ولم تسعفه الظروف السياسية. انطلاقا من ذلك، يصبح التشريع في ظل «غياب» وزارة البيئة أمرا غير جائز، وهناك أسباب موجبة لرد القانون، حتى تشكيل حكومة جديدة، مع وزير جديد بالطبع، وقد استفادت الكتل السياسية التي ستسميه من هذه التجربة القاسية التي أضاع فيها وزير البيئة الكثير من الفرص، ومنها فرصة وضع استراتيجية شاملة ومستدامة وتعديل قانون النفايات ليتماشى معها.

التفكك الطبيعي ام الحراري

وفق المبادئ التي اقرها القانون وتلك التي لم ترد فيه، يفترض اعطاء الأولوية في معالجة النفايات للتفكك الطبيعي للنفايات على التفكك الحراري بالطبع. الا أن قوة المصالح فرضت أن تكون المشاريع والاستثمارات الكبرى هي صاحبة البصمة الأكبر في التعديلات التي اضيفت اليه على عجل تسهيلا لخيار الحرق المتخذ في مجلس الوزراء منذ عام 2010. لذلك، باستثناء الفكرة المركزية التي تقول ان احد اهم مخاطر هذا القانون انه يسمح ويسهل اتخاذ خيارات استراتيجية لمدة 25 سنة على الاقل باعتماد تقنية حرق النفايات، من دون ان تكون هناك استراتيجية تبرر هذا الخيار بشكل مقنع وكاف! يمكن القول ايضا ان وجود قانون بحد ذاته افضل من الفوضى التي نعيش فيها منذ نهاية الحرب الاهلية بطرق ادارة هذا الملف بالطرق العشوائية، وان هناك امكانيات لاعادة سحبه وطلب تعديله اذا وصل الى وزارة البيئة وزير ملمّ بعرف كيف يتعامل مع هذه الوزارة بمسؤولية كوزارة سيادية وحياتية ووجودية بامتياز، خصوصا ان اكثر من نصف اعضاء البرلمان جدد، يحتاجون الى بعض الوقت للاطلاع على ملفات معقدة وتقنية في جانب منها، وهي فكرة لمصلحة رد القانون اكثر مما هي لمصلحة اقراره بسرعة. وفي هذا السياق، يفترض بالنواب عدم تجاهل الملاحظات العميقة والشاملة التي قدّمها «ائتلاف ادارة النفايات» (دعا الى الاعتصام امام مجلس النواب اليوم) ومناقشة اهم ما جاء فيها، وعلى اساسها يتم تحميل المسؤوليات والمحاسبة من الآن فصاعداً.

مفكرة

ابراهيم سلطاني «خلّى» الليرة ترجع تحكي

كانت فيروز أوّل وجه «خلّا الليرة ترجع تحكي». بعدها، كرّت السبحة: صباح، وديع الصافي، ملحم بركات، زياد الرحباني، نادين لبكي، إيلي صعب... صاروا عشرة وجوه رسمها الفنان الشاب، ابراهيم سلطاني، على الأوراق النقدية. سابقاً، كانت هوايته جمع العملات المعدنية، ليتحوّل بعدها إلى جمع الأوراق النقدية من فئة الـ«ألف ليرة». بعد فترة قصيرة، صار يملك 100 ألف ليرة، لكنها آلوف كثيرة «بلا قيمة»، باهتة. حاول البحث عن شيء يدبّ الحياة في تلك الأوراق الصامتة، بعدما شعر بأن «المصاري صارت كتير بلا قيمة»، فكان مشروع «خلّي الليرة ترجع تحكي». بدأ بـ«تحريك» تلك العملة من خلال رسم وجوه الفنانين اللبنانيين. كانت خطوته التجريبية الأولى مع وجه فيروز، الذي لاقى إعجاباً من قبل كثيرين، بعدها وضع مشروعه «على السكّة».

استوحى سلطاني فكرة مشروعه من أشهر فناني الولايات المتحدة في القرن الماضي، أندي وارهول، الذي كان يعشق رسم العملات، فكانت فكرة «الرسم على المصاري». اليوم، في جعبته 15 لوحة، هي البداية لمشروع معرضه الذي بدأ يحضّر له، ويتوقع افتتاحه عندما ينهي آخر وجهٍ من الوجوه التي ينوي رسمها.

(الأخبار)

انطلاقة متعثرة للعام الدراسي في الثانويات اليوم

يبدأ اليوم العام الدراسي متعثراً في الثانويات الرسمية مع إعلان 2128 أستاذاً متمرناً أنجزوا دورة كلية التربية الإضراب المفتوح وعدم دخول الصفوف ما لم تحقق مطالبهم. والمطالب هي: تحصيل راتب شهر آب مع الدرجات الثلاث ومفعولها الرجعي المستحقة لهم في سلسلة الرتب والرواتب، الاستعجال في إعداد مرسوم تعيينهم في الملاك، وهو مرسوم جوال لا يحتاج إلى تشكيل حكومة، نيل 3 درجات بعد التعيين، بناءً لوعود المسؤولين.

وعشية الإضراب، جرى تواصل بين ممثلين عن المتمرنين وممثلين عن رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي التي طلبت الاكتفاء بالإضراب اليوم واحد اليوم من دون أن يلتزم الأساتذة الثانويون في الملاك به، ومن ثم التريث أسبوعاً حتى الثلاثاء، افساحاً في المجال أمام المشاورات بين وزارتي التربية والمال والرابطة لإيجاد الحلول المناسبة للأزمة.

المتمرنون لم يعطوا تأكيدات بتعليق الإضراب، في انتظار ما ستؤول إليه الأمور اليوم، في حين أخذت الرابطة وعداً، كما قال رئيسها نزيه الجباوي لـ «الأخبار»، بتنفيذ المطالب «وإن شاء الله الاثنين بتنحل». المتمرنون سينفذون اعتصاماً، الحادية عشرة قبل ظهر اليوم في ساحة رياض الصلح، تزامناً مع انعقاد الجلسة التشريعية في المجلس النيابي. وفي الساحة نفسها، ستعتصم اللجنة المركزية لمتابعة شؤون فائض استاذ تعليم ثانوي 2008 ـ 2016 من اجل إقرار القانون المدرج على جدول اعمال الجلسة والذي يقضي بتعيينهم في ملاك التعليم الثانوي الرسمي.

(الأخبار)

(مروان بوحيدر)

الذكرى الثانية لاستشهاد المناضل حتّر

تحيي «لجنة تكريم الشهيد المناضل ناهض حتّر» الذكرى السنوية الثانية لاستشهاده على يد أحد المتطرفين في عمّان. ويُعقد للمناسبة لقاء في قاعة مركز توفيق طبارة (الصنائع)

يتحدث فيه: ألبير داغر (لبنان)، ماهر الطاهر (فلسطين)، أحمد الدرزي (سوريا) وطاهر التل (الأردن). وذلك السادسة من مساء الخميس المقبل.

اعتصام لنقابات العمال غداً

ينظّم «الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين» اعتصاماً الخامسة والنصف عصر غد، في ساحة رياض الصلح، «رفضاً للضرائب الجديدة أو زيادة سعر صفيحة البنزين 5000 ليرة لبنانية ومن أجل المساواة في الأجور بين القطاعين العام والخاص وتصحيحها». وكان المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات عمّال البناء والأخشاب، دعا بدوره العمّال إلى «المشاركة في كل الاعتصامات المطلبيّة بما فيها اعتصام غد».

كفرحزير تحتج على مجرمي البيئة

تنفّذ لجنة كفرحزير البيئيّة وقفة احتجاجيّة العاشرة صباح اليوم على طريق عام كفرحزير ـ شكا، لوقف أعمال الحفر والنقل في

منطقة كفرحزير العقارية. وأعلنت اللجنة في بيان، أنه «رغم قرار اتحاد بلديات الكورة الداعم لقرار مجلس بلدية كفرحزير القاضي بمنع مصانع الإسمنت في شكا من الحفر والنقل في جميع أراضي البلدة، لا يتورّع بعض المجرمين البيئيين الخارجين على القانون عن الحفر تحت بيوت المجدل وقرب نبع عين ايقاش».

الكرة اللبنانية

العهد يضرب الصفاء بسداسية
الدفاع عن اللقب يبدأ بفوز ساحق

بدا العهد من حيث أنهى الموسم الماضي. ووقف أمام الجميع على لائحة الترتيب العام في ختام المرحلة الاولى للدوري اللبناني لكرة القدم. وذلك بفوزه الكبير على الصفاء 6-0، على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية. فوزٌ عكس اقوى صورة ممكنة عن الفائز. بينما يحتاج الخاسر إلى ترتيب الاوراق

شربل كريم

لم يكن أشدّ المتفائلين بفريق العهد وأشدّ المتشائمين بفريق الصفاء يتوقع نهاية مثل تلك التي انتهت عليها مباراتهما في افتتاح مشوار الدوري بالنسبة إلى كليهما. ستة أهداف نظيفة لبطل لبنان كادت تكون سبعةً لولا إهدار ربيع عطايا

شاهد مرمر استراتيجية الصفاء في ودية أمام التضامن وفهم طريقة لعبه

لركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع من اللقاء. ستة أهداف كانت بمثابة خطاب من العهد موجّه إلى كل منافسيه، بينما كانت إنذاراً مبكراً للصفاء الذي يبدو أنه بحاجةٍ إلى الكثير من العمل.
قبل بداية اللقاء توقّع كثيرون مهمة صعبة للعهد، وخصوصاً مع قراءة استراتيجية المدرب الروماني تيتا فاليريو الذي لعب بخطة 4-3-3 لتتحوّل إلى 5-3-2 في الحالة الدفاعية. هذه الاستراتيجية كان من المنتظر أن تجعل من مهمة العهد أكثر تعقيداً عبر إغلاق كل المنافذ، وخصوصاً مع وجود لاعبي ارتكاز دفاعيين في خط الوسط متخصّصين بتكسير الهجمات واستعادة الكرات، أي الكاميروني ستانلي إيشابي ومحمد شمص. لكن ما قد لا يعرفه الكثيرون، أن مدرب العهد باسم مرمر كان قد سجّل ملاحظاته حول الخطة «الصفاوية» من خلال متابعته لمباراة ودية لعبها أبناء وطى المصيطبة أمام التضامن صور، فاستطاع «فكّ شيفرة» الدفاع الصفاوي، منهياً الشوط الاول بتقدّم مريح 4-0، سجل منها المهاجم البلغاري مارتن توشيف «هاتريك»، بينما كان الهدف الآخر من نصيب محمد قدوح.
وإذ كان الصفاء يعرف أن قوة العهد هي على الطرفين وانسحاباً إلى العمق حيث يقوم محمد حيدر وتوشيف بالدورين الهجوميين، ابتعد لاعبو العهد عن المواجهات الثنائية على الجناحين لتفادي الوقوع في فخ مواجهة أي دفاع مزدوج مع وجود زين طحان وعمر الكردي على الميمنة، وحاتم عيد وحسن هزيمة على الميسرة. وهنا كان العمل عبر مفتاح اللعب العهداوي، أي حيدر الذي انتظر دائماً عدم الاصطفاف الصحيح لخط دفاع الصفاء أو تقدّمه لمواكبة لاعبي الارتكاز، في محاولة وقف الهجمة العهداوية. ليلعب الكرات في ظهر الدفاع، واضعاً أكثر من مرة زملاءه في مواجهة الحارس الدولي محمد طه الذي قدّم أسوأ مباراة له منذ بداية مشواره في دوري الأضواء، وتحت انظار مدرب المنتخب الوطني المونتينغري ميوداراغ رادولوفيتش الذي تابع اللقاء من المنصة الرسمية. تغيير فاليريو لطريقة لعبه إلى 4-3-3 في الشوط الثاني لم ينفع، ولو أنها حرّكت فريقه نسبياً وسط خطورة طفيفة على مرمى «المتفرّج» على العرض الهجومي لفريقه، أي الحارس مهدي خليل. هدفان أخران، الأول بالخطأ من علي السعدي في شباك فريقه، والثاني بالطريقة المدروسة، أي بضرب الدفاع في الظهر بكرة طويلة، وقع عليه حسين دقيق.
وفي ظل بقاء لاعبي الصفاء عاجزين هجومياً مع عدم وجود أي لاعب قادر على ربط الخطوط حيث بقوا بعيدين بعضهم عن بعض، أعطى العهد درساً في كيفية المقاربة التكتيكية لأي موقف صعب يواجهه من خلال معرفته الاستحواذ والضغط في وسط الملعب كمجموعة واحدة، إضافةً إلى عزل أي مهاجم على غرار ما فعل نور منصور وخليل خميس في مواجهة الكاميروني إرنست أنانغ. وطبعاً، استفاد بطل الموسمين الأخيرين من الانسجام بين لاعبيه المميزين، ومنهم من شارك بديلاً، أمثال ربيع عطايا الذي أهدر ركلة جزاء في أول ظهور رسمي له في الدوري بالقميص الأصفر.
إذاً، فوز كبير للعهد، لكنه ليس بالفوز العابر أبداً بالنسبة إلى كل منافسيه الذين باتوا يعرفون مدى صعوبة المهمة في مواجهته حيث عليهم تقديم الكثير لإيقافه، بينما سيقف الصفاء ابتداءً من اليوم أمام مهمة ترميم صورته التي اهتزت بنحو كبير وإيجاد الترياق اللازم لمشاكل كثيرة ضربت الفريق باسره.

استفاد العهد من الانسجام بين لاعبيه (عدنان الحاج علي)

الدرجة الثانية

«معركة» في جونية و«ألتراس» في برج البراجنة

عبد القادر سعد

لم يمر الأسبوع الثاني من الدوري اللبناني لكرة القدم على خير. تحوّل ملعب جونية البلدي داخلاً وخارجاً الى ساحة «معركة» بعد انتهاء مباراة هومنتمن والنهضة برالياس التي انتهت بفوز النهضة 3 - 2. نتيجة مفاجئة واستفزاز من جمهور النهضة القليل وأحد إداريي النهضة الموجود على أرض الملعب أخرج جمهور هومنتمن عن طوره. شتائم متبادلة بعضها طائفي وبعضها سياسي ومناطقي انتهى باقتحام جمهور هومنتمن للمنصة الرئيسية بعد كسر الشباك الفاصل بين المدرج والمنصة عقب نهاية المباراة. تحطيم للكراسي (15 كرسياً) ورميها على جمهور النهضة الذي قام بدوره بتحطيم الأخشاب والحجارة ورميها على جمهور هومنتمن ليمتد العراك الى خارج الملعب وفي الموقف الخاص به لتكون الحصيلة ثلاثة جرحى واحد من جمهور هومنتمن واثنين من النهضة.
لم يكن هناك أحداث في المباراة تستدعي ما حصل، لا اعتراض على الحكام، واللاعبون كانوا متعاونين على أرض الملعب. المشكلة كانت في المدرجين وما شاهدته من هتافات وشتائم أطلقت من الجانبين مع رمي لعبوات المياه الفارغة إلى أرض الملعب. مدير «مجمع فؤاد شهاب» في اتصال مع «الأخبار»: «حرام. نفعل المستحيل لرفع المستوى وتشييد ملعب بمواصفات جيدة ليقوم بعض الجمهور بتحطيمه بعد تأهيله منذ فترة وجيزة. والمؤسف حالة الرعب التي عاشها أولاد أحد الأكاديميات التي كانت تتدرب على ملعب «الليني فوتبول» خصوصاً بعد انتقال الإشكال الى خارج الملعب وما شهده من تحطيم للسيارات ورمي للحجارة». حادثة هي الأولى هذا الموسم وقد لا تكون الأخيرة لكنها تفتح الباب على أكثر من سؤال: ماذا بعد وماذا يريد بعض الجمهور؟ هل بهذه الطريقة يتم دعم أي فريق الذي من المفترض أن جمهوره هو السلاح رقم واحد؟
في مكان آخر وتحديداً على ملعب الصفاء كانت الصورة مختلفة وأكثر إشراقاً. البرج يستضيف الحكمة في أول مباراة له هذا الموسم على أرضه. حضور جماهير برجي كبير وإطلاق لمجموعة «الـتراس» جديدة هي «التراس البرجاوي» ووجوه مقنعة بقناع «انونيموس» وسط حضور عائلي كثيف. جمهور البرج حضر الى ملعب الصفاء أملاً بتحقيق أول فوز بعد التعادل السلبي مع الأهلي النبطية في الأسبوع الماضي. لاعبو البرج كانوا على الوعد ومنحوا جمهورهم، الذي ناهز عدده الألف مشجع، الفوز بثنائية كان بطلها اللاعب علي فقيه. تدعيمات عديدة قام بها نادي البرج هذا الموسم لكن الفوز الأول له وكذلك أول الأهداف كان عن طريق «ابن النادي». فقيه البالغ من العمر 23 عاماً والذي سجّل هدفي فريقه يعتبر من اللاعبين القلائل الذين تدرجوا مع الفريق منذ بدأ مشواره الكروي وهو في عمر التسع سنوات. حينها أحضره الرجل التاريخي في نادي البرج سهيل رحال بعد أن شاهده وأعجب به. حين بلغ الثامنة عشرة قام بالتوقيع على كشوف البرج وهو حالياً يعتبر من اللاعبين الأساسيين رغم وجود مجموعة من اللاعبين المخضرمين كالقائد وسيم عبد الهادي وأمير لحاف وهشام الشحيمي ونصرات الجمل.
مباراة السبت قدّمت صورة مطمئنة لفريق البرج الذي فاز على الحكمة بدوره بدأ تحضيراته متأخراً. لكن «الأخضر» لم يكن جسر عبور في اللقاء خصوصاً مع تحركات السنغالي ابراهيما ديوب الذي أرهق الشحيمي طويلاً في اللقاء.
ومع فوز البرج وخسارة هومنتمن هذا الأسبوع، سيكون لقاء الفريقين في الأسبوع الثالث من دوري الدرجة الثانية على ملعب الصفاء مرتقباً لأكثر من اعتبار. أولاً كون الفريقين سيسعيان للفوز ولا شيء آخر، حيث يهدف البرجيون الى اعتلاء الصدارة، في وقت لا يتحمل فيه هومنتمن خسارة ثانية. الاعتبار الثاني سيكون وجود مدرب البرج السابق «ميدو» على مقاعد احتياط هومنتمن كمدرب له، ولا شك أن هذا اللقاء له طعم خاص لميدو. فهو درّب البرج لسنوات بعد أن كان معه كلاعب قبل أن يذهب ويتخصص في التدريب ثم يعود ويصعد مع البرج من الدرجة الرابعة حتى الثانية وكان قريباً جداً من التأهل إلى الأولى في الموسم الماضي. الاعتبار الثالث هو الحضور الجماهيري بين أكبر جمهورين في الدرجة الثانية، لكن هذا الأمر مرهون بما سيصدر عن الاتحاد اللبناني من عقوبات بحق جمهور هومنتمن. فهناك تخوّف من حرمانه من الجمهور ما يعني أن المباراة قد تقام من دون جمهور. وهذا فيه إجحاف بحق البرج الذي تعتبر المباراة على أرضه ومن حقه أن يلعب اللقاء أمام جمهوره، وتالياً أي قرار يجب أن يكون مدروساً كي لا يلحق الضرر بفريق لا علاقة له ما حصل. وفي مباريات اخرى ضمن الأسبوع الثاني، اعتلى فريق الإصلاح صدارة الترتيب محققاً فوزه الثاني وكان على حساب شباب البرج 1 - 0، في وقت فاز فيه الشباب العربي على الإجتماعي 2 - 0، وناصر برالياس على المبرة 1 - 0.

يتواجه فريقا البرج وهومنتمن في مباراة مرتقبة ضمن الاسبوع الثالث

قذم جمهور البرج مجموعة «التراس» جديدة (عدنان الحاج علي)

لقطات

■ تحوم الشكوك حول مشاركة نجم فريق النجمة حسن معتوق في مباراة فريقه مع الأهلي المصري يوم الخميس عند السابعة والنصف مساءً على ملعب المدينة الرياضية ضمن مسابقة كأس العرب للأندية الأبطال في كرة القدم. معتوق الذي خرج مصاباً في الشوط الأول من لقاء فريقه مع الأنصار في افتتاح الدوري اللبناني، ينتظر رأي الدكتور الفرد خوري اليوم. وتشير المعلومات إلى أن الرأي الطبي يميل إلى صعوبة مشاركة معتوق مع النجمة في مباراة الإياب المصيرية، حيث يسعى النجمة إلى الفوز للتأهل بعد أن تعادل الفريقان سلباً ذهاباً. ولا شك في أن غياب معتوق سيسبب مشكلة كبيرة للمدرب الصربي بوريس بونياك.

■ شهد الأسبوع الأول من الدوري اللبناني إصابة أكثر من لاعب. فبالإضافة إلى معتوق، أصيب اللاعب التونسي في صفوف الأنصار حسام اللواتي، وخرج من مباراة فريقه مع النجمة على الحمالة. لكن يبدو أن إصابة اللواتي طفيفة، وهي عبارة عن «رضّة» لم تمنعه من المشاركة في التمرين مع زملائه يوم السبت. لاعب آخر أصيب هذا الأسبوع وخرج من المباراة، هو قائد فريق التضامن صور بلال حاجو، في اللقاء مع الشباب الغازية على ملعب كفرجوز، حيث نُقل الى المستشفى وغادرها أمس.

■ سجّل انطلاق الدوري اللبناني لكرة القدم تسجيل ثنائيتين في المباريات. الأولى للاعب النجمة نادر مطر في مرمى الأنصار، وقد انتهت النتيجة بفوز النجمة 4 - 2، والثانية للاعب البقاع النيجيري إيمانويل أولاميد بيلو في مرمى الراسينغ حيث فاز فريقه 2 - 0.

■ أصبح لاعب فريق شباب الساحل حسين رزق أسرع مسجّل في الدوري هذا الموسم، مع تسجيله هدف السبق لفريقه في الدقيقة الأولى، وتحديداً في الثانية 42 من اللقاء، مع مضيفه طرابلس. ولم يكن من المفترض أن يشارك رزق أساسياً في اللقاء، لكن مدرب الساحل محمود حمود، عاد وأشركه بعد إصابة السنغالي عبد العزيز نداي خلال فترة التحمية قبل مباراة. وهو اللقاء الأول لرزق مع فريقه بعد انتقاله من فريق البقاع، حيث نجح اللاعب الواعد في تسجيل الهدف الأول في اللقاء الذي انتهى لمصلحة الساحل 3 - 0.

■ لم يكن حسين رزق اللاعب الوحيد الذي يسجل لفريقه في أول مباراة له مع هذا الفريق. فعدنان ملحم سجّل للسلام زغرتا أمام الإخاء الأهلي عاليه، معادلاً النتيجة 1 - 1، وهي نتيجة المباراة النهائية. وسجّل حسين حيدر في أول مباراة له مع الساحل، وكذلك الأمر بالنسبة إلى التونسي حسام الولتاوي الذي سجل هدفاً للأنصار في مرمى النجمة في اللقاء الذي انتهى لمصلحة الأخير 4 - 2. وفي هذا اللقاء تحديداً سجّل من الجانب الآخر أبو بكر الملّ وعمر زين الدين للنجمة في أول مباراة يلعبانها مع فريقهما الجديد. والأمر عينه ينطبق على لاعب البقاع بيلو الذي سجّل أيضاً للمرة الأولى من المباراة الأولى. لكن يبقى أبرز المسجلين للمرة الأولى لفريقهم مهاجم العهد البلغاري مارتن توشيف الذي سجّل ثلاثية أمس أمام الصفاء.

■ شهدت مباراة النجمة والأنصار في افتتاح الدوري اللبناني حرب لافتات بين جمهوري الفريقين. فعلى مدرج الأنصار رفع الجمهور لافتة كبيرة كُتب عليها «Guinness World Records نحن من كتبنا التاريخ، من أنتم؟». فكان الرد من جمهور النجمة بثلاث لافتات كُتب عليها «مبروك للزعيم إنجازه الساطع. الأنصار إلى غينيس من الباب الواسع. التراس تأسس في الشهر الثالث وكُلّ في التاسع»، كنوع من التهكم على سرعة تأسيس المجموعة وحلّها.

«الصليب الأحمر» يصل متأخراً!

استكلمت أول من أمس مباريات الأسبوع الأول من بطولة لبنان الـ59 بكرة القدم، على أربعة ملاعب في طرابلس والبقاع والجنوب وعاليه. اليوم الطويل لم يشهد أي مفاجآت، عدا غياب الصليب الأحمر عن مباراة الشباب الغازية والتضامن صور وبقاء اللاعب بلال حاجو أكثر من عشر دقائق على أرض الملعب منتظراً الإسعاف. طرابلس سقط أمام الساحل العائد إلى الدرجة الأولى، البقاع الرياضي تغلّب على الراسينغ، والسلام فرض التعادل على الإخاء.
بحضور جماهيري متواضع، جدد التضامن صور فوزه على الشباب الغازية بهدفٍ دون رد على ملعب كفرجوز في النبطية. هدف المباراة الوحيد سجّله الغاني ستيفان سارفو في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول، بعدما تابع برأسه الركنية التي نفذها مواطنه كوفي بيواه في مرمى الحارس علي ليلا. مدرب الفريق الصوري محمد زهير اعتمد على الحارس الأصغر في الدوري، هادي مرتضى، الذي نجح بالحفاظ على نظافة شباكه متصدّياً لفرص عدّة للغازية الذي أشرك مدربه فؤاد ليلا ستة من تعاقداته الجديدة. بعد أربع دقائق على انطلاق الشوط الثاني، اصطدم كابتن التضامن بلال حاجو بأحد لاعبي الغازية أثناء تنفيذ فريق الأخير ركنية، ليقع أرضاً ويبهرج إليه الجهازان الطبّي من الفريقين. بقيَ حاجو ممدداً على الأرض بسبب إصابةٍ في الرأس لأكثر من عشر دقائق بسبب غياب الصليب الأحمر، الذي وصل في الدقيقة 59 من عمر المباراة، مسعفاً حاجو وناقلاً إيّاه إلى المستشفى. كان ذلك بعدما دخلت قبل نحو ثلاث دقائق سيارة مدنيّة لنقل اللاعب إلى خارج الملعب. سيناريو يتكرر في كل موسم. أساساً، كيف يسمح مراقب المباراة بانطلاقها من دون وجود الكادر الطبّي؟ يُشير مصدرٌ لـ«الأخبار» إلى أن الاتحاد اللبناني لكرة القدم كان اتفق مع الصليب الأحمر قبل انطلاق الموسم على الحضور في جميع المباريات إلّا في الحالات الاستثنائية، كحال إغلاق طريق النبطية أول من أمس بسبب إقامة مسيرة عاشورائية، حالت دون وصول فريق الصليب الأحمر إلى المباراة حتّى فتْح الطريق. البلد كلّه «حالة استثنائية». نعود إلى بيت القصيد. هل إقامة المباراة بموعدها من دون وجود فريق طبّي ـ غير الموجود أصلاً مع الفريقين، أهم من سلامة اللاعبين؟ استكملت المباراة بعد خروج حاجو. وعاد اللاعبون إلى الأجواء بسرعة فحاول كوفي بيواه إضافة هدفٍ ثانٍ للتضامن بتسديدة علت مرمى الغازية. البديل خليل بدر كاد أن يُعادل النتيجة لفريقه بتصويبة من ركلة حرّة تصدّى لها الحارس هادي مرتضى، فيما أخفق زميله مصطفى حلّاق بتوجيه الكرة برأسه نحو الشباك بعدما وصلته عرضيّة من الجهة اليمنى.
في بلدة النبي شيت، تغلّب البقاع الرياضي في ظهوره الأول باسمه الجديد (النبي شيت سابقاً)، على الراسينغ بهدفين من دون رد. مدرب الأخير رضا عنتر لم يدخل المباراة باللاعبين الشباب، مكتفياً بإشراك يوسف الحاج في التشكيلة الأساسية التي لم يتغيّر فيها عن الموسم الماضي سوى الأجانب، رغم التعاقدات الثمانية الأخرى إلى جانب الحاج، مثله فعل مدرب البقاع، الفنزويلي إنريكي غارسيا، ولو أن ذلك كان متوقعاً. النيجيري إيمانويل بيلو افتتح التسجيل لأصحاب الضيافة بعد ربع ساعة على انطلاق المباراة، بعدما تابع برأسه الكرة المرتدة من الحارس محمد حجازي، قبل أن يضيف بنفسه الهدف الثاني (65) بتسديدة قويّة على يمين مرمى الراسينغ بعد تمريرة من جهاد أيوب. فوزٌ هو الثاني توالياً للفريق البقاعي على أرضه أمام الراسينغ، بعدما كان حقق النتيجة عينها في الموسم الماضي، عقب تعادلين وخسارة. وعلى ملعبه سقط طرابلس أمام ضيفه شباب الساحل بثلاثة أهدافٍ من دون رد. حسابات المدرب فادي عيّاد «تلخبطت» بعد هدف الساحل المبكر في الدقيقة الأولى، الذي سجّله الوافد الجديد حسين رزق بعد تمريرة من عباس عطوي. الفريق الشمالي حاول كثيراً تعديل النتيجة إلا أن الحارس علي حلال حافظ على نظافة شباكه حتى عزّز زميله حسين حيدر النتيجة في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع في الشوط الأول. عقب تسديدة ارتطمت بالدفاع وغالطت الحارس نزيه أسعد. أصحاب الأرض افتقدوا لكابتن الفريق أحمد مغربي، الذي غادر إلى عمان حيث سيلعب مع فريق «صحار». إدارة النادي كانت أعلنت سابقاً أنها رفضت عرض النادي العماني باستعارة لاعب الفريق، وأنها تفاجأت بسفر مغربي ولم تكن على علم برحيله قبل اجتماعها معه. محاولات الفريق الشمالي بالعودة إلى المباراة لم تنجح حتى أضاف صدد سالم الهدف الثالث للساحل في الدقيقة 70 بعد مجهودٍ فرديّ.
وعلى ملعب أمين عبد النور في بحمدون، تعادل الإخاء الأهلي عاليه مع السلام زغرتا بهدفٍ لمثله. مدرّب الفريق الشمالي، التونسي طارق ثابت، لم ينجح بتحقيق فوزه الأول قبل لقاء «الرجاء» المغربي السبت المقبل ضمن إياب دور الـ32 بكأس العرب للأندية الأبطال، بعد تعادلٍ وخساراتين في مسابقة كأس النخبة. افتتح مهاجم الإخاء البرازيلي كارلوس البرتو التسجيل لفريقه في الدقيقة 13، متابعاً برأسه عرضية نادر مروش على الجهة اليمنى. وأدرك عدنان ملحم التعادل للسلام بعد خمس دقائق بتصويبة من داخل المنطقة بعدما تسلم تمريرة طويلة من السنغالي بوبكر مساليو.

وجوه

السير أليكس فيرغسون ينظر ولا يرى

«مسرح الأحلام» في غيابه صار «مسرح الأشباح»

على وقع تصفيقات الجماهير التي عاش جزءاً كبيراً منها «الحقبة الذهبية» لمانشستر يونايتد، دخل المدرب التاريخي الاسكتلندي «السير» أليكس فيرغسون الحنطة الرئيسية للملعب الذي يحمل أحد مدرّجاته اسمه. جلس على مقعد لم يعتد الجلوس عليه سوى في آخر خمس سنوات. مكان السير أليكس المفضّل هو مقاعد بدلاء الفريق المحبب على قلبه، الفريق الذي درّبه 27 سنة. كان حضور الاسكتلندي الشائب هو الأول له منذ أن تعرّض لنزيف دماغي أجبره على خوض عملية جراحية خطيرة في أيار الماضي. لم يغب صوت التصفيق في «مسرح الأحلام» طوال دقيقة كاملة. فالضيف هذه المرّة مختلف عمّا كان في الأشهر الماضية. الضيف هو «السير»

حسن رمضان

حقق السير الاسكتلندي 38 لقبا (ليندسي بارنابي ـ أ ف ب)

ينظر عبر نظاراته «المعتادة». رأى من خلف زجاجها الإنجازات تتحقق واللاعبين يصعدون وينزلون. كثيرون مرّوا في تاريخ «الشياطين الحمر» وبقي هو. النادي الذي كان فيرغسون جزءاً منه بل وإن أفكاره التدريبية صنعت الجزء الأكبر من

> **أنفق المدربون بعد فيرغسون 774,53 مليون جنيه استرليني ولم يحققوا شيئاً**

تاريخ هذا النادي الإنكليزي الكبير، يلعب ضدّ واتفورد، الذي لا يقارن بالعملاق الذي صنعه فيرغسون. نجاحات عدّة حققها الأخير مع فريقه. بنوا له تمثالاً خارج «الأولد ترافورد». سموا مدرجاً باسمه.

مع «السير» أحرز اليونايتد لقب الدوري الإنكليزي 13 مرة، دوري الأبطال في مناسبتين، وغيرها من البطولات الأخرى، على غرار كأس الاتحاد الإنكليزي والدرع الخيرية وكأس الرابطة، كأس السوبر الأوروبي، كأس العالم للأندية. 38 لقباً هي حصيلة الفترة التي قضاها المدير الفني الأعظم في تاريخ النادي. أول من أمس تفاعل الجميع مع عودة المدرب فيرغسون إلى ملعبه من جديد. لم تغب التغريدات من كبار اللاعبين التاريخيين منهم والحاليين، مهنّئين بعودة لطالما طال انتظارها لأحد أكبر المدربين في تاريخ كرة القدم. حتى الجيل الجديد تفاعل مع عودة «العراب». حارس مرمى اليونايتد الإسباني دافيد دي خيا غرد له على «تويتر» واضعاً صورة لفيرغسون وقال: «أجمل شيء حدث اليوم هو رؤيتك من جديد في الأولد ترافورد يا سير البكس». أقل ما يقال بحق هذا المدرب الكبير الذي أعطى اليونايتد كل ما لديه.

في 2013، الموسم الذي خرج منه مرّة في حياته كمدرّب، حملت هذه السنة معها اللقب الأخير للمدرب المحبوب في الدوري. لقب كان بدوره الأخير بالنسبة إلى الفريق الأحمر منذ رحيل «المايسترو» الذي يدير الفرقة الموسيقية. افتقدت الفرقة لمن يوجهها. كان الفشل هو العنوان الأول لفريق كمانشستر يونايتد منذ أن غاب الرجل ذو المعطف الأسود الداكن ونظاراته عن اليونايتد. دخل الفريق الأكبر إنكليزياً في معضلة اكتشاف اللاعبين وتحقيق النتائج المميزة. فمنذ اللحظة التي أعلن فيها «السير» رحيله، تسلم ثلاثة مدربين المهمة الأصعب ربما في تاريخهم: ديفيد مويس من ايفرتون، لويس فان خال من المنتخب الهولندي وجوزيه مورينيو من تشيلسي. خلال هذه الفترة، أنفق هؤلاء المدربون ما يعادل 774,53 مليون جنيه استرليني (خلال خمس سنوات فقط). بينما كان صافي الإنفاق في حقبة السير أليكس فيرغسون يعادل 226,5 مليون جنيه استرليني (خلال 27 سنة قضاها المدرب الاسكتلندي مع اليونايتد). الأرقام توضح مدى التنظيم الذي كان يتمتّع به فيرغسون والذي افتقده مدربو الشياطين الحمر الذين أتوا بعد أحد أكبر المدربين في التاريخ.

اليونايتد اليوم يفتقد للمسات مدربه السابق، ولطريقة اللعب الهجومية. يفتقد الجمهور النتائج الكبيرة التي لم يكن يقدر أي فريق في الـ«بريميرليغ» على إيقاف زحف هذه النتائج الإيجابية نحو اللقب. أسماء كالبلغاري ديميتار برباتوف، الكوري الجنوبي بارك جي سونغ الذي لم يكن ليعرفه أحد لولا إيمان فيرغسون به، هي التي صنعت مجد يونايتد. وهي أسماء غير مكلفة وغير «رنانة». من دوايت يورك واندي كول، لديفيد بيكهام، لكريستيانو رونالدو آخر الجواهر الثمينة التي اكتشفها المدرب الاسكتلندي، لم يتبق أي شيء. اليوم اليونايتد يلعب باسمه فقط، موريتبو أحد المدربين الذين لم يعطو أية إضافة منذ توقيعه العقد لتدريب الفريق في 2017. حاله كحال من سبقه. لم تستطع حتى الآن إدارة الفريق سد ثغرة مدربهم التاريخي الذي رحّما، لو عاد عن قرار اعتزاله وفي الفترة الصعبة التي يمر بها اليوم، سيعود ويوقف فريقاً كاليونايتد على قدميه من جديد!

الذئاب البرتغالية تنهش مورينيو

بعد الخسارة أمام توتنهام في «الأولد ترافورد»، خاض اليونايتد ثلاث مباريات أمام كل من بيرنلي وواتفورد والفريق الذي تأهل لأول مرة في تاريخه لدوري الأبطال يونغ بويز. ثلاثة انتصارات متتالية للشياطين الحمر، جعلت المشجعين يؤمنون بعودة المارد الأحمر إلى الواجهة من جديد. إلّا أن مورينيو في مباراة الفريق الأخيرة أمام وولفرهامبتون في «الأولد ترافورد»، أبى أن لا يعيد لجماهير الفريق الأجواء الكئيبة: الأمور لم تتحسّن بعد. تعادل بهدف لمثله مع الذئاب، يعتبر بمثابة الخسارة لليونايتد، نظراً إلى ابتعاد الفريق عن المتصدر ليفربول الذي يعيش بدوره أفضل حالاته بـ٩ نقاط. فريق الذئاب، وتحت قيادة مدربهم البرتغالي نونو سانتو، الذي أجلسه مورينيو فيما مضى على دكة البدلاء في بورتو، استطاع اقتلاع نقطة من معقل اليونايتد الذي بات يعاني في «مسرح الأحلام». خمسة لاعبين في تشكيلة «الوولفز» الأساسية يحملون الجنسية البرتغالية، وهم كل من الحارس روي باتريسيو، الجناح جوتا، الجناح الآخر كوستا، لاعبي خط الوسط جواو موتينيو وروبين نيفيس. تشكيلة برتغالية هزمت مواطنها مدرب اليونايتد وجعلته يدخل في الأزمة التي لم يكد يخرج منها.

الدوريات الأوروبية

الإنتر ينجو بريشه!

بعد فوزه بشق الأنفس على توتنهام الإنكليزي في المباراة الأخيرة للفريق في دوري الأبطال، حقق نادي إنتر ميلانو فوزاً صعباً على مضيفه سامبدوريا بهدف في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع أحرزه لاعب خط الوسط الكرواتي الدولي مارسيلو بروزوفيتش. انتصار رفع رصيد الفريق الثاني في مدينة ميلانو إلى سبع نقاط. صحيح بأن الفوز جاء في وقت متأخر من عمر المباراة، إلّا أن الفوز على فريق كسامبدوريا والذي تعد المباريات على أرضه في ملعب لويجي فيراري من أصعب المباريات في الدوري، أمراً ليس بالسهل تحقيقه. الملعب ذاته خسر فيه نادي الجنوب الإيطالي نابولي بثلاثية نظيفة في الجولة الثالثة من الدوري. انتصاران متتاليان للإنتر ولندربهم لوتشيانو سباليتي وفي الدقائق الأخيرة، من الممكن أن يرفعا مستوى ثقة الفريق في المباريات المقبلة.

أسنسيو ينقذ ريال مدريد

فاز فريق ريال مدريد الإسباني على ضيفه الفريق الكاتالوني إسبانيول بهدف دون رد ضمن الجولة الخامسة من الدوري الإسباني. وشهدت المباراة عدّة تغييرات على التشكيلة من قبل المدرب غولين لوبيتيغي، لعل أبرزها مشاركة لاعب خط الوسط الإسباني داني سيبايوس بديلاً من الألماني توني كروس، إضافةً إلى مشاركة الظهير الأيمن المنتقل حديثاً إلى صفوف «الميرينغي» أودريوزولا. سجّل هدف المباراة الوحيد الجناح الإسباني ماركو أسنسيرو بعد أن استعان حكم المباراة بتقنية الـ«VAR» لاحتساب الهدف بسبب شكوك حول حالة تسلل. في الشوط الثاني خرج مهاجم الفريق الفرنسي كريم بنزيما من أرضية الملعب ليدخل مكانه الوافد الجديد البنمي ماريانز دياز الذي سجّل هدفه الأول بقميص الريال في المباراة الأخيرة أمام روما في دوري الأبطال. استمرت النتيجة على حالها ورفع الريال رصيده إلى 13 نقطة.

دوري فرنسي «هادئ»

حقق ليل فوزاً صعباً على ضيفه نانت بنتيجة 2-1، رافعاً رصيده إلى 13 نقطة، بفارق نقطتين عن باريس سان جيرمان. وافتتح البرتغالي جوزيه فونتي التّسجيل لليل برأسه، مسجّلاً هدفه الأول برفقة فريقه الجديد، وضاعف المهاجم الشاب جوناثان إيكوني النّتيجة بتسديدة صاروخية، قبل أن يقلّص المالي خليفة كوليبالي الفارق في نهاية المباراة. وقاد جايتان لابورد فريقه مونبلييه لفوز صعب على نيس بهدف دون ردّ، في المباراة التي جمعت بينهما على ملعب لامسون، ليصبح في المركز الثالث بفارق نقطتين عن ليل. وتعادل تولوز مع مضيفه أنجيه بدون أهداف ليتراجع إلى المركز الرّابع بفارق الأهداف عن مونبلييه. فيما تمكّن سانت إتيان من الفوز على ضيفه كاين بنتيجة 2-1، بهدفي التّونسي وهبي الخزري في الدّقيقة 48 من ركلة جزاء، وتيموثيه كولودجيجاك في الدّقيقة 65، مقابل هدف المغربي فيصل فجر في الدّقيقة 31. ليرفع سانت إتيان رصيده من النّقاط إلى 9 في المركز السّابع مؤقّتاً. وتعادل ديجون للمرة الأولى هذا الموسم مع مضيفه ستاد ريمس دون أهداف. فيما حقّق ستراسبورغ الفوز على ضيفه أميان 3-1 بأهداف كيني لالا، بنجامان كورنييه وخالد آديدون عن طريق الخطأ في مرمى فريقه، مقابل هدف السويدي أميل كرافت في الدّقيقة 45 ، ليحقّق ستراسبورغ الفوز الأوّل بعد أربع مباريات من دون أي فوز.

بايرن ميونخ ثابت

عزّز بايرن ميونخ بقيادة مدرّبه الجديد نيكو كوفاتش، صدارته للدّوري الألماني، بعد فوزه في قمّة مباريات الجولة الرّابعة من الدّوري الألماني، أمام شالكه على ملعب «فيلتينس أرينا» بنتيجة 2-0. وافتتح النّجم الكولومبي جايمس رودريغز أوّل أهداف اللّقاء، بضربة رأسية قوية، وذلك بعد مرور 8 دقائق فقط من بداية المباراة، فيما عزّز النّجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي النّتيجة، بإحرازه ثاني أهداف الفريق البافاري، بعد أن سجّل ركلة الجزاء التي تحصّل عليها رودريغز في الدّقيقة 64 من عمر المباراة.

فوزٌ أبعد الضّغوط عن مدرّب الفريق البافاري نيكو كوفاتش، فيما دخل مدرّب شالكه دومينيكو تيديسكو في النفق المظلم، الّذي سينتهي به المطاف بالإقالة، في حال لم يتدارك الأمور بسرعة، بعد أن فشل في تحقيق أي نقطة في الدّوري الألماني هذا الموسم.

برمير ليغ

يبدو انّ نزال الدّوري الإنكليزي لن يحسم إلّا في الرّمق الاخير من المسابقة. سباقٌ ثلاثي بين اقطاب إنكلترا يبشّر بموسم رائع للدّوري. بعد ستّ جولات، لم يتعثّر مانشستر سيتي إلّا مرّة واحدة بعد ان تعادل مع وولفرهامبتون، فيما حقّق فريقا ليفربول وتشيلسي العلامة الكاملة. لتدخل الفرق الثلاثة في تنافس مبكر لم تشهده إنكلترا منذ فترة

«كلاسيكو» العالم الجديد
الجميع ينتظر كلوب x غواردیولا

حسين فحص

قبل بداية الموسم، رشّح النّقاد ثلاثة فرق للفوز بلقب الدّوري الإنكليزي الممتاز، تعويلاً على أدائهم في الموسم الماضي. وتبعاً لسوق انتقالاتهم الصّيفي، رشح الجميع مانشستر سيتي حامل لقب النّسخة الماضية، وليفربول، وبدرجة أقلّ تشيلسي، نظراً لصعوبة التّنبّؤ بمردود الفريق تحت إمرة مدرّبه الجديد ساري. وبعد ستّ جولات تبيّن صحّة التّوقّعات، إذ إنّ الفرق الثّلاثة تحتلّ قمّة الدّوري بنقاط متقاربة، تتغيّر مراكزها بعد نهاية كلّ جولة. وقد شهدت الجولة السّادسة، فوز كلّ من ليفربول ومانشستر سيتي بنتائج مقنعة، على كلّ من ساوثهامبتون و كارديف سيتي.

الجديد، هو دخول كلوب اللّقاء، برسم تكتيكي جديد، أشرك به الوافد شاكيري كصانع ألعاب، فيما أجلس الجوهرة الكينيّة نابي كيتا على مقاعد البدلاء، ووضع محمّد صلاح في مركز رأس الحربة، ليساعده على تسجيل هدف قد يعيد له ثقة الموسم الماضي. منح فيسلي هوت النّقدم لليفربول بعدما أحرز هدفاً بالخطأ في مرماه بعد عشر دقائق، وعزّز جويل ماتيب النّتيجة لليفربول بضربة رأس، إثر تمريرة من ركلة ركنيّة في الدّقيقة 21، فيما اختتم محمّد صلاح مهرجان الأهداف بهدف ثالث، بعد أن أكمل كرة شاكيري الثّابتة الّتي ارتدّت من العارضة، ليسجّل ثالث أهدافه في الدّوري بعد صيام دام مباراتين. فوزٌ عزّز من مركز ليفربول على رأس الدّوري.

بدوره، لم يسمح مانشستر سيتي لأبناء، كلوب بأن يحلّقوا بالصّدارة، بل استطاعو أن يبقوا الفارق مع ليفربول بنقطتين، بعد أن اكتسحوا مضيفهم كارديف سيتي بخماسيّة نظيفة. الكون سيرجيو أغويرو تابع موسمه المميز، فافتتح التسجيل في الدّقيقة 32 من عمر المباراة، بعد تمريرة من بيرناردو سيلفا، الّذي سجّل بدوره رأسيّة محكمة في الدّقيقة 44، لينتهي الشّوط الاوّل بتقدّم الضّيوف 2-0. في الشّوط الثّاني، أجهز «العائد» غاندوغان باكراً على آمال كارديف، بعد أن سجّل هدفاً رائعاً جاء، بعد تمريرة ثنائيّة مع رحيم ستيرلينغ، ثمّ دفع غواردیولّا بأفضل لاعب في الدّوري الإنكليزي عام 2015 رياض محرز على حساب سيرجيو أغويرو، ليتمكّن من تسجيل رابع وخامس أهداف الفريق في الدّقيقتين 67 و89.

إصابة نجم الفريق كيفن دي بروين، لم تضعف الفريق كثيراً كما كان متوقّعاً، إذ إنّ الفريق استطاع أن يعوّضه بالوافد الجديد رياض محرز وبيرناردو سيلفا، اللذين أعطا حلولاً كثيرة لسدّ فراغ غياب البلجيكي، والّذي أصيب بعد اختتام الجولة الأولى من الدّوري الإنكليزي، بينما وجد كلوب بصفقاته الجديدة، خير تعزيز لهفوات الموسمين الماضيين، إذ استطاع بأوراقه الجديدة أن يرمّم خطوط الفريق كافّةً، ليظهر الفريق بصورة ترشّحه بقوّة للفوز باللّقب. الاستقرار الفنّي للفريقين، قلّة الإصابات وغناء الدّكّة بالبدلاء، مؤشّراتٌ ترفع من نسب فوز الفريقين باللّقب في نهاية الموسم، بنسبة أعلى من تشيلسي، الّذي لم يمتحن بشكل كبير حتّى الآن، والّذي قد يعاني مع تقدّم الجولات، في ظلّ عدم وجود رأس حربة مثالي للفريق.

من المتوقّع أن يستمرّ نسق مانشستر سيتي وليفربول بالتصاعد، والفوز بالعديد من المباريات. وقد تشكّل مواجهتا الفريقين لبعضهما البعض، الكلمة الحاسمة لمن سيحسم النّزال في النّهاية. مباراة الفريقين المنتظرة قد تشكّل «كلاسيكو» العالم الجديد، نظراً لقوّة الفريقين والإضاءة الإعلاميّة الكبيرة عليهما، في ظلّ تراجع قيمة كلاسيكو إسبانيا، بعد رحيل كريستيانو رونالدو عن ريال مدريد.

(بوك إيليس - أ ف ب)

فلسطين

جولة «استطلاع» مصري للموقف في غزة... والفصائل تقرر التصعيد

على رغم غياب الوفود المصرية عن غزة منذ التفجير الذي استهدف موكب رامي الحمد الله، فإن رفض «حماس» زيارة القاهرة منذ أسابيع دفع المصريين إلى التحرك صوب القطاع واستطلاع الموقف عن قرب. وهو ما حمل إجابات دبلوماسية ومشروطة

غزة ـ هاني إبراهيم

لم يكن الوفد المصري الذي زار قطاع غزة أول من أمس، الوفد الأول الذي يقابل حركة «حماس» على رغم كون زيارته مفاجئة وغريبة، إذ التقت الحركة، وفصائل أخرى، عدداً من الوسطاء قبله، كما تلقت اتصالات عدة الأسبوع الماضي، إثر قرار العودة إلى الضغط الميداني

رفضت «حماس» عقد أي لقاء مع «فتح»، حاصرة المحادثات مع القاهرة

المكثف على طول حدود القطاع، وهو ما أثار حركة «فتح» ودفعها إلى الهجوم على «مسيرات العودة» بوصفها تؤثر في خطاب رئيس السلطة، محمود عباس، المرتقب نهاية الشهر الجاري في نيويورك. يقول مصدر حمساوي لـ«الأخبار»، إن الحركة «اتخذت قراراً صارماً بعدم التعاطي مع أي عروض من الوسطاء إذا كانت تربط بقضية المصالحة الداخلية أو عودة السلطة إلى القطاع أو القبول بالهدوء من دون مقابل ملموس على الأرض»، وذلك بعدما شعرت أن الوسطاء كانوا يخدعونها ويكسبون الوقت لمصلحة إسرائيل. يضيف المصدر أن الزيارة المصرية المفاجئة جاءت بعدما استدعت الحركة مبعوثها في القاهرة، طاهر النونو، إلى غزة نهاية الأسبوع الماضي، بعدما تلقى الأخير دعوات لقيادته كي تزور الأراضي المصرية، لكن من دون استجابة، وهو ما دفع المصريين إلى التحرك.

خلال اللقاءات، استفسر وفد «المخابرات العامة» عن موقف «حماس» من المصالحة الفلسطينية والتهدئة والعلاقة الثنائية مع القاهرة، وتساءل عن سبب تأجيل الزيارة، الأمر الذي قابلته الحركة برد مفاده أن لديها «مشاورات داخلية»، وأنها سترسل وفداً قريباً من دون تحديد طبيعة الوفد وهل هو من غزة أو من الخارج. وعلى رغم طرح المصريين أفكاراً جديدة، جزء منها قديم لإعادة تفعيل المصالحة، رفضت «حماس» أي محاولة لفرض شروط السلطة، واختصر ردها في انتظارها ممارسة ضغط على «فتح» لقبول الورقة المصرية بصيغتها الأخيرة، وليس «إملاء شروط من مبدأ منتصر ومهزوم». مع ذلك، حذّر الوفد المصري من جدية محمود عباس في تنفيذ العقوبات الجديدة التي يلوح بها، لكنها ستكون «ورقة أخيرة في حال تجاوز دور السلطة في غزة». لكن «حماس» قالت إن «أي عقوبات جديدة سيكون الرد عليها مختلفاً عن السابق». وفي شأن التهدئة، أبلغت الحركة المصريين رفضها العودة إلى الأسلوب السابق وإبقاء ربط تحسين الواقع في القطاع بتحقيق المصالحة.

أما عن خطاب عباس أمام الأمم المتحدة، فأكدت «حماس» أنها لن توفر غطاء أو شرعية للخطاب، مؤكدةً على لسان القيادي فيها سامي أبو زهري، أن «مضمون خطابه لا يحظى بأي شرعية أو توافق وطني، ولا يمثل شعبنا»، متسائلاً: «ما الذي أبقاه عباس لشعبنا ليدعمه في الأمم المتحدة...

رفضت «حماس» تخفيض التصعيد الحدودي دون مقابل ملموس وفوري (أ ف ب)

(يكفي أنه) لم تنفذ قرارات المجلسين المركزي والوطني السابقة»، وذكر أبو زهري أن «السلطة معنية بلقاء قريب مع حماس ليتم توظيفه في الأمم المتحدة... لكن لن تكون هناك لقاءات قريبة مع فتح في القاهرة، إنما حوار استراتيجي بين مصر وحماس حول العلاقات الثنائية وملفات فلسطينية». ويتوافق ذلك مع ما تحدث به المصدر الحمساوي حول طرح مصري للقاء بين الحركتين في القاهرة منتصف الأسبوع الجاري، الأمر الذي رفضته «حماس». في المقابل، رأت «فتح» أن تصريحات أبو زهري تعني أن «حماس حسمت خياراتها مبكراً... في محاولة للنيل من الرئيس محمود عباس ومواقفه الثابتة»، كما اتهمت «حماس» بأنها تتهرب من المصالحة عبر التصعيد على الأرض بدعم إقليمي

ميدانياً، يتواصل الحراك على حدود القطاع في وقت تنقل وسائل إعلام عبرية ازدياد الحرائق المندلعة في مستوطنات «غلاف غزة» بفعل بالونات حارقة. وفي الوقت نفسه، استدعيت وحدات الهندسة في الجيش الإسرائيلي للتعامل مع عدد من القنابل أرسلت عبر بالونات إلى المستوطنات من دون أن تنفجر، فيما قال المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إن المتظاهرين الفلسطينيين اجتماعاً أراده «الدعويون» إعلامياً بالدرجة الأولى، ورسالة موجّهة لأطراف عدّة بالدرجة الثانية. وفق ما ينقل «الدعويون»، فإن لقاءات كتلك أقرب إلى أن تكون «دورية» بموعد ثابت، بعيدة عن الضوء، ويُناقش فيها مستجدات المشهد العراقي، قد تشهد أحياناً نقاشاً حاداً بين المجتمعين. هذه المرّة، يدرك قادة «الحزب الحاكم» أن قرار

العراق

استئناف المفاوضات في بغداد... وبومبيو على الخط

«الدعوة» إلى السقف الواحد

تلمّس قادة «الدعوة» أن خروج الحكم من قبضتهم فرض عليهم العودة إلى «البيت الواحد» مجدّداً، نتيجة قد لا تكون نهائية مع تمسّك عدد من قادة الحزب بالبقاء في الحكم. ورفض أي فكرة تقود إلى التفريط بمكسب التنظيم مجدّداً، يأتي ذلك بالتوازي مع عودة تسخين خطوط المفاوضات في بغداد

يبدو أن النصائح الموجّهة إلى «حزب الدعوة الإسلامية» لاقت صداها، لكن متأخّراً هذه المرّة. كتلتا الحزب النيابيتان، «دولة القانون» و«ائتلاف النصر»، أو جناحاه المتخاصمان بزعامة نوري المالكي وحيدر العبادي، في طريق العودة إلى «بيت الطاعة» الحزبي. بات لزاماً عليهما «الوحدة»، بعدما عقدت قيادة و«مجلس شورى الحزب» اجتماعاً مشتركاً، أوّل من أمس، أكد على ضرورة «توحيد رؤية وبرنامج وجهد الكتلتين النيابيتين»، والبحث عن «العقبات المانعة لذلك، ووضع الآليات المناسبة لتذليلها»، وفق البيان الصادر. أجواء إيجابية سادت اجتماعاً أراده «الدعويون» إعلامياً بالدرجة الأولى، ورسالة موجّهة لأطراف عدّة بالدرجة الثانية. وفق ما ينقل «الدعويون»، فإن لقاءات كتلك أقرب إلى أن تكون «دورية» بموعد ثابت، بعيدة عن الضوء، ويُناقش فيها مستجدات المشهد العراقي، قد تشهد أحياناً نقاشاً حاداً بين المجتمعين. هذه المرّة، يدرك قادة «الحزب الحاكم» أن قرار «لمّ الشمل» بات ضرورياً لجملة أسباب. ثمّة إيمان لدى بعض قادة الحزب بأن السلطة خرجت من قبضتهم، وأن رئيس الوزراء المقبل قد لا يكون «دعويّاً» أو حتى سابحاً في فلكه، في حين يؤكّد «دعويون» أن المنصب سيبقى بيد الحزب، ولن يخرج منه في الدورة المقبلة. وعليه، فإن خطوة «التوحّد» يراد منها التالي، كما يؤكّد مطّلعون في حديثهم إلى «الأخبار»:

1- العمل على توحيد الرؤى السياسية للكتلتين في رؤية واحدة، ومن ثم دمجهما بحيث تربو الكتلتان على 50 نائباً.

2- تعزيز موقف الحزب أثناء التفاوض مع القوى السياسية الأخرى، على صعيدي رئيس الحكومة والوزراء.

3- التأكيد على بقاء الحزب وتماسكه، رغم «الشرخ» الذي أصاب التنظيم في السنوات الأخيرة.

4- الحفاظ على أكبر قدر من المكاسب السياسية، وترميم قنوات الاتصال مع مختلف القوى محلياً وإقليمياً ودولياً.

مصادر الحزب تؤكّد، في حديثها إلى «الأخبار»، أن العمل على توحيد الرؤى «جارٍ على قدم وساق»، مشيرةً إلى «وجود رؤيتين متناقضتين قابلتين للحل بمجرّد أن يتوحّد الجناحان». وتضيف المصادر أن جناح المالكي يرفض طرح العبادي كمرشّح عن الحزب لرئاسة الوزراء، في وقتٍ يتمسّك فيه جناح الأخير بزعيمهم، أما «الحل» فهو البحث عن مرشّح توافقي من «الدعوة»، يحظى بقبول مختلف الأفرقاء، ووفق ضوابط «المرجعية الدينية العليا» (آية الله علي السيستاني) من جهة، ويعيد «خلط الأوراق لمصلحة الدعوة» من جهة أخرى، وخصوصاً أن عادل عبد المهدي، المطروح حالياً لرئاسة الوزراء لا يحظى برضى «الدعويين» على اختلاف اجنحتهم. وتلفت المصادر إلى أن «الاندماج» المرتقب قد يقع بعد انتخاب رئيس الجمهورية وقبل تسمية رئيس الوزراء. ويقابل حراك «الدعوة» للظفر برئاسة الجمهورية، حراكٌ كردي على رئاسة الجمهورية. حتى الآن، هناك ثمانية مرشحين للمنصب، هم مرشّحا «الحزب الديموقراطي الكردستاني» فؤاد حسين، و«الاتحاد الوطني

شهد فندق بابل ليل أمس اجتماعاً لقيادات كتلة «الإصلاح والإعمار»

الكردستاني» برهم صالح، إضافة إلى عمر البرزنجي، وسليم شوشكي، وعبد اللطيف رشيد، وكمال قيتولي، وسردار عبد الله، وسروة عبد الواحد. إلا أن المنافسة الفعلية ستكون محصورة بين حسين وصالح. وفيما يؤكّد

زار برزاني كلا من الصدر والعالكي والعبادي والحكيم (أ ف ب)

رئيس الجمهورية، برهم صالح، أن «الديموقراطي» من حصته هذه المرة، وأنّها ليست حكراً على حزب معين»، وخصوصاً أن البعض ربط ذلك بالزيارة المفاجئة لرئيس حكومة «إقليم كردستان» نيجيرفان برزاني، ولقائه برئيس «تيار الحكمة الوطني» عمار الحكيم، وزعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، والمالكي والعبادي. في المقابل، يؤكد آخرون أن ما يجري على صعيد رئاسة الجمهورية مرهون بالنقاش الثنائي بين أربيل والسليمانية، وما يعني ذلك من «صفقات» قد تجرى بينهما، ذاهبين إلى القول بأن «اختيار حسين تمهيد للانسحاب لحساب صالح، مقابل تنازلات من السليمانية لمصلحة أربيل». وشهد فندق بابل، ليل أمس، اجتماعاً لقيادات كتلة «الإصلاح والإعمار»، بحضور العبادي، وأحمد الصدر (ممثلاً عن مقتدى الصدر)، والحكيم، ورئيس «ائتلاف الوطنية» إياد علاوي، والأمين العام لـ«الجبهة العراقية للحوار الوطني» صالح المطلك، وعدد آخر من النواب. وقد تركّز الاجتماع حول وضع «معايير وأسس» لشخصية رئيسي الجمهورية والوزراء، والبرنامج الحكومي الذي سيتم تبنيه من قبل الحكومة المقبلة. وعاود الأميركيون، أمس، الدخول على خط الأزمة السياسية في بغداد، إذ عمد وزير الخارجية مايك بومبيو الى إجراء اتصال هاتفي مع رئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان برزاني. وقالت حكومة كردستان، في بيان، إن الجانبين بحثا «تطورات الأوضاع ومستقبل العملية السياسية في العراق»، إضافة إلى «عملية انتخاب رئاسة مجلس النواب العراقي والجهود الرامية إلى انتخاب رئاسة الجمهورية والحكومة الجديدة». ونقل البيان عن بومبيو تأكيده «أهمية الدور الفاعل والمشهود للإقليم في المشاركة في العملية السياسية العراقية وتشكيل الرئاسات الثلاث للبلاد».

تحليل إخباري

اليمن: تعثّر متكرّر للهجمات على الحديدة

لقمان عبد الله

أخفقت الحملة الجديدة للقوات العسكرية الإماراتية والقوى اليمنية الملتحقة بها على مدينة الحديدة. كان قد أعلن عن الهجوم الجديد بداية الأسبوع الماضي، عبر وكالة الأنباء الإماراتية. تبع ذلك تصريح لمستشار ولي عهد الإمارات عبد الخالق محمود، حدّد فيه حجم القوات التي يتشكّل منها الهجوم بعشرين ألف مقاتل (ستة ألوية «عمالقة»، ستة ألوية تابعة لطارق عفاش، كتيبة إماراتية، كتيبة سودانية). ترافق ذلك مع تعيين قائد إماراتي جديد لجبهة الساحل الغربي هو علي الطنيجي، الذي كشف في مقابلة مع وكالة الأنباء الإماراتية عن خطط عسكرية استراتيجية مفاجئة لا تتوقعها قوات صنعاء، مشيراً إلى أن قواته والقوات الملتحقة بها عُزّزت هذه المرّة بتسليح متطوّر ومتكامل استعداداً للسيطرة على المدينة.

وكان الإعلام والمسؤولون الإماراتيون بدّروا استئناف العلميات العسكرية بالردّ على ما رأوا أنه «امتناع» وفد صنعاء التفاوضي عن الحضور إلى مشاورات جنيف بداية الشهر الجاري، قاصدين بذلك إخضاع حركة «أنصار الله» وإجبارها على تسوية تتطابق والأهداف الخليجية. اللافت هذه المرّة، أن الإعلان عن بدء الهجوم يوم الاثنين الماضي اقتصر على الجانب الإماراتي وأتباعه من القوى الجنوبية اليمنية. إذ أعلن رئيس ما يسمّى «المجلس الانتقالي الجنوبي» عيدروس الزبيدي، أن الهجوم على الحديدة لن يتوقف إلا بسقوط المدينة. في المقابل، غابت ما تسمّى «الشرعية» (فريق حكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي) عن مجريات الأحداث الأخيرة في الساحل، وعلى خلاف المرّات السابقة لم تعلن «الشرعية» عن بدء الهجوم أو المشاركة فيه، في انعكاس واضح للخلاف بين دولة الإمارات وفريق هادي. في إطار ذلك، جاء تصريح لوزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، في الساعات الأولى للهجوم، أعلن فيه أن قوّاته تحقّق في عمليات الحديدة الحالية أهدافها بنجاح ومعنويات عازيةً الهجوم الجديد إلى غياب «أنصار الله» عن مشاورات جنيف، ومتوعّداً بتدفيعهم ثمناً باهظاً في الميدان. وأكد قرقاش أنه لا يزال على قناعة بأن مفتاح الحل في اليمن هو ما سمّاه «تحرير» الحديدة. باستثناء تصريح قرقاش اليتيم، لم تواكب العمليات العسكرية بحملة إعلامية ودعائية، وخفت الصخب والضجيج الإعلامي وادعاء الانتصارات الوهمية كما جرت العادة.

وقعت مقدمة الهجوم التابعة للواية «العمالقة» بين فكي كماشة (أ ف ب)

يبدو أن إدارة الحرب الإماراتية على اليمن (إضافة إلى ضمّها لقادة عسكريين هم ضباط أميركيون متعاقدون مع الجيش الإماراتي، تضمّ كذلك خبراء في الحرب النفسية من جنسيات غربية) أصبحت تدرك عدم نجاعة الحرب النفسية على المقاتل اليمني وفقدان تأثيرها في الأصل في البيئة الحاضنة لـ«أنصار الله» أو حلفائها. بل إن الحملات الدعائية والحرب النفسية باتت لها ارتدادات عكسية على القوى الملتحقة بالقوات الإماراتية، لا سيما في المحافظات الجنوبية. أدّى الفشل في الميادين كافة إلى أن تتجرّأ تلك المحافظات وتصف الخليجيين بالقوات الغازية والمحتلة وتحملها مسؤولية الفشل الاقتصادي والخدماتي والأمني. أمّا الصفعة المدوية لآلة الحرب الإماراتية، وكذلك للمنظومة الإعلامية والحرب النفسية، فقد جاءت من مدنية الحديدة نفسها. إذ خرج عشرات الآلاف من المواطنين للتظاهر في شوارع المدينة بمناسبة ذكرى سيطرة «أنصار الله» على صنعاء في 21 أيلول / سبتمبر عام 2014. حجم التظاهرة الكبير نسبياً، يأتي في وقت يُلحظ فيه تنامي وعي الشعب اليمني بأطيافه كافة للأهداف الخليجية بالسيطرة على اليمن، وهذا الوعي يزداد رسوخاً مع الأيام. لا سيما أن الجميع يرى بأمّ العين النموذج البشع والمتوحّش في إدارة المدن التي تسيطر عليها القوات الإماراتية والسعودية، خصوصاً في مدينتي عدن وتعز.

وقد حرصت إدارة الحرب الإماراتية على التخفيف من المواكبة الإعلامية والسياسية خشية من أن يؤدّي فشل الهجوم العسكري إلى فضيحة إعلامية وسياسية إضافية، لا يحتمل صاحب القرار الإماراتي وقوعها في الظرف السياسي الحالي. فالخفوت الإعلامي، بعد الصخب، من دون نتائج في الميدان، سيظهر تعقيداً إضافياً على الدور الرئيسي للقوات الإماراتية في الحرب. قوات تثبت الأحداث غرقها في مستنقع الرمال اليمنية من دون استراتيجية خروج من الحرب أو قدرة على تحقيق الانتصار. بدأ هجوم الحديدة بتأكيد الشخصيات الملتحقة بالإمارات (تصريح عيدروس الزبيدي) بأن الهجوم لن يتوقّف مهما علت الأصوات لإيقافه، خصوصاً ضغوط المجتمع الدولي في شأن تأثير الهجوم على الوضع الإنساني لسكّان الحديدة، وكذلك الإمدادات الغذائية عبر ميناء المدينة الذي يغذّي 18 مليون مواطن يمني. لكن غابت أي إنجازات تذكر، بعد وقوع مقدّمة الهجوم التابعة لألوية «العمالقة» بين فكّي كماشة، بين منطقة الكيلو 7 والدريهمية على يد قوات حكومة الإنقاذ، وتعذّر التقدّم على بقية المحاور، إضافة إلى ذلك مبادرة «أنصار الله» بالهجوم على مدينة حيس وحصارها من ثلاث جهات. هكذا ليعود الحديث، كما في كل مرة، عن مبررات وذرائع الإخفاق، والذريعة الجاهزة هي ضغوط المجتمع الدولي في شأن تدهور الوضع الإنساني على الإمارات!

ليبيا

اشتباكات طرابلس تتوسع: قوى جديدة تدخل على الخط

اتخذت اشتباكات العاصمة الليبية اتجاهاً متصاعداً أمس، مع دخول قوى جديدة على خط المواجهات. لتفتح مساراً مجهول المآلات، وسط عجز الأمم المتحدة والحكومة المعترف بها دولياً عن لملمة الأوضاع

استمرت المواجهات المسلحة في العاصمة الليبية طرابلس بشكل متقطع حتى أمس، منذ خرق وقف إطلاق النار، الخميس الماضي، مع دخول أطراف جديدة على خط النار، بناءً على مصالح وأهداف متناقضة. لكن هذه المرة، بدت المعارك بوتيرة أشد، أوصلت ضجيج الاشتباك إلى وسط المدينة، بعدما كانت محصورة في أحيائها الجنوبية.

من جهته، أعلن «المجلس العسكري لمدينة مصراتة» النفير العام، في بيان مصور، أول من أمس، حذر فيه من «المساس بالقوات التي تحركت لتطهير العاصمة». ومن جهة أخرى، أهمل قائد «الكتيبة 33 مشاة»، بشير خلف الله، فجر أمس، خصمه التقليدي «قوة الردع الخاصة»، 24 ساعة، حتى إخلاء السجناء الذين أفرج عنهم النائب العام، مهدداً بـ«دك أوكار المداخلة (جماعة سلفية متشددة)».

الميليشياتان، اللتان تتبعان وزارة داخلية حكومة فائز السراج اسمياً، تتبادلان الاعتقالات، وبينهما عداوة لها أساس أيديولوجي، إذ تتشكل «قوة الردع الخاصة»، من سلفيين «مداخلة»، يقودهم الشيخ عبد الرؤوف كارة، فيما يتخذ خلف الله، من المفتي المثير للجدل والمقرب من الإسلاميين الحركيين، صادق الغرياني، شيخاً.

ورغم ظهور رئيس «المجلس العسكري لمدينة مصراتة»، إبراهيم بن رجب، في البيان المصور أول من أمس، إلا أن مصادر عسكرية في المدينة، عبرت عن مخاوف بالقول، إن «المجلس يتكون من 15 شخصية عسكرية، لم يظهر أي منها في الشريط»، ما يعني أن دخول القوات المنضوية تحت إمرة «المجلس» إلى المعركة، ليس أمراً محسوماً، مع الإشارة إلى أن انخراط «لواء الصمود»، المنحدر من المدينة، والذي يقوده صلاح بادي، في معارك طرابلس إلى جانب «اللواء السابع مشاة»، تم منذ الأيام الأولى للهجوم (نهاية الشهر الماضي).

المواجهات تسببت في اليومين الأخيرين بسقوط قتلى وجرحى، أغلبهم مدنيون، فيما توجد صعوبة في تحديد العدد الدقيق لحصيلة الاشتباك، وسط استمرار المواجهات.

دخلت أطراف جديدة على خط النار بناءً على مصالح وأهداف متناقضة

لكن من الإشارات على عدم إبلاء الميليشيات أهمية للمدنيين، سقوط أربع قذائف هاون على منزل، بحسب وسائل إعلام محلية، أدت إلى مقتل عائلة بأكملها تتكون من أربعة أفراد، وتأكيد «المنظمة الدولية للهجرة»، أمس، نزوح 1200 عائلة من مناطق الاشتباك خلال اليومين الماضيين.

في ضوء ذلك، دعا عمداء 5 بلديات (منتخبون) من مصراتة وطرابلس، في بيان، أمس، إلى «إيقاف التصعيد الإعلامي والتحشيد لإذكاء نار الحرب والفتنة»، مطالبين بـ«سرعة تطبيق الترتيبات الأمنية بشكل ممنهج وبرنامج زمني»، و«الالتزام بمبدأ الحوار لحل المشاكل، وتجريم استعمال السلاح لفرض الآراء بالقوة».

من جهتها، ثمنت بعثة الأمم المتحدة مطالب عمداء البلديات وجهودهم، في بيان أنهته بالقول «نسمع أصواتكم ونحييها».

أما على المقلب الآخر، فقد أصدر رئيس البرلمان، عقيلة صالح، بياناً مصوراً أمس، حول عجز البرلمان عن الإيفاء بما جاء في اتفاق باريس لناحية التصويت على قانون الاستفتاء على الدستور، وما يحصل في طرابلس. وقال إن «الحل الوحيد هو انتخاب رئيس للبلاد، وتوحيد المؤسسات، وتشكيل حكومة وطنية تتولى جميع متطلبات المواطنين، ويمكن لمجلس النواب مراقبتها ومحاسبتها».

(الأخبار)

إيران

«داعش» يضرب في الأهواز... على توقيت سياسي

شهدت مدينة الأهواز، جنوب غرب إيران، عملية دامية تبنّاها تنظيم «داعش». الاختراف الأمني الأضخم الذي شهدته إيران، واوقع 29 قتيلاً. أتى على وقع تطورات سياسية حساسة رفعت التوتر بين طهران وواشنطن وحلفائها الخليجيين

ضربة أمنية قاسية تلقّتها إيران أول من أمس. هجوم الأهواز غير المسبوق أتى في توقيت سياسي حساس بالنسبة إلى الإيرانيين، وفاقم من هوله وقوعه أثناء عرض عسكري يقيمه الحرس الثوري في المنطقة، مستهدفاً هيبة القوات الإيرانية، بضربها أثناء التأهّب لتأدية عرض عسكري. جاء الهجوم الذي أوقع عشرات القتلى والجرحى في وقت كانت فيه القوات الإيرانية المشتركة، من الجيش والحرس الثوري، قد باشرت إجراء مناورات عسكرية كبرى في الخليج بمناسبة «أسبوع الدفاع المقدس»، والمقصود به حرب السنوات الثماني بين إيران والعراق. مناورات سبقتها مناورة لقوات «الباسيج» في محافظة سيستان وبلوشستان (جنوب شرق البلاد)، المنطقة الحدودية المحاذية لأفغانستان وباكستان والحساسة أمنياً. كذلك سبق الهجوم توسع الهجمات الأمنية في المناطق الكردية المحاذية لحدود إقليم كردستان العراقي، والتي رد عليها الحرس الثوري الإيراني بهجوم صاروخي نجح في إصابة مقر اجتماع قيادة المجموعات الكردية داخل حدود كردستان العراق.

هجوم الأهواز، عاصمة محافظة خوزستان العربية، المحاذية للخليج والعراق، أخرج إلى الواجهة خاصرة إيرانية رخوة ثالثة، إلى جانب الملفين البلوشي والكردي. ملف العرب في خوزستان، لم يكن يوماً بنجاعة الاستثمار الأمني في ملف أقلية البلوش، الذي نجح داعموه في إيصاله إلى نشاط مسلح لمليشيا «جند الله» المتطرفة. حافظت الأهواز والمدن والمناطق العربية على علاقتها الجيدة مع النظام المركزي، وخصوصاً مع الثورة الإيرانية في 1979، حين كانت شرائح المجتمع العربي هناك محسوبة على أول الداعمين للثورة وأكثرهم انخراطاً وتأييداً لها لظروف عدة؛ بينها سوء العلاقة مع نظام الشاه. حتى إن الحرب العراقية الإيرانية، لم تسمح لنظام صدام حسين بتطويع أبناء المنطقة، سوى بعض المجموعات الصغيرة، على الرغم من أن الحرب كانت فيه القوات الإيرانية المشتركة، من الجيش والحرس الثوري، قد باشرت إجراء مناورات عسكرية كبرى في الخليج بمناسبة «أسبوع الدفاع المقدس»، والمقصود به حرب السنوات الثماني بين إيران والعراق. مناورات سبقتها مناورة لقوات «الباسيج» في محافظة سيستان وبلوشستان (جنوب شرق البلاد)، المنطقة الحدودية المحاذية لأفغانستان وباكستان والحساسة أمنياً. كذلك سبق الهجوم توسع الهجمات الأمنية في المناطق الكردية المحاذية لحدود إقليم كردستان العراقي، والتي رد عليها الحرس الثوري الإيراني بهجوم صاروخي نجح في إصابة مقر اجتماع قيادة المجموعات الكردية داخل حدود كردستان العراق.

هجوم الأهواز، عاصمة محافظة خوزستان العربية، المحاذية للخليج والعراق، أخرج إلى الواجهة خاصرة إيرانية رخوة ثالثة، إلى جانب الملفين البلوشي والكردي. ملف العرب في خوزستان، لم يكن يوماً بنجاعة الاستثمار الأمني في ملف أقلية البلوش، الذي نجح داعموه في إيصاله إلى نشاط مسلح لمليشيا «جند الله» المتطرفة. حافظت الأهواز والمدن والمناطق العربية على علاقتها الجيدة مع النظام المركزي، وخصوصاً مع الثورة الإيرانية في 1979، حين كانت شرائح المجتمع العربي هناك محسوبة على أول الداعمين للثورة وأكثرهم انخراطاً وتأييداً لها لظروف عدة؛ بينها سوء العلاقة مع نظام الشاه. حتى إن الحرب العراقية الإيرانية، لم تسمح لنظام صدام حسين بتطويع أبناء المنطقة، سوى بعض المجموعات الصغيرة، على الرغم من أن الحرب كانت فيه القوات الإيرانية المشتركة، من الجيش والحرس الثوري، قد باشرت إجراء مناورات عسكرية كبرى في الخليج بمناسبة «أسبوع الدفاع المقدس»، والمقصود به حرب السنوات الثماني بين إيران والعراق. مناورات سبقتها مناورة لقوات «الباسيج» في محافظة سيستان وبلوشستان (جنوب شرق البلاد)، المنطقة الحدودية المحاذية لأفغانستان وباكستان والحساسة أمنياً. كذلك سبق الهجوم توسع الهجمات الأمنية في المناطق الكردية المحاذية لحدود إقليم كردستان العراقي، والتي رد عليها الحرس الثوري الإيراني بهجوم صاروخي نجح في إصابة مقر اجتماع قيادة المجموعات الكردية داخل حدود كردستان العراق.

هجوم الأهواز، عاصمة محافظة خوزستان العربية، المحاذية للخليج والعراق، أخرج إلى الواجهة خاصرة إيرانية رخوة ثالثة، إلى جانب الملفين البلوشي والكردي. ملف العرب في خوزستان، لم يكن يوماً بنجاعة الاستثمار الأمني في ملف أقلية البلوش، الذي نجح داعموه في إيصاله إلى نشاط مسلح لمليشيا «جند الله» المتطرفة. حافظت الأهواز والمدن والمناطق العربية على علاقتها الجيدة مع النظام المركزي، وخصوصاً مع الثورة الإيرانية في 1979، حين كانت شرائح المجتمع العربي هناك محسوبة على أول الداعمين للثورة وأكثرهم انخراطاً وتأييداً لها لظروف عدة؛ بينها سوء العلاقة مع نظام الشاه. حتى إن الحرب العراقية الإيرانية، لم تسمح لنظام صدام حسين بتطويع أبناء المنطقة، سوى بعض المجموعات الصغيرة، على الرغم من أن الحرب كانت فيه القوات الإيرانية المشتركة، من الجيش والحرس الثوري، قد باشرت إجراء مناورات عسكرية كبرى في الخليج بمناسبة «أسبوع الدفاع المقدس»، والمقصود به حرب السنوات الثماني بين إيران والعراق. مناورات سبقتها مناورة لقوات «الباسيج» في محافظة سيستان وبلوشستان (جنوب شرق البلاد)، المنطقة الحدودية المحاذية لأفغانستان وباكستان والحساسة أمنياً. كذلك سبق الهجوم توسع الهجمات الأمنية في المناطق الكردية المحاذية لحدود إقليم كردستان العراقي، والتي رد عليها الحرس الثوري الإيراني بهجوم صاروخي نجح في إصابة مقر اجتماع قيادة المجموعات الكردية داخل حدود كردستان العراق.

> **عرض «داعش» شريطاً مصوراً لاستعدادات عناصره قبيل العملية**

توعّد الحرس الثوري بـ«انتقام مميت» من منفذي الهجوم (أ ف ب)

لم يتأخر في إعلان مسؤوليته عن العملية، وهي عملية حاكت أسلوب هجوم التنظيم العام الماضي على مبنى البرلمان الإيراني في العاصمة طهران، عبر عناصر مزودين بأسلحة نارية انغمسوا في الموقع لإيقاع أكبر عدد من القتلى. ورغم تبني «داعش» للعملية، سارعت الأصابع الإيرانية لتشير إلى مسؤولية دول مستفيدة من الهجوم، هي السعودية والإمارات ومن خلفهما الولايات المتحدة. على أنها تقف وراء المنظمة الانفصالية. وبدا واضحاً أن احتجاج طهران لدى هولندا والدنمارك وبريطانيا على منح أعضاء المنظمة تراخيص إقامة، والغضب الإيراني باتجاه الإمارات، واستدعاء القائم بالأعمال الإماراتي لتبليغه احتجاجاً على تغريدة أكاديمي إماراتي دافع عن العملية، مردّه قلق طهران البالغ من أن الهجوم تزامن مع تقاطع البرنامج الخليجي (نقل المعركة إلى الداخل) والبرنامج الأميركي بزيادة الضغوط على إيران و«دعم الشعب الإيراني» ضد النظام وفق تصريحات سابقة لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو. إلا أن تنظيم «داعش» قطع الشك باليقين عبر عرض وكالة «أعماق» التابعة له، أمس، شريطاً مصوراً يظهر استعدادات ثلاثة من عناصره قبيل الهجوم وهم يتنكّرون باللباس العسكري للحرس الثوري ويقولون إنهم في طريقهم لتنفيذ العملية.

وفي حين توعّد الحرس الثوري بـ«انتقام مميت» من المنفذين، استنكر الهجوم الدامي الأمينُ العام للأمم المتحدة وإسبانيا واليمن وقطر والكويت وسلطنة عمان. واكتفت الولايات المتحدة، في معرض ردّ سفيرتها لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي على اتهام الرئيس الإيراني حسن روحاني واشنطن بالوقوف وراء داعمي المنفّذين، بالقول «الولايات المتحدة تدين كل هجوم إرهابي في أي مكان، نقطة على السطر». وقال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، إن «التحريض الرسمي ضد الإمارات في الداخل الإيراني مؤسف ويتصاعد عقب هجوم الأهواز في محاولة للتنفيس المحلي. موقف الإمارات التاريخي ضد الإرهاب والعنف واضح، واتهامات طهران لا أساس لها». ومن أبرز المستنكرين والمتضامنين كان كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب إردوغان الذي حذّر من أن «هذا الوضع يدفع المنطقة برمتها إلى مزيد من التشنجات».

(الأخبار)

محامي ترامب يتوقّع انهياراً قريباً للنظام

قال المحامي الشخصي للرئيس الأميركي دونالد ترامب، رودي جولياني، إن العقوبات الأميركية على إيران يمكن أن تفضي إلى «ثورة ناجحة». وأمام اجتماع نظمته «منظمة الجاليات الإيرانية الأميركية» المعارضة، قال جولياني: «لا أعرف متى سنطيح بهم... قد يحدث ذلك خلال بضعة أيام أو أشهر أو عامين، ولكنه سيحدث». في غضون ذلك، أكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أن الرئيس دونالد ترامب يرغب في لقاء نظيره الإيراني حسن روحاني، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وقال بومبيو إن ترامب «منفتح على مثل هذه اللقاءات، لكن يجب أن يأتي طلب اللقاء من الرئيس الإيراني».

الحدث

اتفاق سعودي - روسي يضبط اجتماع «أوبك»: طلب ترامب مؤجل

على رغم أنه لم يخرج في الظاهر بأي قرار، إلا أن اجتماع منظمة «أوبك» وشركائها المنعقد في الجزائر، أمس، نجح في الصمود أمام تهديدات سيد البيت الأبيض. فلم تحقق مطالب ترامب برفع الإنتاج «فوراً»، وهو ما كانت تبحث عنه الجزائر التي الفت بكل ثقلها الإيجاد حل وسط بين كبار المنتجين في المنظمة

الجزائر ـ **محمد العيد**

تجنّب اجتماع الجزائر تعميق الخلافات بين الدول المنتجة للنفط إلى شهر كانون الأول/ ديسمبر المقبل، تاريخ انعقاد اجتماع منظمة «أوبك» المقبل في فيينا، في رفض فعلي لدعوات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى دفع أسعار النفط للانخفاض. مصادر جزائرية مطلعة، قالت في حديث إلى «الأخبار»، إن «الهدف كان في مواصلة العمل باتفاق الجزائر في أيلول/ سبتمبر العام 2016، الذي أسس لقرار خفض الإنتاج إلى 32,5 مليون برميل يومياً، خصوصاً في ظل الضغوط الداخلية والخارجية التي تبحث رفع الإنتاج». وأضافت أن «الجزائر اقتصر دورها في هذا الاجتماع على لعب دور الوسط، لإبقاء الوضع على ما هو عليه، وتأجيل القرارات المترتبة على العقوبات المنتظرة ضد إيران، إلى الاجتماع المقبل في كانون الأول/ ديسمبر المقبل». بدا واضحاً أن الجزائر كانت حريصة على ألا يخرج الاجتماع عن السيطرة، حتى لا يفسد الجو الاحتفالي لانعقاده، كونه يتزامن مع الذكرى الثانية لانعقاد الاجتماع غير العادي الـ170 للندوة الوزارية لـ«أوبك» في الجزائر هذا الشهر، والتي شهدت الاتّفاق على خفض الإنتاج. تحاول الجزائر في الفترة الأخيرة التأثير في قرارات «أوبك»، عبر ما يُسمى بـ«الدبلوماسية الطاقوية»، على رغم أنها تُعد من صغار المنتجين، إذ لا تتجاوز حصتها الـ1 % من إنتاج المنظمة، و1% من الإنتاج العالمي. وقد تم استغلال هذه المناسبة سياسياً في الجزائر، لتكريم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال الاجتماع، ومنحه درعاً نظير «جهوده في إعادة الاستقرار إلى السوق النفطية»، حتى وإن كان الرئيس عملياً غائباً عن الساحة، بسبب المرض الذي يمنعه من السفر، أو حضور الاجتماعات.

الطرح الجزائري لاقى فرصاً في مواقف أهم المتدخلين في الاجتماع، الذين شددوا على أن هدف «أوبك» الأول هو توازن السوق النفطية العالمية، وهو ما عبّر عنه بصراحة أكثر، رئيس المنظمة الحالي، ووزير الطاقة والصناعة لدولة الإمارات، سهيل محمد المزروعي، بالقول إن «أوبك ليست منظمة سياسية، وهي غير معنية بالضغوطات السياسية»، مشدداً على أن «دورها يتعلق، بالأحرى، بتحقيق توازن السوق النفطية»، في تلميح إلى رفض تهديدات ترامب «التويترية»، بالطلب من دول «أوبك» رفع إنتاجها. أما الخبار، السعودية (أكبر منتج في «أوبك») وروسيا (أكبر المنتجين خارج المنظمة)، فاستبعدا أي زيادة إضافية فورية في إنتاج الخام. وزير الطاقة السعودي خالد الفالح، أكد أن ذلك لن يكون إلا عندما تكون السوق محتاجة إليها، على رغم تأكيده أن بلاده تستطيع توفير 1,5 مليون برميل إضافية إلى السوق. وبخلاف ما يراه ترامب، أشار الفالح إلى أن مستوى 80 دولاراً «مرضي للمنتجين والمستهلكين» على حد سواء. لكن هذا التصريح يبقى مؤقتاً فقط، ولا يُعلم ما إن كانت السعودية ستصمد فعلاً أمام الضغوطات الأميركية، ولعل الامتحان الأخير يبدأ مع دخول العقوبات الأميركية على إيران حيز التنفيذ في الـ5 من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، والتي ستؤدي عملياً إلى خسارة السوق البترولية نحو مليوني برميل يومياً، بحسب الخبراء. من جهته، أبدى وزير الطاقة الروسي، الكسندر نوفاك، موقف الفالح بالقول، إنه «لا توجد ضرورة لزيادة الإنتاج على الفور»، لكنه أقر بأن «عصراً من الغموض والتحديات بدأ بالفعل»، في ظل الحرب الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين والعقوبات الأميركية على إيران.

> **ارجأ اجتماع «أوبك» الخلافات إلى الاجتماع المقبل في فيينا**

مخاوف من مستقبل العقوبات على إيران ومدى استجابة كبار المستهلكين لها (أ ف ب)

«الغموض» الذي بدأ، انعكس في كواليس اجتماع الجزائر، بمخاوف من مستقبل العقوبات الأميركية على إيران، ومدى استجابة كبار المستهلكين، مثل الصين والهند لها، لتأثيرها المباشر في توازن السوق، على رغم الثقة التي ظهر بها ممثل إيران لدى «أوبك»، ورئيس الوفد في اجتماع الجزائر، حسين كاظم بور أردبيلي، الذي أكد أن بلاده ستبقى وفية لالتزاماتها، ولا تخشى من العقوبات، موضحاً أن بلاده ستواصل «إنتاج حصتها» من النفط، وأنه يتوقع أن تمارس الدول المستوردة للنفط الإيراني «سيادتها» وعدم الرضوخ لإملاءات ترامب.

تقرير

بكين تصعّد احتجاجاتها: استدعاء السفير الأميركي وإلغاء محادثات عسكرية

> تصاعدت حدة التوتّر بين بكين وواشنطن على خلفية العقوبات الأميركية ضد الصين بعد صفقة الأسلحة الروسية التي شملت طائرات «سوخوي» ومنظومة «أس 400». حدّ استدعاء وزارة الخارجية الصينية سفير واشنطن لدى بكين

تواصل بكين تصعيد موقفها من واشنطن، وذلك بعد أن فرضت الأخيرة، الخميس الماضي، ضمن حزمة عقوبات استهدفت موسكو، عقوبات ضد هيئة عسكرية صينية تولّت شراء مقاتلات روسية من طراز «سوخوي 35» وصواريخ منظومة الدفاع الجوي «أس 400». عقوبات عزتها وزارة الخارجية الأميركية إلى مشاركة الهيئة في «معاملات كبيرة» مع الشركة الأساسية لتصدير الأسلحة في روسيا «روسوبورون إكسبورت». التصعيد ترافق مع ازدياد التوتر التجاري بين الطرفين، إذ فرضت بكين رسوماً جمركية على مستوردات أميركية بقيمة 60 مليار دولار، ردّاً على فرض واشنطن رسوماً بقيمة 200 مليار دولار على مستوردات صينية.

وآخر خطوات الرد الصيني استدعاء سفير الولايات المتحدة لديها وتأجيل محادثات عسكرية مشتركة. وأعلنت وزارة الخارجية الصينية، أمس، أن «نائب وزير الخارجية الصيني تشنغ تسه قوانغ، استدعى السفير تيري برانستاد لتسليمه احتجاجات صارمة والاعتراض على العقوبات». ونشرت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم «الحزب الشيوعي» الحاكم أن «مساعد وزير الخارجية سلّم السفير الأميركي هذا الاحتجاج». أما الناطق باسم وزارة الدفاع الصينية، فرأى أنه لا يحق لواشنطن أن تتدخل في العلاقات «الطبيعية» بين دولتين تتمتّعان بالسيادة، مضيفاً أن العقوبات تشكّل «انتهاكاً صارخاً للقواعد الأساسية في العلاقات الدولية، ودليلاً واضحاً وبسيطاً على الهيمنة». من ناحية أخرى، قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية إن الصين ألغت محادثات تجارية مع الولايات المتحدة وزيارة لنائب رئيس الوزراء إلى واشنطن كانت مقررة الأسبوع المقبل. يُذكر أن مسؤولين أميركيين كانوا قد صرحوا أنها المرة الأولى التي يتم فيها استهداف بلد غير روسيا بعقوبات بموجب قانون «كاتسا» الذي تم وضعه في الأساس لمعاقبة موسكو على ضمها القرم، ما يشير إلى أن الإدارة الأميركية ستجازف بعلاقاتها مع دول أخرى في حملتها ضد موسكو. وكانت الصين قد أعلنت أول من أمس، تعليق زيارة قائد قوات بحريتها، شين جين لونغ، إلى الولايات المتحدة، والذي يشارك في أعمال الدورة الـ23 للندوة الدولية للقوات البحرية.

وصلت سفينة طبية عسكرية صينية الى فنزويلا لتقديم مساعدات مجّانية (أ ف ب)

وتريد واشنطن من خلال فرض العقوبات إرسال رسالة إلى بعض الدول التي تسعى إلى امتلاك منظومة «أس 400» الروسية، منها تركيا والهند، وهو الأمر الذي أكده مسؤول في قطاع الصناعات الثقيلة في روسيا، معرباً عن ثقته بأن الدول الكبرى، لن تتخلى عن شراء «أس 400» تحت ضغط الولايات المتحدة. وقال النائب الأول لرئيس منظمة «سويوزماش» (اتحاد صانعي الآليات) الروسية، فلاديمير غوتينيف، إن «منظوماتنا أس 400 تفوق كبير على منظومات باتريوت (الأميركية للدفاع الجوي)، ولهذا فإن الخطط (لشرائها) لا تحتاج لإعادة النظر فيها، وبحسب معرفتي سيجري إرسال الدفعات الأولى من أس 400 إلى تركيا في العام 2019»، وتابع بالقول: «أظن أن تركيا والصين والهند والدول الأخرى تدرك تمام الإدراك أنها بحاجة إلى آليات صالحة للدفاع عن سيادتها الوطنية لا لاستعراضها فقط». ولفت إلى أن هناك ما يميز الآليات الأميركية عن غيرها ألا وهو ما يطلق عليه «القدرات غير المعلنة»، ما يثير شكوكاً حول إمكانية الدول المذكورة باستخدام هذه الآليات على رغم إرادة واشنطن إذا استدعى الأمر ذلك.

> **الدفاع الصينية: لا يحق لواشنطن ان تتدخل في علاقات دولتين**

على صعيد الحرب التجارية، أكد وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، أمس، أن بلاده «ستربح» الحرب التجارية مع الصين. واعتبر بومبيو في برنامج «فوكس نيوز صانداي» التلفزيوني، أن «الحرب التجارية التي تخوضها بكين ضد واشنطن مستمرة منذ سنوات»، محمّلاً بكين مسؤولية النزاع بين البلدين والذي يستخدم فيه سلاح الرسوم الجمركية. في غضون ذلك، وصلت سفينة طبّية عسكرية صينية، أول من أمس، إلى فنزويلا، لتقديم مساعدات طبّية مجّانية لمدّة أسبوع. وبُعيد وصول «سفينة السلام» إلى ميناء لا غوايرا، الواقع على بعد نحو 40 كلم من كراكاس، قال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، على موقع «تويتر»: «نرحّب في وطننا الحبيب بسفينة الجيش الصيني الطبّية، سفينة السلام». ويأتي وصول السفينة الصينية، بعد أن أعلن مادورو، الأسبوع الماضي، أنه حصل على التزامات جديدة من الصين لتمويل صناعة النفط التي تعتمد عليها كراكاس وسط الأزمة الاقتصادية التي تُعانيها. كذلك، وقّع الرئيس الفنزويلي مذكّرات تفاهم مع بكين في شأن صفقات متعلقة بالطاقة والتعدين قال إنّ قيمتها تبلغ مليارات الدولارات.

(الأخبار، رويترز)

إعلان
من البنك اللبناني العربي ش.م.ل. (قيد التصفية)
إن المؤسسة الوطنية لضمان الودائع الآيلة إليها مهمة متابعة أعمال تصفية البنك اللبناني العربي ش.م.ل. تعلن عن طرحها للبيع عن طريق المزايدة العلنية العقارات رقم ٣٢٧ و٣٤٥ و٧٢٣ و٧٢٦ و٧٢٧ منطقة حبالين العقارية.
على الراغبين بالإشتراك التقدم إلى مركز المؤسسة الوطنية لضمان الودائع في الحمراء – سنتر بيكاديللي الطابق الثالث للإطلاع وإستلام دفتر الشروط أثناء دوام العمل الرسمي وحتى نهار الأربعاء الواقع في ٢٠١٨/١٠/١٠ قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً.
هاتف : ٠١/٣٥١١١١

إن المؤسسة الوطنية لضمان الودائع،
بصفتها المشرفة على أعمال تصفية
الشركة المصرفية للشرق الأوسط ش.م.ل. (بنك مبكو)
تعلن عن رغبتها في بيع العقارات رقم ١/ و١٢/ و٢٣٢/ منطقة جنتا العقارية عن طريق إجراء مزايدة علنية، على من يرغب بالإشتراك الحضور إلى مركز المؤسسة الكائن في بيروت، منطقة الحمراء، بناية البيكاديللي، الطابق الثالث لاستلام دفتر الشروط وذلك أثناء دوام العمل الرسمي وحتى نهار الأربعاء الواقع في ٢٠١٨/١٠/١٠ قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً. هاتف : ٠١/٣٥١١١١

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى
فقيدنا وعزيزنا الغالي
المرحوم علي حسن كركي
(أبو حسن)
زوجته: الحاجة عطاف قبيسي
أولاده: الدكتور حسن (زوجته الدكتورة أمل قبيسي) - ندى (زوجة الأستاذ هاشم بلوق) - فاطمة (زوجة الأستاذ فادي ناصر) والحاجة لينا.
شقيقه: الحاج إبراهيم (أبو خليل)
أولاد شقيقه: الحاج خليل - الدكتور محمد _ المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي) والحاج عباس
شقيقه: المرحوم العقيد محمد صفا (أبو عزيز)
أشقاء زوجته: المرحوم الحاج علي - المرحوم النقيب أحمد - المرحوم العميد حسن - الدكتور إبراهيم (رئيس الجامعة اللبنانية سابقاً)
- الدكتور حبيب والدكتور سليم
شقيقاته: المرحومة الحاجة زهرا - الحاجة بسيمة - المرحومة الحاجة أمينة - الحاجة عليا والمرحومة الحاجة سميرة.
تقبل التعازي اليوم الاثنين الواقع فيه 24 أيلول في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة لغاية الساعة السادسة مساءً.
له الرحمة ولكم الأجر والثواب
الأسفون: آل كركي - آل قبيسي - آل صفا - آل بلوق - آل ناصر - آل عطوي - آل عواضة - آل موسى وعموم أهالي بلدتي حاروف وزبدين

ذكرى

بمناسبة ذكرى مرور 16 عاماً على وفاة المرحوم
عبد المجيد يوسف بك الزين
يرجى من محبيه ومعارفه أن يذكروه في صلواتهم

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية / مديرية المالية العامة /مديرية الواردات/ دائرة التحصيل النبطية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في النبطية – مبنى حرب – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع وزارة المالية الالكتروني:

الرقم	اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
1	نعمة الله احمد سبيتي	192006	RT000126130LB
2	سهام عبد الحسن الرضي	575016	RT000126135LB
3	عبد اللطيف حسن هاشم	1302932	RT000126139LB
4	فؤاد محمد حمزة	158675	RT000126140LB
5	احمد سليم البيروتي	1069293	RT000126141LB
6	سليمان داوود شميساني	1880747	RT000126142LB
7	محمد حسن حجازي	646824	RT000126172LB
8	جميل موسى سلوم	857534	RT000126174LB
9	احمد حيدر بدر الدين	936826	RT000126175LB
10	محمد علي حسيب زبيب	1863819	RT000126186LB
11	منى خليل حجازي	1868795	RT000126187LB
12	جمال حسن حجازي	3176504	RT000126202LB
13	زينب حسن حجازي	3176505	RT000126204LB
14	علاء حسن حجازي	3176507	RT000126205LB
15	ماجده امين شراره	334774	RT000126208LB
16	احمد حسن مدلج	1555523	RT000126212LB
17	عبد الحسين محي الدين فحص	2985721	RT000126348LB
18	حسن حيدر جابر	2535175	RT000129959LB
19	مصطفى محمد قدوح	402161	RT000126354LB
20	احمد ياسين توبة	910329	RT000126355LB
21	حسين يوسف ياسين	191391	RT000126359LB
22	مريم مخايل الحداد	2718797	RT000126440LB
23	محمد ابراهيم عباس	2808295	RT000126441LB
24	حسن سليمان نصار	2463998	RT000126454LB
25	عباس صالح عنيسي	1510752	RT000126460LB
26	زينب ذيب سلامه	3064893	RT000126462LB
27	عون حسن ناصر الدين	1325143	RT000129239LB
28	علي حسن ناصر الدين	3017206	RT000129240LB
29	مهدي احمد حيدر	683023	RT000129704LB
30	حسين محمد حركه	394821	RT000129962LB
31	علي محمد عطوي	482045	RT000129964LB
32	حيدر نجيب يوسف	590230	RT000129965LB
33	اديب علي حمود	708607	RT000129968LB
34	جواد احمد فهدا	930578	RT000129970LB
35	وسام محمد رسلان	1397915	RT000129972LB
36	جهاد علي قصب	1418975	RT000129974LB
37	علي جواد شهلا	1429755	RT000129975LB
38	احمد سامي علامه	1710562	RT000129979LB
39	سعيد بولس الخوري	2172810	RT000129980LB
40	ابراهيم خليل عيسى	1191082	RT000129984LB
41	علي فؤاد المدني	1293434	RT000129985LB
42	حمود يوسف علامة	1307327	RT000129986LB
43	غزوة عبد الحسن سلمان	3195818	RT000129993LB
44	احلام موسى فوعاني	3392939	RT000129998LB
45	سكينة محمود يونس	2275996	RT000131184LB
46	شركة خدمات الادارة والنفايات	493311	RT000121899LB
47	شركة كاما ش.م.م. KAMA S.A.R.L	1129309	RT000121912LB
48	محمود محمد اسعد	50670	RT000121926LB
49	الحسنين ش.م.م Al HASSANEN S.A.R.L	1107665	RT000121928LB
50	كاملة علي نجدة	1017673	RT000124901LB
51	فاطمة محمد شعار	915679	RT000086602LB
52	احمد حسن حمادي	173499	RT000078956LB
53	خليل حسن خليل	175173	RT000078985LB
54	علي حسين سرور	473811	RT000081959LB
55	حسين عدنان ابراهيم	535993	RT000081967LB

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس مالية النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 1909

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيس غابي شاهين
المعاملة التنفيذية رقم 2014/1255
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المنفذ عليهم: عارف وجهاد وعماد وزياد محمد سرحال
السند التنفيذي: كتاب عقد متضمن فتح اعتماد وكشوفات حساب بقيمة 107,761,12/د.أ. وسندات لأمر بقيمة 36,106/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2014/6/6
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/6/23
تاريخ قرار الحجز: 2014/11/6
تاريخ محضر الوصف: 2015/3/6
تاريخ تسجيله: 2015/5/21
بيان العقار المطروح للبيع: القسم رقم /3/ من العقار 2886/رأس بيروت، يحتوي على ثلاثة مستودعات ضمن واحد منها يوجد خلاء مرآب لسيارة واحدة تابعة له نزلة للطابق السفلي الثاني وبالكشف الحسي تبين انه مطابق للافادة العقارية.
مساحته: 930/م2 متر مربع تقريباً.
حدود العقار: غرباً العقار رقم /3034/ رأس بيروت
شرقاً العقار رقم /2748/ رأس بيروت
شمالاً العقار رقم /3030/ رأس بيروت
جنوباً العقار رقم /2885/ رأس بيروت
وقد خمن 2400 سهم في القسم 3 من العقار /2886/ رأس بيروت العقارية بمبلغ 3,200,000/د.أ. (ثلاثة ملايين ومايتان ألف دولار أميركي) وان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بعد التخفيض بمبلغ 1,410,272,5/د.أ. (مليون واربعماية وعشرة الاف ومئتان واثنان وسبعون دولار اميركي وخمس سنتات).
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الخميس الواقع في 2018/10/25 الساعة الواحدة ظهراً في دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل.
فعلى الراغب بالشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
محمد وليد الحلبي
مأمور تنفيذ بيروت

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليه محمد (عبد الرؤوف) زين
مجهول محل الاقامة
عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تخطرك هذه الدائرة بانه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2017/1137 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالب التنفيذ بنك عودة ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد قرض سكني وتأمين من الدرجة الاولى وجدول وكشف حساب بقيمة 114308,32/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
لذلك تخطرك هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار ومرفقاته على لوحة اعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلةومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة اجراءات التنفيذ اصولاً حتى آخر الدرجات.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

تبليغ مجهول محل الاقامة

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى مها حسين حجازي مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من نزار حسين الحبحاب بمادة تعديل اتفاق اساس 191 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2018/11/28 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي عواد
القاضي الاول
الشيخ موسى سموري
رئيس محكمة الشياح الشرعية الجعفرية الاولى

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بالمعاملة 2017/589 بوجه فرح الياس عبد النور عقد قرض وتأمين وسندي تمليك وكشوفات حساب وجداول الدفعات وعقد فتح اعتماد وعقد قرض تحصيلاً لمبلغ 186018338/ل.ل. و6,269,38/د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
ويجري التنفيذ على القسم 14/325/ B زيتون مساحته 113 م. وهو بموجب الإفادة العقارية صالون وطعام وجلوس ومطبخ وخلاء وغرفتي نوم وحمام وشرفات طابق ثاني.
وبالكشف تبين ان القسم قيد الإنجاز ومؤلف من صالون وسفرة وشرفة مقفلة بزجاج والحقت بالصالون وحمام ضيوف ومطبخ له مجلى غرانيت وحمام بين غرفتين وشرفة اقفلت والحقت باحدى الغرف ولم يتبقى سوى شرفة السفرة. والحمامين والمطبخ غير منجزين البلاط سيراميك والشقة بحاجة لانجاز من طرش ودهان وبياضات الحمامات.
تاريخ قرار الحجز 2017/3/23 وتاريخ تسجيله 2017/4/6
- اشارة تأمين درجة اولى لصالح بنك سوسيته جنرال بقيمة 192000000/ل.ل.
بدل تخمين القسم 14/325/ B زيتون: 107350/ د.أ. وبدل طرحه: 64410/ د.أ.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/10/16 الساعة 11 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي نظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة مصرفية تبين ان القسم 5 يقع في بناية شلهوب وارنبة عبر مفرق على اليمين من مستديرة مرعب وهو كناية عن مستودع مقسوم الى ثلاث اقسام من جهة المرآب وله اربعة ابواب من جهة الغرب له ثلاث ابواب.
- الجزء الذي يقع في البلوك C مقفل وعبر فجوات باب الحديد تبين ان ارضه بلاط موزاييك والجزء في الوسط هو باجارة وسام ليشع كرم وهو الجزء الاكبر من المستودع ارضه بلاط موزاييك اما الجزء الذي يقع لجهة الجنوب فبابه مفتوح وارضه بلاط موزاييك.
الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ بنك الإمارات ولبنان ش.م.ل. بالمعاملة 2016/1020 بوجه تفليسة شركة جبور الكترونيكس ش.م.م. وجوزاف سعيد جبور عقد فتح حساب وكشف حساب وكفالتين ومحضر عقد تأمين درجة اولى وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ 138588,67/ د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
ويجري التنفيذ على القسم 5/2107/ BC ذوق مصبح مساحته 102 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مستودع وبالكشف تبين ان القسم 5 يقع في بناية شلهوب وارنبة عبر مفرق على اليمين من مستديرة مرعب وهو كناية عن مستودع مقسوم الى ثلاث اقسام من جهة المرآب وله اربعة ابواب من جهة الغرب له ثلاث ابواب.
- الجزء الذي يقع في البلوك C مقفل وعبر فجوات باب الحديد تبين ان ارضه بلاط موزاييك والجزء في الوسط هو باجارة وسام ليشع كرم وهو الجزء الاكبر من المستودع ارضه بلاط موزاييك اما الجزء الذي يقع لجهة الجنوب فبابه مفتوح وارضه بلاط موزاييك.
تاريخ الحجز 2016/9/15 وتاريخ تسجيله 2016/10/3
- اشارة تأمين درجة اولى لصالح بنك الامارات ولبنان بقيمة 125000/د.أ.
بدل تخمين القسم 5 بلوك BC من العقار 2107/ ذوق مصبح 81600/ د.أ. وبدل طرحه: 48960/ د.أ.
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/10/23 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ جان فريد موسى بالمعاملة 2015/800 سند بوجه دينا عفيف طنوس تحصيلاً لمبلغ 82000/د.أ. اضافة الى الفوائد واللواحق.
ويجري التنفيذ على العقار 599/ بلونة مساحته 1071 م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض مشجرة سنديان ومختلف مفرز عن 100 وبالكشف تبين ان العقار طبيعته منبسطة مواجه للطريق ويتضمن اشجاراً حرجية.
تاريخ قرار الحجز: 2015/9/30 وتاريخ تسجيله 2015/10/6
بدل تخمين العقار 599/ بلونة: 963900/د.أ. وبدل طرحه بعد التنخفيض: 549423/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/10/9 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

اعلان بيع عقاري صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 2017/2158

المنفذ فرنسبك ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان
المنفذ عليهما: حسن احمد جواد وزينب احمد بركات
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ بيروت تاريخ 2017/8/29 رقم 2017/1411 تحصيلاً لمبلغ 31,829,635/ل.ل. عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ وضع محضر الوصف وتسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2017/11/13
بيان بالعقار المطروح للبيع واوصافه وتخمينه وبدل الطرح:
2400 سهم من القسم 11/413/ D الليلكي مؤلف من مدخل وصالون وطعام وغرفتين نوم ومطبخ وحمامين وشرفات ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع بالاضافة الى وجود ممر وعدد الشرفات ثلاث منها شرفة واحدة مقفلة بالزجاج والالومينيوم وارض الشقة بلاط سيراميك.
والمنجور الداخلي خشب والنوافذ الومينيوم وزجاج مساحته 116/ م2 مخمنة 162400/ د.أ. وبدل الطرح 97440/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: 2018/10/23 الساعة 11 صباحاً في دائرة تنفيذ بعبدا قصر العدل المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلاله 5% والتسجيل.
مأمور تنفيذ بعبدا
مارو القزي

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر جمعية عمومية غيرة عادية المنعقدة بتاريخ 2015/10/19 تقرر بتاريخ 2018/9/18 حل وشطب شركة انترنت اكسس (اي اكسس) ش.م.ل. من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة تحت الرقم 75370/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية 193898/ رئيس مجلس ادارتها الانسة نعم قواص.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ اخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف – مارلين دميان

استراحة

كلمات متقاطعة 2972

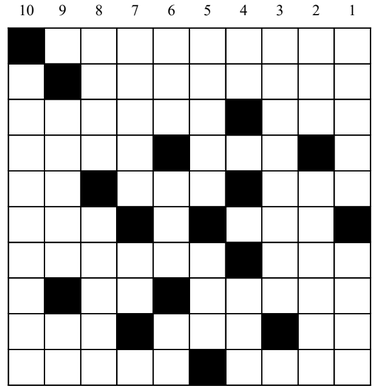

أفقيا

1- مصورون صحافيون يطاردون المشاهير من مكان الى مكان آخر بغية الحصول على بعض الصور خصوصاً الفاضحة منها ليبعها لوكالات الأخبار بأسعار خيالية – 2- من جزر أنتيل الصغرى شرقي الكاريبي – 3- مسكن الرهبان – نسبة الى مواطن من بلد اسيوي – 4- من الحيوانات – ينظف السمك من قشوره قبل طهوه – 5- حكم على المتهم – بلد – للنداء – 6- لدغ العقرب – رداء يُرفع على الأكتاف – 7- بناء معقود بعضه الى بعض تحفظ فيه الخمور – خلاف المستطيل – 8- ثلاثة أخوة رسّامين فرنسيين راحلين – عبودية – 9- للندبة – وكالة أنباء عربية – من مستلزمات البناء – 10- من الحبوب – إجاص بزي صغير

عمودياً

1- عاصمة عربية – أفئدة – 2- حروف العلة في اللغة العربية – بلدة لبنانية بقضاء كسروان – 3- طبيب إنكليزي راحل إكتشف مرض الشلل الرعاشي المعروف باسمه – 4- أمر قطيع – في الطليعة – 5- سلسلة أفلام شهيرة للممثل الأميركي سيلفستر ستالون – في الوجه – 6- اداة إستثناء – آلة موسيقية إيقاعية – والد – 7- بلدة لبنانية بقضاء مرجعيون – طعم الحنظل – 8- يُصنع من العنب – من الطيور – 9- أكبر موسيقيي الأندلس أخذ الغناء عن اسحق الموصلي في بغداد – رخو بالأجنبية – 10- مفكّر وسياسي سوري وُلد في دمشق وتوفي في بغداد من مؤسسي حزب البعث

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- القبس – مارس – 2- وجل – مامرات – 3- ي ي ي ي – سا – 4- دولار – نحيل – 5- زر – لغم – بني – 6- مقل – أعسر – 7- هانتر – بغ – 8- بن – سمو – صور – 9- يراك – هيق – 10- لشبونة – رعد

عمودياً

1- اولدزموبيل – 2- لغ – ورق – نرش – 3- قليل – له – اب – 4- يال – اسكو – 5- سمير غانم – 6- اي – معتوهة – 7- مهين – سر – 8- أر – حبر – صقر – 9- راسين – بو – 10- ستالينغراد

sudoku 2972

	4		8		6	3		
9	3				1		5	4
		8		5		1		
			5				4	2
2	5		3					8
8	1				2			
		5		4			3	
1				3			8	
			1	8	7			5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2971

7	9	1	4	5	8	3	6	2
4	2	6	9	1	3	5	8	7
5	3	8	7	2	6	4	9	1
6	7	2	1	3	9	8	5	4
3	8	4	5	7	2	6	1	9
1	5	9	8	6	4	7	2	3
2	4	7	6	9	5	1	3	8
8	6	3	2	4	1	9	7	5
9	1	5	3	8	7	2	4	6

مشاهير 2972

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس مجلس نيابي لبناني راحل وأحد رجال الإستقلال في لبنان. ترأس المجلس النيابي منتصف اربعينات القرن الماضي. شارك في عدة حكومات وحمل أكثر من حقيبة
5+10+8+11+1+2 = أصفر اللون ■ 9+7+4+3 = هواية بالأجنبية ■ 1+6 = ود

حل الشبكة الماضية: **بيدرو كامبوس**

إعداد
نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان مزاد علني للمرة الثانية
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالإستنابة رقم 154 وارد /2017 غرفة الرئيس القاضي رانيي صادق لبيع العقارين رقم /653/ و/2947/ الغازية بالمزاد العلني.
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل.
المنفذ عليه: قاسم أحمد ليلا
السند التنفيذي: عقد فتح إعتماد بالحساب الجاري وسندات تمثيل عدد 4 وعقد قرض وتعديل شروط عقد قرض وكشوفات حساب موثقين بتامين عقاري تحصيلاً لمبلغ /152735,87/ د.أ. و/28603,62/ د.أ. و/359205,51/ د.أ. و/216,18/ د.أ.
تاريخ تبلغ الإنذار: 2015/5/26.
تاريخ قرار الحجز: 2017/6/12، تاريخ تسجيله: 2017/6/24.
تاريخ محضر البيع: 2017/12/5، تاريخ تسجيله: 2018/1/31.
محتويات العقار رقم 653/الغازية: هو عبارة عن قطعة أرض مُشيّد عليها بناء مؤلّف من 4 طوابق كل طابق شقتين وكل شقة مؤلفة من مدخل وصالون وغرفة طعام ومطبخ وموزع و3 غرف نوم و3 حمامات وشرفتين.
مساحته: 1016 م2
بدل التخمين: /1072055/ د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /611071,35/ د.أ.
حدود العقار رقم 653/الغازية: شمالاً: مجرى مياه، شرقاً: العقار رقم /2727/ جنوباً: طريق عام، غرباً: العقار رقم /652/
محتويات العقار رقم 2947/الغازية: هو عبارة عن قطعة أرض لا بناء عليها مزروعة ببعض الأشجار المثمرة
مساحته: 801 م2
بدل التخمين: /140175/ د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /79899,75/ د.أ.
حدود العقار 2947/الغازية: شمالاً: العقار /2948/ شرقاً: طريق
جنوباً: العقار /291/ غرباً: العقار /292/.
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدّد نهار الثلاثاء الواقع فيه 2018/10/16 الساعة العاشرة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يودع بإسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة أو أي أحد المصارف المقبولة في الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه أن يتّخذ محل إقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا إعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلاّ تُعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
تنفذ شركة ج و ج بيترو ستايشن (شركة تضامن) بالمعاملة 2013/890 بوجه مارون طانيوس بطيش ونبيل مارون بطيش قرار القاضي المنفرد المدني في كسروان الناظر في الدعاوى المالية رقم 2012/128 تاريخ 2012/9/20 والذي قضى بدفع مبلغ 5774000 ل.ل. اضافة الى الفوائد والملاحق.
يجري التنفيذ على العقار 3923 كفردبيان رقبة 9046 كفردبيان بطيش خاص مارون طانيوس بطيش
- العقار 3923 كفردبيان مساحته 10715 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض قسم منها سقي ضمنها اشجار فاكهة مختلفة ونبعة ماء لا طريق له وللوصول اليه عبر مفرق قلعة فقرا وبالكشف عليه تبين انه مطابق للافادة العقارية.
- العقار 9046 كفردبيان مساحته 800 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض فيها اشجار مختلفة مفرز عن العقار 425 وبالكشف تبين ان بناء يقوم عليه من طابقين ومستودع في الطابق الارضي وجزء منه ايضاً مأهول من المنفذ عليه مارون بطيش مؤلف من صالون وسفرة وحمام وغرفتين نوم ومطبخ وبلاط سيراميك وجزء منه قيد الانجاز والطابق الاول قيد الانجاز وحديقة صغيرة ضمنها خيمة قرميد.
تاريخ قرار الحجز 2014/4/3 وتاريخ تسجيله 2014/4/14 بدل تخمين العقار 3923 كفردبيان 964350 د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض 494711,55 د.أ.
بدل تخمين حصة مارون بطيش رقبة في العقار 9046 كفردبيان 324000 د.أ.
وبدل طرحه بعد التخفيض 166212 د.أ. أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الثلثاء الواقع فيه 2018/10/9 الساعة 11 قبل ظهر في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقارين موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

تبليغ فقرة حكمية
من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من القاضي سيلفر ابو شقرا والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير الى المستدعى ضدهم روزيت موريس خليل بشير غالب مكرزل واوليفيا فرنان اميل انطوان لو بابيف وتيري جورج كلود ان لو بابيف وبرنارد جورج ماري غالب وباتريك لويس بشاره غالب وان فرنسواز ماري غالب ونزهه ماري بول غالب وسلمى ماري شارل غالب ومهى جاين ماري مرغريت غالب وجان فرنسوا وبرنار كلود وجاك أندريه وبينو فيليب وبرونو لوك وفابيان دومنيك ماري وماري جوزيف وجان كلود وبيير وبول اسكندر غالب وجان وفرنان ومارغريت وماري لويز اسكندر عبدالله بشاره غالب مكرزل وجانيت المعروفة بالاخت جان اسكندر عبدالله بشاره غالب مكرزل ونزهة خليل غالب مكرزل واسكندر وبول وشارل وهنري ومارت واوجيني وڤرينه بشاره عبدالله بشاره غالب مكرزل وماري وسلمى واميلي خليل بشاره غالب مكرزل ونظلة خليل بشاره غالب ولويس بشير غالب مكرزل المجهولي محل الاقامة، انه باستدعاء ازالة الشيوع رقم 2018/1692 المقدم من المستدعي حليم تميم عقيقي بواسطة وكيله المحامي مارون صافي صدر الحكم رقم 2018/275 قضى بازالة الشيوع في العقارين 239 و412 عين علق العقارية عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير 1318400 د.أ. للعقار 412 وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة ندى المعلوف
رقم المعاملة: 2016/49
المنفذ: نعيم أسعد كرم - المحامي طلال زخريا
المنفذ عليه: نقولا نخل مرعي - حامات
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم بازالة الشيوع في العقارات رقم /741/ و/906/ /739/ و/331/ و/329/ حامات.
تاريخ الحكم: 2015/4/27
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/10/19
المطروح للبيع العقار: 331 منطقة حامات العقارية
محتوياته: غرفة للسكن ومطبخ بناؤها من حجر مقصوب ومأوى للطيور وفسحة سماوية وارض بعل ضمنها ست اشجار توت وشجرة ازدرخت وشجرة جوز.
مساحته: 189 م2
يحده شمالاً: طريق عام - 330 شرقاً: طريق عام
جنوباً: طريق عام غرباً: 330
التخمين: /58625/ د.أ. ارضاً وبناءً
بدل الطرح المخفض للمرة السادسة: /26,153/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2018/10/18 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً وعليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً او شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مختاراً له وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري للمرة الثالثة
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة ندى المعلوف
رقم المعاملة: 2017/60
المنفذ: المحامي حافظ جابر
المنفذ عليه: الهام عزيز عيسى - حامات
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2017/1419 تاريخ 2017/9/25 المنفذ بوجهها قرار محكمة الاستئناف الرابعة بيروت برقم 649 تاريخ 2017/5/29.
تاريخ الحجز: 2017/6/29
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2017/7/3
المطروح للبيع: 400 سهم في العقار رقم 1868 منطقة حامات العقارية
محتوياته: عبارة عن ارض بعل سليخ تزرع حبوب مفرز عن العقار 1218 والعقار 1985.
مساحته: 11359 م2
يحده: شمالاً: 1217 - 1218 شرقاً: 1217 - 1215
جنوباً: 1415 - 1985 غرباً: 1985 - 1984
التخمين: /1,798,000/ د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /825,282/ د.أ.
المطروح للبيع: 400 سهم في العقار رقم 1984 منطقة حامات العقارية
محتوياته: عبارة عن ارض بعل سليخ تزرع حبوب مفرز عن العقار 1868 واقع ضمن منطقة سكن E.
مساحته 5304/ م2.
حدوده شمالاً: املاك بحرية و1218 شرقاً: 1218 - 868 - 1985
جنوباً: املاك عامة بحرية وطريق عام و1868 غرباً: طريق عام - املاك عامة بحرية
التخمين: /840,000/ د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: /385,560/ د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2018/11/8 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة او تقديم شيك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة ندى المعلوف
رقم المعاملة: 2014/62
المنفذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية لودي نادر
المنفذ عليه: نبيل عبد الله سالم - البترون
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت برقم 2014/483 المنفذ بموجبها عقد قرض وكشف حساب بقيمة /257,748,87/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ الحجز: 2014/5/20
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/5/30
المطروح للبيع العقار: المقسم 10 من العقار رقم 2541 منطقة البترون العقارية وهو عبارة عن طابق ارضي يحتوي على مخزن ضمنه خلاء
مساحته: 52 م2
يحده شمالاً: مقسم واحد شرقاً: مقسم /1/ و/8/
جنوباً: مقسم /7/ و/8/ و/9/ غرباً: مقسم /1/ و /9/
التخمين: /7800/ د.أ. بدل الطرح: /46800/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2018/10/25 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة او تقديم شيك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى الرسوم والمصاريف.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2014/425
المنفذة: الشركة اللبنانية الجديدة للصناعات التحويلية ش.م.ل. ماستربلاك ممثلة بالمدير العام نعمة فرام - وكيلها المحامي نضال خليل
المشترك بالحجز: شركة يونيفرت ش.م.ل. - وكيلها المحامي نصري دياب وشركة الكونتوار الزراعي للشرق ش.م.ل. سند دين بقيمة /37500/د.أ. عدا الملحقات
المنفذ عليه: حسين علي ماما - المسعودية
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /49659/د.أ. عدا الرسوم والفوائد القانونية لصالح المنفذة الشركة اللبنانية الجديدة /34188,99/د.أ. لصالح المشترك بالحجز.
تطرح هذه الدائرة بالمزاد العلني حصص المنفذ عليه بكل العقارات التالية:
العقار 114/المسعودية: تصل اليه عبر طرق معبدة وهو عبارة عن ارض سليخ تزرع حبوب، مساحته: /7210/م2 بحده غرباً: طريق عام والعقار 234 وشرقاً: مجرى ماء والعقار 115 وشمالاً: طريق عام ومجرى ماء وجنوباً: العقارين 234 و115.
التخمين: 252,350 د.أ. بدل الطرح المخفض: 136,260 د.أ.
العقار 125/المسعودية: ارض بعل سليخ تزرع حبوب وتصل اليه عبر العقارات المجاورة، مساحته: /16000/ م2 بحده غرباً: العقار 114 وطريق وشرقاً: العقارين 112 و124 وشمالاً: العقار 124 وطريق وجنوباً: العقارين 114 و116.
التخمين لصحة المنفذ عليه البالغة /800/ سهماً 133,333 د.أ. وبدل الطرح المخفض: 71,991 د.أ.
العقار 262/ المسعودية: تصل اليه عبر طريق معبدة قسم منه مزروع بعض اشجار الزيتون ويحتوي على بناء من طابق ارضي مؤلف من ثلاث غرف ومطبخ وحمام ارض باطون غير مبلطة وغير مدهون مساحته حوالي 90 م2 تقريباً. مساحته: /932/ م2، يحده غرباً: العقار 261 واملاك عامة وشرقاً: العقارين 263 و266 وشمالاً: العقارين 261 و266 وجنوباً: العقار 263 واملاك عامة.
التخمين: 68,940 د.أ. بدل الطرح المخفض: 37,227 د.أ.
تاريخ قرار الحجز: 2018/08/11
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2014/09/29، تاريخ محضر وصف العقار: 2015/12/10، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2016/08/04.
موعد المزايدة ومكانها: الاثنين الواقع في 2018/10/29 الساعة 1:30 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
على الراغب في الشراء ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ /1,000,000/ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار سكاف

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2017/123
موجه الى المستدعى ضدهما: مرغريتا يعقوب سليم عوده والياس نقولا عيسى، من بلدة كفرحزير الكوره اصلاً: ومجهولي محل الاقامة حالياً:
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكما من المستدعية شركة التراية الوطنية ش.م.ل. بوكالة المحامي جورج جريج، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقارات رقم 219 و220 و222 منطقة بدبهون العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

تبليغ فقرة حكمية
محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المستدعى بوجهها لينا ماري بطرس الكلاب وندين بطرس الكلاب لتبليغ القرار 2018/201 تاريخ 2018/6/12 الصادر بالاستدعاء 2017/1193 المقدم من المستدعي جورج نجيب مهنا والرامي الى ازالة الشيوع في العقار 1693/الدامور وبيعه بالمزاد العلني بمبلغ وقدره 277500 دولار اميركي او ما يعادله بالليرة اللبنانية وتوزيع الناتج بين الشركاء كل بحسب حصته في الملك.
مهلة الاستئناف 30 يوماً من تاريخ النشر
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

فقرة حكمية
تبلغ الى شركة كرنيب للتجارة العالمية ش.م.م. المجهولة المقام صادرة عن المحكمة المنفردة التجارية في بعبدا - الرئيسة طانيوس - بتاريخ 2018/4/4 صدر حكم نهائي بالدعوى رقم 2017/7 المقامة من شركة بونايتد بريميوم فودز ش.م.م. سجل برقم 2018/162 وقضى بالزامك بدفع مبلغ /34498,58/ د.أ. للمدعية.
تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
الكاتبة
نغم السكاف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت نجاح المصري سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 13/ 1574 بساتين طرابلس
و155 دير عمار
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب رامح شما سند تمليك بدل ضائع للعقار 321/ 11 A عاصون.
المفترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف
وسام ولي الدين

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/7/16 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 124 ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار - السبتيه قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2016/12/19 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسة وعشرين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/7/17
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي طارق البيطار
التكليف 1922

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/7/16 على المتهم مصطفى يونس جانا جنسيته فلسطيني محل اقامته مخيم شاتيلا والدته ميساء عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2016/2/16 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسة وعشرين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات و 92 و 86 صيدلة من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/7/17
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي طارق البيطار
التكليف 1922

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/7/16 على المتهم ربيع طاهر فواز سجل 8/148 شحيم لبناني محل اقامته صبرا - حي الباشا بناية بهجت فواز ط 2 والدته فاطمة عمره 1976 اوقف غيابياً بتاريخ فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية ثلاث سنوات اشغال شاقة وخمسة ملايين ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 129 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/7/17
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي طارق البيطار

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب حسن دندشلي لموكله غفران محسن عيد سند تمليك بدل ضائع للعقار 2/ 506 B القبة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب بنك بيبلوس شهادة تامين بدل ضائع للعقار 2048/21 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب خضر ناصر عبد القادر لموكله ناصر خضر عبدالقادر سند تمليك، بدل ضائع للعقار 20/2331 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب نجم محسن خطار بالوكاله عن يوركي اديب مسطوري سندات بدل ضائع للعقارات 400 و455 و495 و 2451 و4081 شكا و5694/ 4 اهدن.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت سعدى قلاوون بالوكاله عن حليم مراد سند بدل ضائع للعقار 112 راس نحاش.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب انطونيوس سليم كيروز بالوكاله عن ميشال كيروز سندي بدل ضائع للعقارين 4581 و4582 بشري.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب سايد مخايل دحدح بالوكاله عن سليمان وماجد الضاهر سند بدل ضائع للعقار 319 كفرياشيت.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب طوني ميشال ساسين بالوكاله عن ميشال ساسين سند بدل ضائع للعقار 2021 كرمسده.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب رامح شما سند تمليك بدل ضائع للعقار 321/ 11 A عاصون.
المفترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف
وسام ولي الدين

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/7/16 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 124 ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار - السبتيه قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2016/12/19 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسة وعشرين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/7/17
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي طارق البيطار
التكليف 1922

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغلفة - القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء خلايا تعداد (عدد 13)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 15 تشرين الأول 2018 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
نائب مدير القاديشا
رئيس مصلحة الاستثمار
المهندس عبد الرزاق بارود
التكليف 1910

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتدمير جورتي فصل واستحداث جورتي فصل في مناطق الخزانات في معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000/ 150 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/10/26 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/09/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1911

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19 % تسعة عشر بالمئة، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في بلدة بعاصير - حارة بعاصير - قضاء الشوف.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع في 2018/10/25.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة وما دون للاشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في 17 ايلول 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1917

إعادة إعلان
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة لتلزيم تقديم تركيب وتشغيل تجهيزات مخبرية لزوم مختبر التربة والاسمدة والنباتات في محطة الفنار.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع
الزمان: الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2018/10/16 فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 17 ايلول 2018
رئيس مجلس الادارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 1920

إعلان
من مزايدة عمومية
يعلن المركز التربوي للبحوث والانماء عن رغبته في اجراء مزايدة عمومية بطريقة الظروف المختوم لبيع مولّد كهربائي قديم وملحقاته موجود في المركز التربوي للبحوث والانماء - مبنى المطبعة - سن الفيل.
وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/10/24 الطابق الاول. قاعة الاجتماعات في المبنى الرئيسي للمركز في المدينة المهنية. الدكوانة.
يمكن للشركات والمؤسسات الراغبة بالاشتراك في المزايدة الحصول على دفتر الشروط من قلم المديرية الادارية في المركز خلال اوقات الدوام الرسمي.
تقدم العروض باليد او بواسطة البريد المضمون الى قلم المديرية الادارية. الطابق الثامن في المركز على العنوان التالي: المركز التربوي للبحوث والانماء المدينة المهنية. الدكوانة
ص.ب 55264
سن الفيل. لبنان
وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان ترد العروض خلال مهلة اقصاها قبل نهاية دوام اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المزايدة اي يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/10/23.
14 ايلول 2018
رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء
بالتكليف
الدكتورة ندى عويجان
التكليف 1921

إعلان
تلزيم تنظيف مبنى ادارة الاحصاء المركزي
بطريقة استدراج عروض
الساعة العاشرة صباحاً من يوم الخميس الواقع فيه الرابع من شهر تشرين الاول 2018 تجري ادارة الاحصاء المركزي في مقرها الكائن في بناية عطوي - الحدث - بولفار كميل شمعون استدراج عروض لتلزيم تنظيف مبنى ادارة الاحصاء المركزي.
- التامين المؤقت: 000 000 2 ليرة لبنانية
- التامين النهائي: عشرة بالمائة من قيمة الصفقة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاصة الذي يمكن الاطلاع عليه من مصلحة الديوان في ادارة الاحصاء المركزي - الحدث - بولفار كميل شمعون - بناية عطوي - الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض الى ادارة الاحصاء المركزي قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 3 تشرين الاول 2018.
الحدث في 2018/9/19
مدير عام ادارة الاحصاء المركزي
الدكتورة مرال توتليان
التكليف 1929

إعلان بيع بالمعاملة 2016/800
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2018/10/8 ابتداءً من الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها سمر زاهي عازر ماركة مرسيدس E320 موديل 2004 رقم /151672/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي مازن كيوان البالغ /9471/ $ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4925/ $ والمطروحة بسعر /3400/ $ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1,313,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب البنك الكائن في بيروت مقابل بيت المحامي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
عدد 2015/1260
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2018/10/8 ابتداءً من الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه جاد شربل عقل ماركة SEAT IBIZA 1,4 موديل 2006 لون فضي رقم /301436/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ 11,782,717/ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1924/د.أ. والمطروحة بسعر /1350/د.أ. او ما يعادلها بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك /166/د.أ. على الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب فرنسبنك مقابل بيت المحامي مصحوباً بالثمن نقداً او تشيك مقبول و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب اميل قيصر ابو مراد لموزته قيصر الياس ابو مراد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1280 بسوس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب عبد الله فارس الهاشم احد ورثة فارس شاكر الهاشم سند ملكية بدل ضائع للعقار 948 الدبية.
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الإثيوبية
MEKITA TUCHA FISHE
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 70/234343

غادر العامل البنغلادشي
MD SHAPAN MIA
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 70/866320

سينما

الانقسام الفلسطيني كما صوّره رشيد مشهراوي

أسماء فيصل عواد

ضمن الدورة الثامنة من «مهرجان الفيلم العربي» في عمان، عرضت «الهيئة الملكية للأفلام في الأردن» أخيراً فيلم «كتابة على الثلج» (إنتاج 2017) للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي (1962) الذي قدّم فيه ممثلين عرباً هم: غسان مسعود (سوريا)، وعمرو واكد (مصر) ويمنى مروان (لبنان)، ومن فلسطين عرين عمري ورمزي مقدسي.
الفيلم الذي صوِّر في تونس من تأليف مشهرواي وإبراهيم المزين. أما الإنتاج، فهو تونسي مصري فلسطيني ونوعاً ما سعودي إذا أخذنا في الاعتبار أن شركة «سانيلاند» المشاركة في إنتاج العمل، مملوكة لابنة رجل الأعمال السعودي صالح كامل. كما لا يمكن إغفال المشاركين في الإنتاج مثل «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» الفلسطينية وربما تأثير ذلك على انحياز العمل ولو ضمناً لأحد طرفي الانقسام، لا سيما أن أحداث الشريط تتناول الانقسام الفلسطيني في غزة ما بين سلطة رام الله وسلطة حماس.
يحكي الفيلم قصة خمسة أشخاص في بيت واحد في منطقة تتعرض للقصف. إذ حملت مسعفة (يمنى مروان) ورجل آخر (عمرو واكد) مصاباً (رمزي مقدسي)، إلى بيت يعيش فيه رجل كبير في السن (غسان مسعود) مع زوجته (عرين عمري). تدور الأحداث جميعها في هذا البيت، ما عدا بضع لقطات بدأ بها الفيلم أظهرت اختلافاً في طريقة التصوير. علماً أنّ طريقة تقديم الأحداث المحصورة في موقع واحد، لا تعدو كونها فكرة مستهلكة لتوصيف غزة. لكن ما زاد الطين بلة عدم تمكن الممثلين من اللهجة الغزاوية. هذا الالتباس لم يقع به مثلاً الشقيقان محمد وأحمد أبو ناصر (مشهوران باسمي «عرب وطرزان») مخرجا فيلم «ديغراديه» (2016) الذي يحاكي موضوع الانقسام وصوِّر أيضاً في موقع واحد هو صالون حلاقة نسائي. على عكس «ديغراديه»، كانت قصة «كتابة على الثلج» متوقعة، والحوار هش يخلو من الحيوية المتسقة مع الأحداث والشخصيات وظروف كل مشهد. السيناريو غير مقنع، ولا تسلسل في البناء الدرامي للشخصيات والأحداث. أما حبكة الفيلم، فرخوة مما أثر على أداء الممثلين ككل، وتقديم ممثلي الصف الأول (مسعود وواكد مثلاً) أداءً ضعيفاً مع أخذهم مساحات أكبر في الفيلم على حساب الآخرين.
ومجدداً، وقع مشهراوي في فخ الرمزية المفرطة الخالية من ذكاء المقاربات، إذ كان سهلاً جداً فرز الأدوار الرمزية مثل الزوج غسان مسعود الذي يمثل «فتح» وتيارها المنحاز لتبعات اتفاقية أوسلو، بدليل السردية «النمطية» عن حياته كما روتها الزوجة (عرين عمري) التي تمثل الجماهير الفلسطينية التابعة لألق الفدائي المفروض عليها. تروي الزوجة للمسعفة قصة الفدائي زوجها الذي يقضي وقته طوال الفيلم في تصليح الساعات. تخبر الزوجة المسعفة التي تمثّل رمزية اليسار المنفتح الرافض لحياة الغرب، عن تنقله بين البلدان التي عملت فيها فصائل الثورة الفلسطينية ليحط به الركب أخيراً في غزة بعد «السلام». هذه ليست المرة الأولى التي يتناول بها مشهراوي شخصية تعود للداخل المحتل بعد حقبة السلطة الفلسطينية كما في فيلمه السابق «عيد ميلاد ليلى». الشخصية الأبرز كانت لعمرو واكد المسلح الذي يحاول فرض سلطته ورأيه على الحاضرين من دون احترام لصاحب البيت. واكد يمثل سلطة «حماس»، التي تتحدى صاحب البيت بصفته الاعتبارية والرمزية، ويحاول كتم صوت الزوجة وانتقاد المسعفة، عدا إطلاق أحكامه الأخلاقية على الجميع والتشكيك بوطنية المصاب (رمزي مقدسي) واستمرار تهديده إلى حين كشف ما افترضه صحيحاً أي عمالة المصاب للاحتلال.
على الصعيد السياسي، انحاز الفيلم لرواية سلطة رام الله عن «حماس» ولم يعرض الصورة كاملة، فغزة بالفعل حاضنة شعبية للمقاومة، ويبدو من التجني اختصار «حماس» بشخصية عدائية تفكر في خلاصها الذاتي كما ظهر حين هدد عمرو واكد بمغادرة البيت منفرداً وجعله عرضة للقصف. لكن السؤال الأهم هو: أين الاحتلال؟ لماذا يبدو القصف شيئاً طبيعياً فيما يركز المخرج والمؤلف على تفصيل ثانوي هو الانقسام (على أهميته ومحوريته). لوهلة، يمكن للمتابع عزل الاحتلال عن أحداث الفيلم كما لو كان خلفية ثانوية، كأن مشكلة غزة فقط في الانقسام وليس في واقع الانقسام تحت مظلة الاحتلال. وهذا موطن ضعف في الفيلم الذي يمكن وصفه بالمعادي لـ «حماس» والمنحاز لرؤية الجانب الآخر التي تتقاطع . بشكل أو بآخر . مع رؤية الاحتلال. فالأخير يرى أن «حماس» تحتجز أهل غزة وتتسبب في موتهم مع تبرئة دور الاجرامي. عودة هنا للمقارنة مع فيلم «ديغراديه». عندما عرض الفيلم في عمّان، حُذف أحد المشاهد المتعلق بالاحتلال. حينها، رفض أحد المخرجين البقاء لمناقشة الفيلم، معترضاً بأن المشهد يؤكد أن جوهر المشكلة هو الاحتلال، وحذفه سيؤثر على سير الأحداث وخلط الأوراق وتجريم طرف على حساب طرف فيما يخرج العدو الصهيوني من دائرة المساءلة!

> انحاز الفيلم لرواية سلطة رام الله عن «حماس»

يمنى مروان، ورمزي مقدسي، وعمرو واكد في «كتابة على الثلج»

«الصندوق الفرنسي» حين يزوّر قضايانا الجوهرية

«واجب» آن ماري جاسر مثالاً

باريس ــ طارق حمدان

«واجب» (2017 ـ 96 د) في قسم المشاهدة المدفوعة للأفلام في صناديق التلفزيون الفرنسية TV Box. شركة PYRAMIDE الفرنسية التي توزع الفيلم وتعد واحدة من أبرز منتجي وموزعي الأفلام المستقلة في العالم، على الأرجح هي من يقف خلف ذلك، طبعاً بجانب جودة الفيلم الذي توج خلال عام واحد من إطلاقه بأكثر من 30 جائزة في مهرجانات عالمية مهمة. إنها فرصة عظيمة للمقيمين في فرنسا الذين لم يحالفهم الحظ بمشاهدة واحد من العروض القليلة للفيلم في الصالات الفرنسية.
ما زالت آن ماري جاسر تنبش في موضوعها الفلسطيني. صاحبة «ملح هذا البحر» (2008) و«لما شفتك» (2012). تختار هذه المرة أن تغرف من حياة المجتمع الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 1948، كي تعكس لنا الصورة كما هي، من دون مكياج. هل هي ثلاثية؟ لا نعرف، سننتظر القادم.
أب وابنه، سيارة فولفو قديمة ومدينة، هي شخصيات الفيلم الذي تتناول فيه جاسر المجتمع الفلسطيني في مدينة الناصرة. يبدأ الفيلم المليء بالاستعارات بصوت الراديو. نشرة الموتى تصدح في السيارة القديمة التي تستعد بصحبة الأب (محمد بكري) والابن شادي (صالح بكري) لجولة تتضمن مجموعة من الزيارات إلى قائمة المدعوين إلى حفل زفاف شقيقة شادي. شادي هو الزائر من إيطاليا للمساعدة في زفاف شقيقته، بعدما كان والده أرسله للدراسة هناك حرصاً عليه من الجهات الأمنية الإسرائيلية، والمرتبط بعشيقة يعمل والدها في «منظمة التحرير الفلسطينية». الأب مدرس تركته زوجته لترحل إلى الولايات المتحدة مع شخص آخر، يطمح أن يصبح مديراً في مدرسته وإن بمساعدة روني، موظف «الشاباك» الذي ينحصر عمله بمراقبة المدارس وكتابة التقارير، والذي لا يظهر أبداً في الفيلم.
عمل جريء وناقد تدخلنا فيه جاسر إلى بيوت الناصرة. الاستعارة هي أداة الفيلم الرئيسة للهروب من المباشرة والكيتش من ناحية، وقول كل ما يلزم في 96 دقيقة فقط، مدة الفيلم. «الواجب» هنا هو فرض ومجاملة، بغض النظر عما إذا كان الوالد يرغب فعلاً في دعوة أحد إلى زفاف ابنته. يبدأ الفيلم بنشرة الموتى، هل هي إسقاط على مجتمع ميت؟ أم مجتمع تهمه أخبار الأموات أكثر من الأحياء؟ يقدم الأب التنازلات ويعيش «الواقع»، بينما الابن مرتبط بالقضية ويعيش في الخارج (جيلان مختلفان قد نظن أن الأول مهزوم والثاني يحاول الخروج من هذه الهزيمة). فوزي بلوط مغني العائلة، أنغامه و«اسطوانته» التي يكررها منذ 40 عاماً تُفرض على العروس الشابة ليغني في حفلها. «أبو عرب» صاحب مطبعة بطاقات الدعوة يخطئ في طباعة المعلومات، يتنصل من مسؤوليته ولا يعترف بخطأه. شبابيك وشرفات منازل الناصرة الجميلة مغطاة بشوادر البلاستيك القبيحة (هناك عورة يجب سترها دائماً).

محمد وصالح بكري في «واجب»

الجار الذي يرمي أكياس الزبالة على جاره في الطابق الأرضي... تتكثف الاستعارات والمشاهد لتفصح لنا عن حالة من الكذب الجماعي، الكذب كوسيلة للعيش، للظهور، للتعامل مع الاحتلال، الكذب في وعلى كل شيء. منظومة، الكل يتواطأ وينسجم معها، ربما سعياً إلى العيش في محيط آمن بأقل الخسائر، أو ربما كنظام دفاعي وهمي ضد حقيقة الواقع، وضد الإذلال الكولونيالي الذي سحق الناس وغير طبائعهم. لكن الحقيقة تنفجر للحظة أحياناً، نشاهد ذلك في شجارات جانبية تظهر هنا وهناك كخلفية للفيلم. الحقيقة مكروهة، الكل يهرب منها، وهي مدانة دائماً لأنها ضد الكذبة الجماعية التي يعيشها المجتمع. حتى فلسطين نفسها تتحول إلى مجرد فانتازيا، نشعر بذلك في مكالمة هاتفية عابرة تدور بين والد شادي ووالد عشيقة ابنه الذي يعيش خارج فلسطين حين يتكلم الأخير عن بحر وجبال فلسطين الخضراء، بينما يقف الآخر مقابل أكياس القمامة المتراكمة. حتى شادي الذي نشاهده يُنَظّر وينتقد الناس والمدينة، ويحث والده على ترك التدخين على أساس أنه لا يدخن، نراه في المشهد الأخير من الفيلم يخرج قداحته من جيبه لإشعال السيجارة التي يقدمها له والده.
مشاهدة الفيلم عبر «الصندوق الفرنسي» لم تخلُ من التنغيص، بل أعطتنا إشارة قوية كيف تتعامل شركات الإنتاج والتوزيع الأوروبية مع قضايانا الجوهرية، خصوصاً حين يتعلق الأمر بفلسطين. الفيلم الذي لم يأت مدبلجاً، جاء بترجمة فرنسية غير أمينة. نعرف طبعاً أن لكل لغة خصوصيتها، وعند نقل أي نص إلى لغة أخرى ليس من الضرورة الالتزام به حرفياً. نعلم أيضاً أن المترجم قد يلجأ إلى حيله لإيصال المعنى، لكن حين تتعدى الترجمة على الأفكار الرئيسية المتعلقة بخطاب الفيلم وفحواه؛ يغدو ذلك تحريفاً، لا بل تعمية قد تغيّر خطابه. وهذا ما ينطبق مع الأسف على الترجمة المصاحبة لـ«واجب»، كأن تتحول عبارة «حلم حياتها ترجع على فلسطين بس ما بتقدر ممنوع» إلى «تريد العودة لكنها لا تستطيع»، أو «تحرير فلسطين» إلى «وضع فلسطين». لا نعرف إن كانت جاسر على علم بما تعرّض له فيلمها أثناء نقله إلى الفرنسية، لكن الأكيد أنها ليست المرة الأولى التي يحصل فيها مثل هذا التزوير. تفحّصوا ترجمة الأفلام!

ستريمينغ

«الملاك» أشرف مروان الراعي الكذّاب خدع الجميع؟

محمد خير

قد يسمح مفهوم الخيال السينمائي لمخرج الفيلم الإسرائيلي «الملاك»، أن يصوّر جمال عبد الناصر في احتفال في سفارة مصرية مع ابنته وزوجها وهم يحتسون الخمر، وبإشارة من عبد الناصر قائلاً «في صحتكم»، على الرغم من أن أشد «شقاوة» عُرفت عن عبد الناصر كانت تدخين السجائر. «صممت من أجله السيجارة المصرية الشهيرة «سوبر كليوباترا» لتكون بديلاً عن أخرى بريطانية لم يكن يليق به أن يواصل تدخينها». احتفى ناصر إذاً ـ في الفيلم لا الحقيقة- بالنبيذ المصري المصنوع من حقول كروم عمرها آلاف السنين، لكن أيمكن التسامح مع ذلك الخيال السينمائي نفسه حين يجعل تلك الحفلة التي يحضرها ناصر، تجري في السفارة المصرية في لندن لا غيرها؟ عاصمة الإنكليز أعداء ناصر التاريخيين الذين حرر الزعيم المصري بلاده من نير استعمارهم؟ يشبه ذلك أن يصور فيلم ما حفلة يحضرها هتلر في تل أبيب. ربما يناسب ذلك خيال مخرج مثل تارنتينو، لكنه ربما لا يناسب فيلم «الملاك» الذي يفتتح مشاهده بعبارة تؤكد أنه مبني على قصة حقيقية، لكن ذلك لم يكن محل الجدل الوحيد. للغرابة، وفي حالة لا تتكرر كثيراً، يبني مخرج «الملاك» أريئيل فورمن قصته على الرواية العكسية للكتاب الذي اقتبس قصة الفيلم عنه (الأخبار 2018/9/15)! حاول يوري بار جوزيف في كتابه «الملاك .. الجاسوس المصري الذي أنقذ إسرائيل»، على مدار الفصول الثلاثة عشر، أن يدحض رواية إيلي عزرا، رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية إبان حرب 1973، الذي يرى أن أشرف مروان خدع إسرائيل ولعب معها دور «الراعي الكذاب». طبقاً لعزرا، «أمد مروان إسرائيل بالمعلومات المفيدة على مدار السنوات، وحذرها من الهجوم المصري مراراً في تواريخ عدة، لكنه حين حان الهجوم الحقيقي، في 6 أكتوبر 1973، لم يحذرها سوى قبل ساعات قليلة منه، وأعطاها موعداً مختلفاً بعدة ساعات عن الموعد الحقيقي، مما لم يسمح لإسرائيل بالاستعداد وتفادي الخسائر الهائلة التي أحاقت بها في الأيام الأولى من الحرب».
لكن الكتاب يتهم عزرا بأنه متمسك «باتهام» مروان، لتبرئة نفسه من الفشل الاستخباراتي في معرفة توقيت الهجوم المصري السوري المشترك، الذي وضع إسرائيل، «ولو لساعات أو أيام» أمام أول تهديد وجودي في تاريخها.
الغريب أن الفيلم الذي أنتجته «نتفليكس»، يعتمد بالكامل على رواية إيلي عزرا، بل يمنحها صورة درامية في الفيلم. يقرأ أشرف حكايات لابنه جمال. لاحظ الاسم. كي ينام. إحدى الحكايات هي قصة الراعي الكذاب، الولد الذي يخدع أهل قريته بتحذير كاذب من الذئب، مرة ومرتين، بالطبع، حين جاء الذئب حقاً، لم يصدقه أحد.
ليس سراً أنّ هذا كان ملخص ما أطلق عليه «الخداع الاستراتيجي» في حرب أكتوبر. لقد أعلنت مصر التعبئة العامة مراراً وتكراراً على مدار سنوات. في كل مرة كان ذلك يجبر إسرائيل على استدعاء الاحتياطي ورفع درجة الطوارئ مع ما يسببه ذلك من تكاليف اقتصادية مرتفعة. لم تكن الاستخبارات قادرة على تجاهل التعبئة المصرية «لأنك لن تتحمل أن تحدث الحرب هذه المرة حقاً من دون أن تفعل شيئاً» كما يقول مروان – في الفيلم- لمدير المخابرات الإسرائيلية المتشكك. لكن الكلفة ظلت تزداد على الإسرائيليين، وصاروا متشككين أكثر أن «عميلهم» مروان يخدعهم، «وماذا أفعل؟ كل مرة يغيّر السادات رأيه» يقول «الملاك». ثم تماماً كما في قصة الأطفال، حين وقعت الحرب الحقيقية في السادس من أكتوبر 1973، كانت إسرائيل مرتابة في تحذيرات مروان.
«بوتاسيوم، كثير من البوتاسيوم» هكذا كان يصرخ «الملاك» في الهاتف بكلمة السر المتفق عليها إذا عرف باندلاع الحرب.
اقتنع الإسرائيليون في الساعات الأخيرة بصدق «الملاك»، لكن مع «خطأ» أخير. لقد أخبرهم أن الحرب ستنطلق في السادسة مساء مع غروب الشمس، لتكون الرؤية أصعب على الضفة الشرقية. في الواقع، اندلعت الحرب في الثانية ظهراً، كان لتلك الساعات الأربع تأثيرها الفادح، لقد تم خلالها الجزء الأهم من عملية «العبور».
تبرز هنا الضرورات السينمائية مجدداً في الفيلم الإسرائيلي، فهو لا يكتفي بأن ينسب إلى بطله توقع انهيار الاتحاد السوفييتي (وهو توقع لا يعجب ناصر بالطبع)، بل يجعله صاحب فكرة «الخداع الاستراتيجي» الذي نفذته مصر في الحرب. يشرح مروان الفكرة للسادات (الممثل الإسرائيلي ساسون غاباي)، بينما يكتفي الرئيس الداهية بهز رأسه موافقاً على «فكرة مروان»!
بالنسبة إلى المشاهد العربي، ثمة تجربة صوتية سيئة في انتظاره. لهجة الممثلين التي لا تبدو سوى «عربية» للمشاهد الأجنبي، تبدو شيئاً معذباً لآذان المشاهدين العرب عموماً، والمصريين خصوصاً. وباستثناء إتقان اللهجة من الفلسطينية ميساء عبد الهادي في دور منى عبد الناصر، تبدو أصوات المصريين في الفيلم أشبه بشريط معطل. البطل مروان (التونسي الهولندي مروان كنزاري) يتحدث لهجة مصرية مغاربية لو كان شيء كهذا له وجود. سليمان دازي (الفرنسي من أصل جزائري) في دور سامي شرف كان يحتاج خبيراً لفك شفرة كلماته.
غير أن إشكالية اللهجة العربية في الفيلم تبدو ثانوية أمام إشكالية شخصية البطل. ففي حين يتبنى الكتاب رؤية متماسكة في مواجهة أخرى: رؤية «مقامر محب للمغامرة والمال يكره عمّه» في مواجهة رؤية «عميل مزدوج خدع إسرائيل»، يمزج الفيلم بين هذا وذاك. فالشاب الغامض الذي ينفق أموال العائلة – التي يتحكم بها ناصر- على القمار واللهو في لندن، يندفع غاضباً في إحدى مرات توبيخ زوجته له، ليتصل بالإسرائيليين عارضاً خدماته. وحين يستجيب الإسرائيليون بعد حين (وقد توفي ناصر)، ويبتزونه بالتسجيل الصوتي لاتصاله بهم، يتعاون معهم لقاء المال. ثم إذا به يتحول فجأة إلى محارب من أجل السلام، ورجل مقتنع بأن إسرائيل ينبغي أن تعاني «خسارة من دون تدمير كامل» كي تقتنع بالسلام. حين يلقي السادات أخيراً خطابه في الكنيست، يجلس مروان أمام التلفاز وفي عينيه نظرة «أنا من حقق كل هذا». يجعله الفيلم يعاني انفصالاً عن زوجته منى، التي ظنّت أنه يخونها مع الممثلة الإنكليزية ديانا دافيس (لعبت دورها هانا وير)، بينما لم تكن ديانا سوى صديقة تساعد مروان بلعب دور العشيقة للتغطية على أنشطته الجاسوسية. من نافلة القول إن شخصية ديانا خيالية بالكامل لا وجود لها لا في الكتاب ولا في الحقيقة، ومن ثم فإن تضحية مروان باستقرار عائلته . في الفيلم- هي تضحية وهمية بدورها.
أياً يكن، فإن القذافي (لعب دوره تساهي هاليفي) هو الأكثر تضرراً من فيلم «الملاك» الذي يظهره كمجنون كامل، يوزع حياته بين النساء والإرهاب والكتاب الأخضر، بينما على غرار الأفلام الأجنبية «الموضوعية» حول الصراع العربي الإسرائيلي، حيث يتم إظهار القادة على الجانبين بصورة من يحبون أوطانهم لكنهم فقط يواجهون مآزق وجودية تدفعهم للحروب وعدم الثقة في الآخرين، لم يختلف فيلم «الملاك» عن تلك «الموضوعية». لكنه أضاف ربما من دون أن يدري تساؤلاً تطرحه أحداثه: إذا كان الجميع يحبّ السلام، فمن قتل مروان؟

> لهجة الممثلين لا تبدو «عربية» سوى للمشاهد الأجنبي

مروان كنزاري في مشهد من الشريط

مهرجان

زحمة نجوم على السجادة الحمراء «الجونة» للخواجات فقط

عصام زكريا

وسط حضور فني وإعلامي كبيرين، انطلقت قبل أيام فعاليات الدورة الثانية من «مهرجان الجونة السينمائي الدولي»، الذي ارتبط اسمه باسمي مؤسسيه، الأخوين المليارديرين، نجيب وسميح ساويرس، واكتسب اسمه من القرية السياحية الهائلة التي تقع على بعد كيلومترات من مدينة الغردقة، على ساحل البحر الأحمر (جنوب شرق مصر).
المهرجان الذي ولد العام الماضي خلال الفترة نفسها تقريباً، أحدث دوياً بسبب فخامته غير المسبوقة بالنسبة إلى مهرجان مصري. إذ يقال إنّ ميزانيته تخطت الـ 50 مليون دولار، من إقامة وانتقالات فاخرة لمئات الضيوف من مصر وأنحاء العالم، وجوائز كبيرة وبرنامج دعم مشاريع أفلام، وبرنامج أفلام حديثة متميزة وضيوف مشهورين، مثل عادل إمام، ويسرا، وفورست ويتيكر وأوليفر ستون وغيرهم. منذ الليلة الأولى لدورته الأولى، حقق «الجونة» نوعاً من الإبهار. ذكّر الحاضرين المخضرمين في المهرجانات السينمائية العربية بالدورات الأولى من مهرجانات «دبي» و«ابو ظبي» و«مراكش». وقد بدا واضحاً أن «الجونة» مهرجان طموح، وأصحابه على استعداد لتسديد ثمن هذا الطموح. لكن البدايات الكبيرة تحمل معها دائماً مخاطرات كبيرة، أكبرها هو الحفاظ على هذه المكانة، بل تحقيق مزيد من الأشياء كل مرة، وهو أمر مرهق لأي فريق عمل وأي إمكانيات مادية متاحة، خاصة أن آل ساويرس رجال أعمال يدركون تماماً أن المشروع الذي لا يحقق مكاسب تعادل التكاليف لا يمكن أن يكتب له البقاء، وهو الخطأ الذي وقعت فيه مشاريع «ملكية» كثيرة.
في الدورة الثانية، يبدو واضحاً أن إدارة «مهرجان الجونة» تسعى لإعادة الأمور إلى نصابها الطبيعية، من خلال حجم إنفاق أقل وأكثر توازناً، وقبل هذا إشراك أكبر عدد ممكن من الرعاة والداعمين لتحمل نفقات المهرجان، لأنه ليس من المنطقي أن يقوم فرد أو عائلة واحدة بتمويل مشروع ثقافي خيري بهذه الضخامة، خاصة إذا وضعنا في اعتبارنا أن المطلوب من المهرجان أن يواصل النمو وأن يصبح فعلياً على خريطة المهرجانات الكبرى في العالم.
بجانب الشركاء والرعاة الذين انضموا إلى المهرجان هذا العام، هناك مساندة واضحة من الدولة. في العام الماضي، كانت الدولة ممثلة في وزارات الثقافة والسياحة والداخلية ومحافظة البحر الأحمر ضيفة شرف أكثر منها شريكة. لكن بعد النجاح الذي حققته الدورة الأولى، كان طبيعياً أن تسعى مؤسسات الدولة لأن يكون لها دور أكبر، حتى لو ظل هذا الدور «شرفياً» و«إشرافياً» فقط، من غير تحمل نفقات.
في دورته الثانية التي تستمر حتى التاسع والعشرين من أيلول (سبتمبر)، يعرض «الجونة» عدداً من أبرز الأفلام التي حصلت على جوائز المهرجانات الدولية خلال النصف الأول من العام في أقسامه المختلفة الروائي الطويل والوثائقي والقصير، بإجمالي 80 فيلماً بزيادة عشرة أفلام عن العام الماضي، وزيادة يوم عاشر على فعاليات المهرجان، وزيادة ملحوظة في ميزانية «منصة الجونة» المخصصة لدعم المشاريع الجديدة. كما يواصل تكريم نجوم مصريين وعرب وأجانب مشهورين، منهم المصري داود عبد السيد، والتونسية درة بوشوشة.
يراهن المهرجان على تحقيق إنجازات بصيغة «أفعل التفضيل» على الطريقة الخليجية: أول عرض عالمي، أول عرض إقليمي، أكبر جائزة، أكثر عدد من النجوم... كما يسعى للتواجد على الساحة العالمية من خلال دعوة إعلاميين مشهورين من أول محرري مجلة «فارايتي» والتلفزيون الفرنسي إلى المذيعة اللبنانية ريا أبي راشد التي قدمت احتفال الافتتاح.
مشكلة «الجونة» الوحيدة ستظلّ ربما أن المكان الذي يقام فيه أشبه بجزيرة منعزلة، لا يدخلها سوى عدد قليل من «علية القوم». والطموح يظل أن يستطيع المهرجان بعد سنوات أن يحقق نوعاً من الـ visibility أي وصول الأفلام المعروضة والفعاليات المنصوبة لأكبر عدد من الناس، من خلال تحول «مدينة الجونة» إلى مقصد سنوي لعشاق السينما داخل مصر خلال فترة انعقاد المهرجان، أو ربما خروج المهرجان إلى الغردقة والمناطق المجاورة. حجم الإقبال الجماهيري الذي ستشهده الدورة الثانية يمكن أن يكون مؤشراً جيداً ما إذا كان «الجونة» سيصبح مهرجاناً للناس، أم سيظل فعالية مغلقة للصفوة وضيوفهم من أهل السينما والإعلام؟!

ليلى علوي والمخرج خالد يوسف ونيللي كريم خلال الافتتاح

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 24 أيلول 2018 العدد 3571

«نابو»
9
فسحة الأمل والحلم

لم تكن الموسيقى التي عزفها زياد الرحباني وفرقته على شاطئ الهري في شمال لبنان، خلال حفل افتتاح متحف «نابو»، أجمل ما في المكان. على بقعة صغيرة، على الشاطئ الشمالي الممتد أمام رأس الشقعة، كان كل شيء جميلاً غروب السبت الماضي. من جذوع الأشجار التي غُرست في البحر لتحمل ممر مشاة فوق المياه وتشكّل مرسىً لضيوف «نابو»، إله الحكمة والكتابة، إلى مبنى المتحف الضخم الذي صممه الفنانان العراقيان ضياء العزاوي ومحمود العبيدي على هيئة تحفة فنية من الفولاذ الصلب، لم تحجب البحر أبداً. مروراً بأشجار الزيتون والنخيل وغصون أشجار الغار التي تحتضن المتحف من طرفيه. أما في الداخل، فشواهد من بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام. آثار عمرها آلاف السنين اجتمعت في هذا المتحف الذي يحتوي على لوحات وتماثيل وأوان أثرية جُمعت من فلسطين ولبنان والعراق وسوريا واليمن. على مساحة نحو 1500 متر مربع، يختلط التاريخ بالحاضر. «قرونٌ من الإبداع»، كما سُمّي معرضه الأول، تجسدت في ارجاء المكان الذي غصّ بمئات الوافدين الذين شاركوا في الافتتاح العام، جاؤوا من مختلف المناطق.

«ضرب من العقل لا من الجنون» ارتكبته ثلة تعرف معنى الحيّز العام وتعرف أهمية حماية التاريخ لحماية حاضر هذه المنطقة من العالم ومستقبلها. هو فعل ارتكبه فداء جديد وبدر الحاج وضياء العزاوي ومحمود العبيدي وزينة وجواد عدره في منطقة تركت لتكون مهملة، او هكذا هي حتى أول من أمس.

بضعة رفاق قرروا تحقيق حلُم نادر أصبح حقيقة خلال بضعة أشهر. فترة قياسية أبدعوا خلالها من العدم تحفة فنية لا مثيل لها في لبنان. لا نتكلم، هنا، عن متحف بالمعنى التقليدي للمتاحف. «نابو» ليس متحفاً رغم احتوائه على قطع آثار يناهز عمرها 6 آلاف سنة وكتب ومخطوطات نادرة ورقميات مسمارية. وليس معرضاً تحتضن جدرانه لوحات الفنانين المعاصرين فحسب. هو مبادرة ثقافية واجتماعية أطلقها مؤسسو «نابو». ومن على بحر الشمال، أرادوه ملتقى للمثقفين والفنانين الباحثين عن فُسحة أمل، ومكانا مفتوحا امام كل من يرغب في القيام بعمل ثقافي وابداعي.

متحف «نابو» فعل مقاومة. فلسفته تقوم على استعادة ما سرقه المحتل من تراث وتاريخ. حتى أنّ رمز هذا المتحف، كما أراده مؤسسوه، كان استثنائياً أيضاً. إذ يُنتظر خلال أيام وصول قطعة فنية للمبدع محمود العبيدي، جيء بها من آخر الدنيا، قطعت في البحر آلاف الأميال قبل أن تستقر في مقرّها الأخير على سطح «نابو»، وهي تجسد سيارة فورد عسكرية اميركية يعلوها تمثال أحد أقوى ملوك بابل وما بين النهرين نبوخذ نصّر. أراد المنظمون أن تكون شاهداً بأنّ أحداً لن يكون قادراً على سرقة تاريخنا. كذلك سيصل أيضاً مجسم ضخم لحنظلة ناجي العلي من ابداع ضياء العزاوي. وهو الشاهد الدائم على قضية فلسطين.

* يستقبل متحف نابو زوّاره من الأربعاء إلى الأحد بين العاشرة صباحاً والسابعة مساءً، علماً أنّه لا يوجد رسم مالي للدخول. كما سيكون هناك قريبا حفل افتتاح رسمي.

تصوير
مروان بوحيدر

الإثنين 24 أيلول 2018 العدد 27
lundi 24 septembre 2018 no27

الأخبار

رأس المال

في العدد

02
صندوق النقد الدولي
لبنان في مصيدة التحويلات

04
كارول نخلة
إشكاليات التحوّل نحو الطاقة المتجدّدة

04
علي هاشم
ماذا يعني انخفاض أسعار اليوروبوندز؟

06
ربيع جميل
مستخدمو فايسبوك عمّال غير مأجورين

08
غسان ديبة
الصين بعد 40 عاماً من الإصلاحات

الفروقات بين الأسعار الفعلية والتعرفة الثابتة

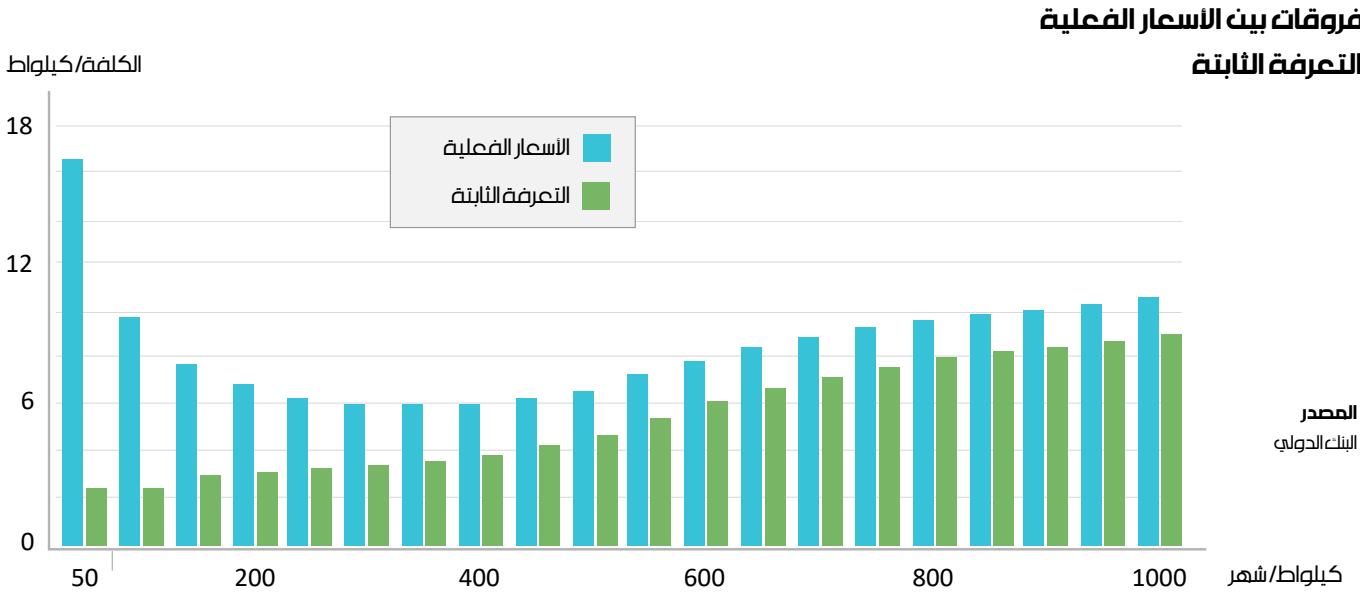

الدعم المرتبط بالتعرفة وفق المناطق

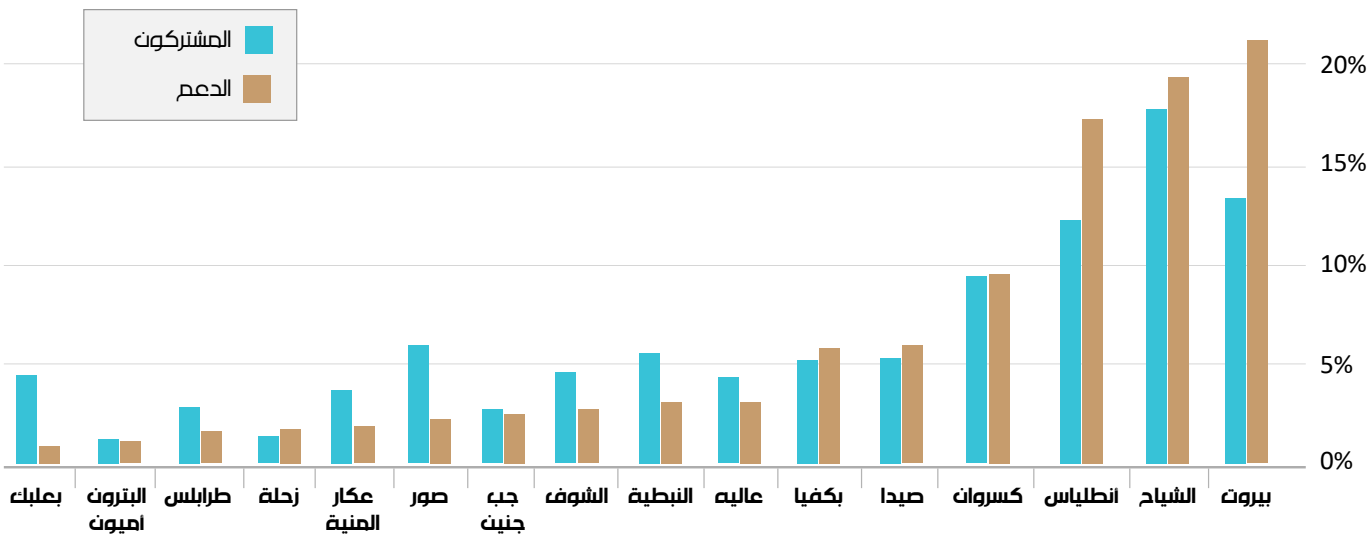

المصدر
البنك الدولي

المصدر: «دعم الكهرباء غير المرئي: الامتياز البيروتي» - إيريك فرديل - 2018 تصميم: سنان عيسى

إصلاح دعم الكهرباء وليس إلغاؤه

تتصاعد الضغوط لإلغاء دعم أسعار الكهرباء. في سياق وصفات «التقشّف» و«الخصخصة». وعلى الرغم من أن الأدلة الموجودة تكشف أن الأكثر استهلاكاً للطاقة الكهربائية يستفيدون من هذا الدعم أكثر من الأدنى استهلاكاً. أو أن الأعلى دخلاً يستفيدون أكثر من الأدنى دخلاً. إلّا أن إلغاء الدعم كلّياً أو تدرّجاً سيكون له أثر سلبي على مستوى معيشة الأسر وكلفة الإنتاج في المؤسّسات الصغيرة والمتوسطة

فيفيان عقيقي

يدفع صغار المستهلكين أسعاراً أعلى لكلّ كيلوواط/ ساعة من الكهرباء، وتصل إلى مرّة ونصف مرّة أكثر بالمقارنة مع كبار المستهلكين.

هذا ما ركّزت عليه ورقة بعنوان «دعم الكهرباء غير المرئي: الامتياز البيروتي»، أعدّها الأستاذ في مركز البحوث الدولية إيريك فرديل، ويستند فيها إلى البيانات والمعلومات المتوافرة من مؤسّسة كهرباء لبنان وفي الخطّة الوطنية الاستراتيجية لقطاع الكهرباء والبنك الدولي، التي تتيح احتساب الفوارق في أسعار الكهرباء بين شرائح الاستهلاك والمناطق المختلفة والناتجة من عدم المساواة في برنامج التقنين الذي تعتمده المؤسّسة، ومن هيكلية التعرفات الثابتة التي قرّرها مجلس الوزراء منذ عام 1994، والتي أدّت إلى تعميق الفوارق لمصلحة أصحاب الدخل الأعلى والقاطنين في بيروت الإدارية والمستفيدين من الاستثناءات الانتقائية من التقنين، والمستفيدين أيضاً من التعرفات الخاصّة والتعدّيات على الشبكة العامّة والممتنعين عن تسديد الفواتير.

يصل التقنين الكهربائي المُعتمد من قبل مؤسّسة كهرباء لبنان إلى أكثر من 12 ساعة يومياً، ولا سيّما في المناطق الطرفية حيث يتركّز الفقراء. وكمتوسط عام، لا تنقطع الكهرباء في بيروت الإدارية (والاستثناءات الأخرى) لأكثر من 3-4 ساعات يومياً. ووفق البيانات الإحصائية، يتمتع سكّان بيروت بمستوى دخل أعلى وتجهيزات أفضل من سائر المناطق، وبالتالي هم الأكثر استهلاكاً للكهرباء المدعومة ويحصلون على الحصة الأكبر من قيمة الدعم ولا يضطرون (غالباً) إلى تحمّل كلفة اشتراكات المولّدات والبدائل الأخرى التي ترهق ميزانيات الأسر في بقية المناطق.

تقول القاعدة العامّة، إنه كلّما استُهلِك المزيد من الكهرباء المُنتجة عبر مؤسّسة كهرباء لبنان، وكلّما توافرت لساعات أطول، كانت الاستفادة من الدعم أكثر، وزادت الكلفة المترتبة على المال العامّ. و«هذه ليست آلية دعم مدروسة، بل آلية غير مرئية لزيادة حدّة اللامساواة والتمييز داخل المجتمع»، وفق ما خلصت إليه الورقة المذكورة.

في الواقع، إن استهلاك كلّ مشترك يتناقص كلّما ابتعدنا عن بيروت وضواحيها باتجاه بقية المناطق، بحيث تحصل بيروت الإدارية على 21% من الدعم فيما لا تضمّ سوى 13% من المستهلكين، تليها أنطلياس (مناطق جبل لبنان الشمالية) التي تحصل على 17% من الدعم، وهي نسبة أعلى من نسبة تركّز المشتركين فيهم (12% من المشتركين)، فيما مناطق الشياح وبكفيا وكسروان وصيدا تحصل على دعم متناسق نسبياً مع عدد المشتركين فيها. أمّا المناطق الطرفية والأكثر فقراً، مثل جب جنين وصور والنبطية وبعلبك والهرمل وطرابلس وعكار والمنية، فتتلّقى دعماً يقلّ بنسبة 50% عن حصّة المشتركين المقيمين فيها.

السبب الآخر للخلل في توزيع الدعم الكهربائي، يكمن في هيكلية الأسعار المدعومة نفسها. فقد قُسِّمَت التعرفة المخصّصة للتوتر المنخفض، أي للمنازل والمؤسّسات الصغيرة والمتوسطة، إلى خمسة شطور، ويُحدّد لكلّ شطر سعر ثابت يتصاعد بين الشطر والشطر الذي يليه (35 ليرة لغاية 100 كيلوواط/ساعة في الشهر، و55 ليرة لبين 100 و300 كيلوواط، و80 ليرة بين 300 و400 كيلوواط، و120 ليرة بين 400 و500 كيلوواط، و200 ليرة لما فوق 500 كيلوواط)، ويضاف إليها تكاليف ثابتة هي عبارة عن رسوم (رسم الاشتراك وبدل تأهيل) وضرائب (طوابع وTVA). وفقاً للورقة المذكورة، أدّت هذه التكاليف الإضافية الثابتة إلى تشويه الهدف من التعرفة التصاعدية، بحيث باتت كلفة الكيلوواط/ساعة أكثر من 16 سنتاً لمن يستخدم 50 كيلوواط في الشهر، فيما تبلغ نحو 10 سنتات لمن يستهلك 500 كيلوواط في الشهر.

غالباً ما يُحمَّل الفقراء مسؤولية العجز في مؤسّسة كهرباء لبنان، بوصفه ناتجاً من تثبيت التعرفة، ويوضع الهدر غير الفني (السرقات وعدم تسديد الفواتير) في مقدّمة النقاشات، إلّا أن الورقة تشير إلى أن هناك القليل من البيانات التي تبيّن أن السرقات ترتكب في المناطق الفقيرة والطرفية على عكس المناطق المركزيّة، حيث يرتفع الاستهلاك.

انطلاقاً من هذه المعطيات، يجدر طرح السؤال: هل يجب إلغاء الدعم لأسعار الكهرباء وتحميل الفقراء عبء هذا «التقشّف»؟ أم يجب إصلاح الدعم وإعادة توجيهه نحو فئات الدخل الأدنى والمتوسط ومؤسّسات الإنتاج؟

إن كلفة إنتاج الطاقة الكهربائية في لبنان مرتفعة جدّاً، بسبب عوامل كثيرة، أهمّها الاستخدام الكثيف لأغلى أنواع الوقود، واستجرار الطاقة من مصادر تجارية مؤقّتة (البواخر، سوريا)، وتلزيم عمليات التشغيل والصيانة والجباية لشركات خاصة عبر عقود سخيّة، وتقادم معامل الإنتاج والمحطّات، والهدر الكبير للطاقة المُنتجة الناجم عن عدم كفاءة شبكات النقل والتوزيع والتعدّيات الكثيرة على هذه الشبكات، بالإضافة إلى امتناع مشتركين كثر عن تسديد الفواتير المستحقّة، بما في ذلك إدارات ومؤسّسات عامّة وشركات خاصّة. لذلك، كل حديث عن خفض كلفة الدعم، من دون معالجة كل هذه العوامل، لا يعدو كونه طريقة لنقل الكلفة من الموازنة العامة إلى ميزانيات الأسر، وهذا يؤدّي إلى تعزيز التفاوتات أكثر بكثير مما يفعله الدعم القائم اليوم.

لبنان في مصيدة تحويلات العاملين

رالف شامي، إيكيهارد إرنست، كونيل فولينكامب، آن اوكنغ

تحويلات العاملين في الخارج، وهي الأموال التي يرسلها المغتربون لأسرهم في الوطن، تحظى باهتمام بالغ من الخبراء الاقتصاديين وصنّاع السياسات، نظراً إلى قدرتها على تحسين حياة الملايين من الناس. وقد وصل حجم هذه التحويلات إلى 400 مليار دولار في عام 2017، ما يجعلها تحتلّ مرتبة وسطاً بين حجم المساعدات الإنمائية الرسمية والاستثمار الأجنبي المباشر. ولهذه التدفّقات المالية الهائلة آثار مهمّة على الاقتصادات المتلقّية، خصوصاً في الوقت الذي يتلقّى فيه كثير من البلدان تدفّقات كبيرة مقارنة بحجم صادراتها أو حتى اقتصادها.

ويذهب كثيرون إلى أن تحويلات العاملين تساعد الاقتصادات من ناحيتين. الأولى أن هذه المبالغ المحوّلة من الخارج تساعد الأقارب في البلد الأمّ على تحمّل كلفة ضرورات الحياة لأنها تأتي من شخص إلى آخر مدفوعة بالروابط الأسرية. غير أنها يمكن أن تؤدّي أيضاً إلى تغذية النمو الاقتصادي من خلال تمويل الاستثمار في رأس المال البشري أو المادي أو من خلال تمويل مشروعات جديدة.

وقد عمل خبراء الاقتصاد على قياس هذين الأثرين، وتؤكّد دراسات كثيرة أن تحويلات العاملين ضرورية في المعركة ضدّ الفقر، إذ إنها تتنشّل ملايين الأسر من الحرمان أو عيش الكفاف، وفي الوقت نفسه، نجد أن الأبحاث الاقتصادية لم تتمكّن من إثبات مساهمة الدخل من التحويلات بدرجة ملموسة فيما تحقّقه البلدان من نمو اقتصادي.

وهذه النتيجة تبعث على الحيرة، وخصوصاً في ظلّ ما تبيّن من أن دخل التحويلات يساعد الأسر على زيادة الاستهلاك. فالإنفاق الاستهلاكي هو أحد محرّكات النمو الاقتصادي قصير الأجل، وهو ما ينبغي أن يؤدّي بدوره إلى نمو أطول أجلاً مع توسّع الصناعات لمواكبة زيادة الطلب. لكن الأبحاث التي تتعمّق في دراسة الرابطة بين تحويلات العاملين والنمو تشير بصورة متزايدة إلى أن هذه التحويلات تحدث تغيراً في الاقتصادات على نحو يخفّض النمو ويزيد الاعتماد على تلك الأموال الآتية من الخارج. وبمعنى آخر، هناك أدلّة متزايدة على وجود مصيدة تصنعها التحويلات وتسبّب بقاء الاقتصادات محصورة بين شقي رحى النمو المتراجع والهجرة المتزايدة.

اهي محرّك ام عامل امتصاص للصدمات ام اداة كابحة؟

ولنظر إلى حالة لبنان. لسنوات عديدة، ظل هذا البلد من البلدان المتلقّية لأكبر التحويلات، سواء بالقيمة المطلقة أو النسبية. فخلال العقد الماضي، بلغ متوسط التدفّقات الداخلة إليه أكثر من 6 مليارات دولار سنوياً، وهو ما يعادل 16% من إجمالي الناتج المحلي. وقد تلقّى لبنان 1500 دولار لكل شخص في عام 2016، أي أكثر من أي بلد آخر طبقاً لبيانات صندوق النقد الدولي. ونظراً إلى حجم هذه التدفّقات، فليس من المستغرب أن يكون لتحويلات العاملين دور رئيس، إن لم يكن قيادياً، في الاقتصاد اللبناني. فنجد أنها تشكّل جزءاً أساسياً من شبكة الأمان الاجتماعي، حيث تساهم في دخل الأسر المتلقية بنسبة تتجاوز 40% في المتوسط. ولا شكّ أنها قامت بدور حيوي في استقرار هذا البلد الذي تحمّل حرباً أهلية وعمليات غزو وأزمة لاجئين لعقود عدّة ماضية. بالإضافة إلى ذلك، تمثّل التحويلات مصدراً قيّماً للنقد الأجنبي، إذ إنها تفوق الصادرات السلعية بنسبة 50% وقد ساعد ذلك لبنان في الحفاظ على سعر صرف مستقرّ على الرغم من الدين الحكومي المرتفع.

وعلى الرغم من أن تحويلات العاملين ساعدت الاقتصاد اللبناني على امتصاص الصدمات، فلا توجد أدلّة على أنها كانت محرّكاً للنمو. ففي الفترة بين عامي 1995 و2015، سجّل نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي نمواً سنوياً بمتوسط 0,32% فقط. وحتى الفترة 2005 – 2015، كان متوسط نموّه السنوي 0,79% فقط.

ولبنان ليس مثالاً منعزلاً. فمن بين البلدان العشرة التي تتلقّى أكبر كمّ من تحويلات العاملين كنسبة من إجمالي ناتجها المحلّي - مثل هندوراس وجامايكا وجمهورية فيرغيزستان ونيبال وتونغا - لم يتفوّق أي منها على نظرائه الإقليميين في ما يتعلّق بنمو نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي. وبالنسبة إلى غالبية هذه البلدان، نجد أن معدّلات النمو أدنى بكثير من المعدّلات التي يسجّلها النظراء. ومن المهمّ أن ندرك أن لكل من هذه البلدان قضايا أخرى يتعامل معها ويمكن أن تشكّل عقبة أمام النمو. ولكن يبدو أن تحويلات العاملين تشكّل محدّداً إضافياً وليست مجرّد نتيجة للنمو البطيء، بل إنها قد تتسبّب في تضخيم مشكلات أخرى تشكّل قيداً على النمو والتنمية.

تاثير خانق

وبالعودة إلى حالة لبنان، نجد أن سكّانه الذين يتميّزون بمستوى تعليمي جيّد يمكن أن يكونوا مؤشّراً لقوّة النمو. فالأسر اللبنانية، بما فيها المتلقية للتحويلات، تنفق الكثير من دخلها على تعليم شبابها، الذين يحقّقون في الاختبارات القياسية للرياضيات درجات أعلى بكثير من نظرائهم في المنطقة. ولبنان موطن لثلاث من أفضل 20 جامعة في الشرق الأوسط، وينتج الباحثون في هذه الجامعات أبحاثاً أكثر من نظرائهم في المنطقة. ويمكن للتدفّقات الوفيرة التي يتلقّاها لبنان من تحويلات العاملين في الخارج أن تشكّل ركيزة من رأس المال الأولي لتمويل مشروعات أعمال ناشئة يقودها مواطنوه المتعلّمون.

غير أن الإحصاءات تبيّن أن نشاط ريادة الأعمال في لبنان أقل بكثير مما ينبغي وخصوصاً في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدّمة، فحجم هذا القطاع أقل من 1% من إجمالي الناتج المحلي، ويحتلّ لبنان مرتبة منخفضة للغاية بالمقاييس الدولية لتطوير هذا القطاع. وتظهر الدراسات التي أجريت عن عادات الإنفاق الكلي للأسر المتلقية للتحويلات في لبنان أن أقل من 2% من التدفّقات الداخلة توجّه إلى مشروعات الأعمال الناشئة، بينما جرت العادة على إنفاق النسبة الباقية على السلع غير التجارية مثل وجبات وخدمات المطاعم وعلى الواردات.

وبدلاً من بدء مشروعات أعمال جديدة - أو حتى العمل في القائم منها - يختار كثير من الشباب اللبناني الهجرة إلى الخارج والإحصاءات صارخة في هذا الصدد؛ فعدد من يغادرون البلاد يصل إلى ثلثي الذكور وحوالى نصف الإناث من خرّيجي الجامعات، ويشكو أصحاب الأعمال من نزيف العقول بسبب الهجرة، وهو ما تسبّب في نقص العمالة عالية المهارات. وقد تم تحديد هذا النقص بوصفه عقبة رئيسية أمام تنويع الاقتصاد بعيداً عن السياحة والتشييد والعقارات، وهي المصادر التقليدية للنمو في لبنان. ومن جانبهم، يشير الشباب الذين يفضّلون السعي وراء حظوظهم في أماكن أخرى إلى أن سبب الهجرة هو نقص فرص التوظيف في الوطن. وهكذا يبدو أن جزءاً من المصيدة التي تصنعها تحويلات العاملين هو استخدام مصدر الدخل هذا لإعداد الشباب للهجرة بدلاً من استثماره في أنشطة أعمال في الداخل. وبمعنى آخر، قد تتحوّل البلدان المتلقية للتحويلات إلى اقتصادات تصدير العمالة بدلاً من اعتمادها على السلع التي تنتجها هذه العمالة. بل إن الأمر قد بلغ ببعض الحكومات إلى تشجيع إقامة مؤسّسات تتخصص في إنتاج العمالة الماهرة من أجل التصدير.

ولكن ما الذي يؤدّي إلى تطوير هذا الوضع واستمراره؟ تأتي الإجابة من الأبحاث التي تدرس آثار التحويلات على المتلقّين، سواء على مستوى الأسر أو الاقتصاد ككلّ. فقد تمّت دراسة الأثر على فرادى البلدان التي تتلقّى تحويلات كبيرة - مثل مصر والمكسيك وباكستان - كذلك أجريت تحليلات مقارنة بين مجموعات من البلدان المتنوّعة التي تتلقّى مبالغ مختلفة من تحويلات العاملين (والتي ترسل التحويلات ولا تتلقّاها). ويمكن مزج الرؤى المستخلصة من هذه الدراسات الأكاديمية والخروج بتفسير متّسق لكيفية وصول الاقتصادات المتلقية للتحويلات الكبيرة إلى حالة من الجمود عند مستويات نمو منخفضة وأسباب حدوث ذلك.

بادئ ذي بدء، تُنفق معظم التحويلات على استهلاك الأسر. ويتزايد الطلب على كل المنتجات (غير التجارية والتجارية) مع نمو التحويلات التي يتلقّاها الاقتصاد. ويفرض هذا ضغوطاً رافعة للأسعار، ويؤدّي تدفّق النقد الأجنبي، مع ارتفاع الأسعار إلى إضعاف تنافسية الصادرات مما يتسبّب في تراجع إنتاجها. وقد وصف البعض هذه الظاهرة بأنها «الداء الهولندي».

حلقة مفرغة

وتتفاقم المشكلة بسبب تأثير تحويلات العاملين على حوافز العمل، لأنها ترفع ما يُسمّى «أجر القبول» أي أدنى أجر يمكن أن يقبله العامل نظير القيام بوظيفة ما. ومع زيادة التحويلات يتسرّب العاملون من القوى العاملة ويؤدّي زيادة الأجور الناتجة عن ذلك إلى مزيد من الضغوط الرافعة للأسعار مما يدفع إلى مزيد من التراجع في تنافسية الصادرات.

وعندئذ تتحوّل الموارد عن الصناعات المنتجة للسلع التجارية التي تواجه منافسة دولية، وتتّجه إلى الصناعات التي تخدم السوق المحلية. والنتيجة هي انخفاض عدد الوظائف المجزية التي تتطلّب مهارات عالية، وهي الوظائف المعهودة في قطاع السلع التجارية، وزيادة الوظائف في قطاع السلع غير التجارية ذات الأجور المنخفضة التي تتطلّب مهارات محدودة.

وهذا التحوّل في سوق العمل يشجّع العمالة ذات المهارات العالية على السعي للهجرة بحثاً عن وظائف أفضل أجراً. وفي الوقت نفسه، ترتفع تكلفة المعيشة بالنسبة إلى معظم الأسر تماشياً مع الأسعار المحلية، ويتسبّب تراجع التنافسية في ضرورة استيراد المزيد من المنتجات مما يضرّ بالنمو الاقتصادي. ويؤدّي هذا بدوره إلى تعزيز حافز الهجرة لدى أفراد الأسرة حتى يتسنّى لهم إرسال الأموال إلى بلادهم لمساعدة أقاربهم على تحمّل أعباء تكلفة المعيشة المرتفعة.

ومما يزيد الأمور سوءاً، أن تحويلات العاملين عادة ما تنفق على العقارات مما يتسبّب في ارتفاع أسعار المساكن ويؤدّي في بعض الحالات إلى إذكاء فقّاعات الأسعار العقارية. ويوفّر هذا دافعاً للهجرة لدى الشباب الساعين لكسب ما يكفيهم لشراء مسكن. ونتيجة لكل هذا، تنشأ حلقة مفرغة تتعاقب فيها الهجرة والركود الاقتصادي، وارتفاع تكلفة المعيشة، ثمّ المزيد من الهجرة.

حافز ضئيل للتغيير

وربّما تستطيع الحكومات تخفيف وطأة هذه الحلقة المفرغة أو الخروج منها باتخاذ خطوات للحفاظ على تنافسية الصناعات المحلية. لكن السياسات التي تستطيع إنجاز هذه المهمّة، مثل تحسين نظام التعليم والبنية التحتية المادية، تنطوي على تكلفة عالية ويستغرق تنفيذها سنوات، إضافة إلى أن نجاحها يتطلّب إرادة سياسية قويّة.

وعلى الرغم من ذلك، وكما تبيّن الأبحاث ذات الصلة، فإن تحويلات العاملين لها آثار جانبية مهمّة تتعلّق بالاقتصاد السياسي. وعلى وجه الخصوص، تسمح التدفّقات الداخلة الكبيرة للحكومات بأن تكون أقل استجابة لاحتياجات المجتمع. والسبب في ذلك بسيط، فالأسر التي تتلقّى التحويلات محصّنة أكثر من غيرها ضدّ الصدمات الاقتصادية، ولديها دافع أقل لمطالبة حكوماتها بالتغيير، والحكومات بدورها تشعر بأن عليها التزام أقل بالوقوف موقف المساءلة أمام المواطنين.

ويرحّب كثير من الساسة بما يصاحب تحويلات العاملين من تراجع في المراقبة الشعبية وانخفاض في الضغط السياسي، غير أن السياسة لديها أسباب أخرى لتشجيع هذه التدفّقات، فبقدر ما تفرض الحكومة ضرائب على الاستهلاك - من خلال ضرائب القيمة المضافة مثلاً - تؤدّي تحويلات العاملين إلى توسيع القاعدة الضريبية. ويتيح هذا للحكومات مواصلة الإنفاق على أشياء تحقّق لها التأييد الشعبي، وهو ما يساعد الساسة بدوره على الفوز بالانتخابات من جديد.

ونظراً إلى هذه المزايا، فلا عجب أن حكومات كثيرة تنشط في حثّ مواطنيها على الهجرة وإرسال الأموال إلى الوطن، وحتى إنشاء مكاتب أو هيئات رسمية لتشجيع الهجرة في بعض الحالات. والتحويلات تجعل مهمّة الساسة أكثر سهولة، بما تحقّقه من تحسين في الأحوال الاقتصادية للأسر المعنية، ومن ثم تقليل احتمالات شكواها من الحكومة أو تدفيقها في أنشطتها. ومن هنا، فإن التشجيع الرسمي للهجرة وتحويلات العاملين يجعل الفكاك من مصيدة التحويلات أكثر صعوبة.

ويعتبر عدم وجود دليل واضح يربط تحويلات العاملين بارتفاع النمو الاقتصادي - والافتقار إلى أمثلة لبلدان حقّقت نمواً بقياده هذه التحويلات - بمثابة إشارة إلى أن التحويلات تعرقل النمو الاقتصادي بالفعل. وبالإضافة إلى ذلك، يقدّم نموذج لبنان مثالاً ملموساً يوضّح كيفية عمل هذه المصيدة التي تصنعها التحويلات.

وإذا كانت هناك بالفعل مصيدة تصنعها تحويلات العاملين فما العمل إذاً؟ لا شكّ أن أهمية هذه التحويلات في تحقيق الرفاهية لملايين الأسر تجعل عدم تشجيعها أمراً غير وارد. فهل يعني هذا أن مصيدة التحويلات ما هي إلا تكلفة يتعيّن على المجتمعات تحمّلها مقابل تخفيض الفقر؟ ليس بالضرورة.

إن الحيلولة دون وقوع التأثيرين السلبيين لتحويلات العاملين - وهما الداء الهولندي وضعف الحوكمة - يمكن أن تساعد البلدان على تجنّب مصيدة التحويلات أو الفكاك منها. والوصفة العامّة لتخفيف الداء الهولندي هي تحسين تنافسية الصناعات التي تواجه منافسة خارجية. وتتضمّن الإجراءات المُحدّدة في هذا الصدد النهوض بالبنية التحتية المادية للبلد المعني، وتحسين نظام التعليم، وخفض تكلفة ممارسة أنشطة الأعمال. كذلك تستطيع الحكومات القيام بدور أنشط في تشجيع إقامة أعمال جديدة، بما في ذلك تقديم التمويل الأولي أو أي مساعدات مالية أخرى للمشروعات البادئة. وفي الوقت نفسه، يتعيّن على البلدان المتلقّية للتحويلات أن تسعى لإيجاد مؤسّسات أقوى وتحقيق حوكمة أفضل.

وبالفعل، يُعتبر تعزيز التنافسية الاقتصادية وتدعيم الحوكمة والمؤسّسات الاجتماعية أمراً ضرورياً لجدول أعمال النمو الاحتوائي. غير أن مصيدة التحويلات تجعل تحقيق هذه الأهداف مطلباً مُلحّاً. ذلك أن تجنّب هذا المزلق الذي يحمل خطورة محتملة قد يكون بالفعل مفتاحاً لإطلاق إمكاناتها الإنمائية عن طريق إزالة عقبة لم يُلتفت إليها من قبل عن طريق التنمية الاحتوائية.

صندوق النقد الدولي- مجلة التمويل والتنمية – أيلول/ سبتمبر 2018

رالف شامي، مدير مساعد في معهد تنمية القدرات في صندوق النقد الدولي.
إيكيهارد إرنست، رئيس وحدة سياسات الاقتصاد الكلي والوظائف في منظّمة العمل الدولية.
كونيل فولينكامب، أستاذ ممارسات علم الاقتصاد في جامعة ديوك
آن أوكنغ، اقتصادية في إدارة آسيا والمحيط الهادئ في صندوق النقد الدولي.

يشير الكتّاب إلى ان دخل التحويلات يساعد الاسر على زيادة الاستهلاك. فالإنفاق الاستهلاكي هو احد محرّكات النمو الاقتصادي القصير الاجل. لكنّ الابحاث التي تتعمّق في دراسة الرابطة بين تحويلات العاملين والنمو تشير بصورة متزايدة إلى ان هذه التحويلات تحدث تغيراً في الاقتصادات على نحو يخفض النمو ويزيد الاعتماد على تلك الاموال القادمة من الخارج. وبمعنى آخر، هناك ادلّة متزايدة على وجود مصيدة تصنعها التحويلات وتسبّب بقاء الاقتصادات محصورة بين شقي رحى النمو المتراجع والهجرة المتزايدة

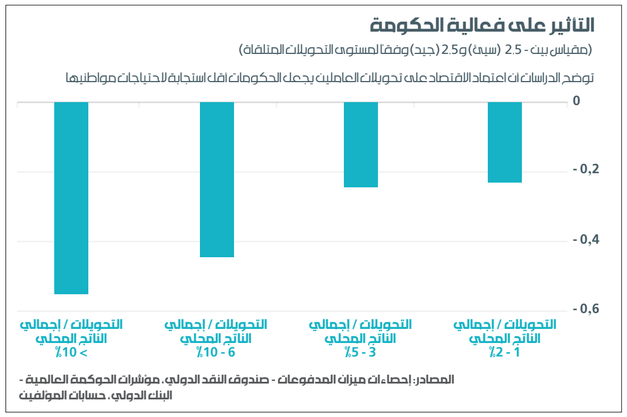

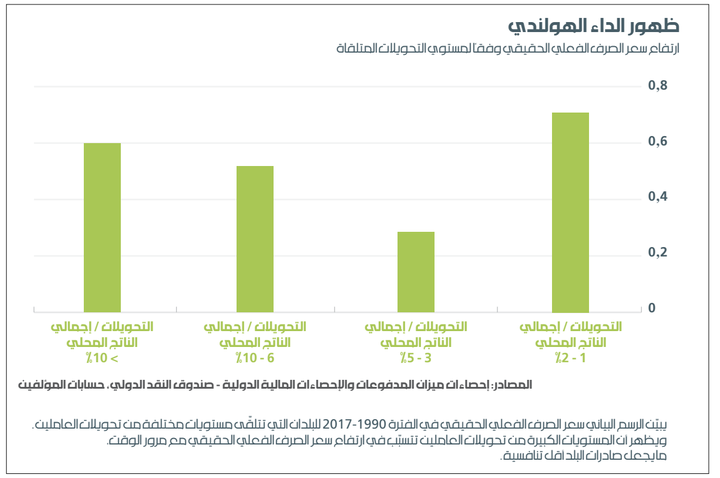

يبيّن الرسم البياني سعر الصرف الفعلي الحقيقي في الفترة 1990-2017 للبلدان التي تتلقّى مستويات مختلفة من تحويلات العاملين. ويظهر ان المستويات الكبيرة من تحويلات العاملين تتسبّب في ارتفاع سعر الصرف الفعلي الحقيقي مع مرور الوقت مايجعل صادرات البلد اقل تنافسية.

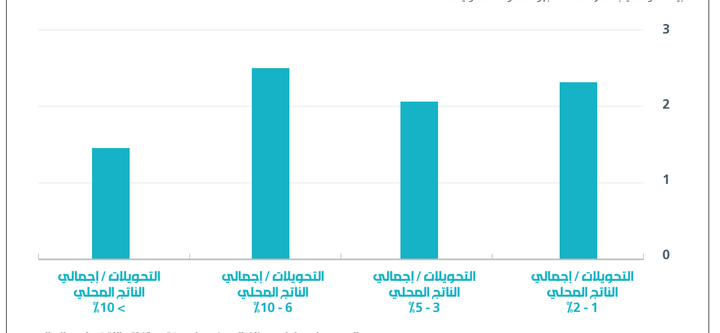

يبيّن الرسم البياني معدل نمو نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي في الفترة 1990-2017 للبلدان التي تتلقّى مستويات مختلفة من تحويلات العاملين. ويظهر انه لا توجد ادلة على ان تحويلات العاملين تضيف كثيراً الى النمو الاقتصادي في اي بلد

اقتصاد السوء

أزمة بنيوية أم أزمة سعر الصرف؟

محمد زبيب

أسوأ طريقة لمواجهة أزمة، هي في إنكار وجودها. وهذه طريقة مُعتادة وليست فريدة أو جديدة، وهي لا تشذّ عن القاعدة المُعتمدة في الحالة اللبنانية، اليوم وفي كلّ وقت.

لذلك، كلّما خرج مسؤول في الدولة أو مصرفي أو «خبير» ليطمئننا إلى أن لا خطر على سعر صرف الليرة الثابت، وأن الخوف السائد بين الناس سببه «شائعات» و«مؤامرات» فقط، علينا أن نخاف أكثر، لا لأن الخطر موجود بالفعل وهناك مؤشّرات كثيرة عليه لا يمكن طمسها وتجاهلها، بل لأن إنكار مجرّد احتمال وجود الخطر منذ البداية يعني أمراً واحداً، هو: التخلّي عن المسؤولية، وترك اللعبة النقدية تأخذ مداها الخطير من دون أي تدخّل للجم آثارها السلبية وأكلافها المتعاظمة على المجتمع والاقتصاد، وبالتالي تجيير إدارة الخطر نفسه إلى فاعلين محدّدين (مصرف لبنان والمصارف وكبار المودعين والمؤسسات المالية الدولية)، تتحكّم بتصرّفاتهم مصالح نفعية خاصة، لا تتطابق بالضرورة مع المصلحة العامّة، ولا تتطابق حتماً مع الحاجة الملحّة في مثل هذه الظروف لحماية الفئات الضعيفة، وهي الفئات الأكثر تعرّضاً للخسارة، سواء أسفرت هذه الإدارة عن انهيار سعر الصرف، أو فرضت خفضه أو كابرت بإبقائه ثابتاً مهما كانت الكلفة باهظة. ففي كل هذه الخيارات، ستعمد الإدارة الحالية إلى تمويل الكلفة على حساب الأجور والأرباح في الاقتصاد الحقيقي وعلى حساب مستوى المعيشة العامّ.

بمعزل عن الأسباب، وعلى الرغم من المفارقات التي يثيرها ربط سعر صرف الليرة بالدولار وتثبيته في اقتصاد مدولر بنسبة تفوق 70% من تعاملاته ويتّكل في تمويل حاجاته على التدفّقات الخارجية بدرجة كبيرة... فإن معظم المقيمين في لبنان يتفقون على أن ثبات سعر صرف الليرة مهمّ، بل هو في مقدّمة المسائل المهمّة. وهذا الموقف قد يكون مفهوماً في ضوء التجربة المريرة التي عاشوها بين عامي 1982 و1992، عندما انخفض سعر صرف الليرة في مقابل الدولار من أقل من 5 ليرات في أيلول/ سبتمبر 1981 إلى 2850 ليرة في آب/ أغسطس 1992.

لقد ساهم هذا «العقد الأسود» بتحوّلات اجتماعية جارفة، أدت إلى رمي المزيد من الأسر في براثن الفقر، بسبب خسارتها لجزء مهمّ من القوة الشرائية للأجور وتعويضات نهاية الخدمة ومعاشات التقاعد والمدّخرات الصغيرة المودعة في المصارف. وساهم ذلك أيضاً بتحوّلات سياسية كبيرة كرّست نتائج الحرب وميزان القوى فيها، ومكّنت «المجتمع المضاد» (وفق المصطلح الذي استخدمه سليم نصر لوصف مجتمع الحرب واقتصادها) من السيطرة كلّياً على الاقتصاد والموارد والامتيازات وريوع الدولة والتحكّم بسياسات إعادة التوزيع وآليات تركيز الثروة والدخل لمصلحة القلّة المُهيمنة... كان كل ذلك ممكناً ومتاحاً في ظل حرب أهلية مدمّرة واحتلال إسرائيلي مديد وتدخّل عسكري سوري مباشر، وتفكّك الدولة وانحلالها شبه التامّ وفقدانها السيطرة على حدودها وأراضيها، بالإضافة إلى موجات تضخّم متتالية ومضاربات محمومة واختلاسات للودائع وتعثّر مصارف تجارية عدّة وفرض مصادرات وخوّات وجباية ضرائب ورسوم في مناطق نفوذ خاصّة. إلّا أن ما كان قائماً في ظروف الحرب، استمرّ بعدها وترسّع على مدى ربع قرن، وتحوّل إلى نظام دائم من دون أن يكتسب أيّاً من عناصر هذه الديمومة.

وفق ما توصّلت إليه دراسة ليديا أسود على تصريحات ضريبة الدخل لعام 2014، يتبيّن أن 10% من السكّان يأتوا يستأثرون حالياً بأكثر من 55% من الدخل الوطني، علماً أن 1% فقط من السكّان يستأثرون بربع الدخل وحدهم. وتفيد بيانات أخرى تتعلّق بالثروة بأن فئة الـ10% الأكثر ثراءً تستحوذ على 70% من إجمالي الثروة القومية، وتستحوذ فئة الـ1% الأكثر ثراءً وحدها على 40% من هذه الثروة. ووفق إحصاءات مصرف لبنان في نهاية عام 2017، يتبيّن أن 0,8% فقط من مجمل المودعين (نحو 24 ألف حساب) يستحوذون وحدهم على 52% من مجمل الودائع المصرفية (نحو 87 مليار دولار). وتكشف هذه الإحصاءات أن هؤلاء المودعين الكبار يستحوذون الآن على ثلثي الودائع بالعملات الأجنبية وثلث الودائع بالليرة، في حين أن أصحاب الودائع الصغيرة والمتوسّطة يمتلكون ثلثي الودائع بالليرة، وهم الأكثر تعرّضاً لمخاطر سعر الصرف، إلى جانب العمّال والمستخدمين في القطاعين العام والخاصّ. النظاميين واللانظاميين، وأيضاً العاملين لحسابهم في أنشطة الخدمات المدنية الإنتاجية وبعض المهن الحرّة... فهؤلاء جميعهم يحقّقون دخلهم بالليرة اللبنانية، ويشكّلون النسبة الأكبر من القوى العاملة في لبنان، وبالتالي النسبة الأكبر من الأسر المُقيمة في لبنان.

هذا التركّز الشديد في الثروة والدخل والمخاطر ليس وليد ضغوط طارئة أو عثرات ظرفية، بل هو النتيجة الحتمية لسياسة التثبيت النقدي المُعتمدة، التي تقوم على رفع معدّلات الفائدة إلى مستويات سخيّة مبالغ بها، وخلق النقود بكثافة بهدف الرفع المالي وزيادة المديونية العامّة والخاصّة، وإجراء هندسات مالية مُكلفة جدّاً لدعم ميزانيات المصارف وتمكينها من زيادة موجوداتها وأرباحها وأرباح كبار المودعين، وتقديم الدعم المباشر من الموازنة العامّة ومصرف لبنان لتمويل رفع الفوائد على الودائع لدى المصارف للمحافظة عليها وتكديس المزيد منها بلا سقف، وكذلك لتمويل خفض كلفة الاقتراض، ولا سيّما للأسر، بهدف تحفيز الاستهلاك والتملّك السكني وتشجيع المضاربات على أسعار الأراضي لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وتحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج إلى سوق العقارات.

لقد لعبت هذه السياسة دوراً حاسماً في تعميق الاختلالات البنيوية في الاقتصاد اللبناني، وساهمت في تكريس هيمنة القطاع المالي إلى جانب قطاع الخدمات، ولا سيّما التجارة (نحو 75% من مجمل الناتج المحلي)، وبالتالي لم يعد هذا الاقتصاد يصلح لتوليد الوظائف والدخل والثروة والقيم المضافة، بما يكفي لدعم استقرار سعر الصرف، فتحوّل تثبيت سعر الصرف من أداة مؤقّتة، وربّما مبرّرة، لتجاوز مرحلة إعادة الإعمار بعد الحرب في التسعينيات من القرن الماضي والحصول على التمويل الخارجي لدفع النمو وتمويل عجز الموازنة والحساب الجاري، إلى هدف قائم بذاته، يجري عزله تماماً عن الأهداف الأخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويجري التعامل معه كما لو أن نتائجه ليست متّصلة بكل النتائج الأخرى التي يشكو منها الجميع، من انهيار البنى التحتية والخدمات العامّة وارتفاع كلفة المعيشة وانخفاض الأجور وتنامي الدين العامّ وصولاً إلى الفساد وحتى زحمة السير.

في الواقع، هذا ما نواجهه اليوم. فنحن في مواجهة مرحلة متقدّمة جدّاً من أزمة نظام يعجز كلّياً عن الاستمرار من دون أن يرتّب المزيد من الخسارة والتدهور على كلّ المستويات، والمزيد من المخاطر على الفئات الاجتماعية الأكثر حاجة إلى الحماية والدعم. ولكن، ببراعة فائقة، يجري اختزال كلّ المسألة بسعر الليرة، في حين أنها أزمة بنيوية جدّية تستدعي مساومات وتنازلات كبيرة تصيب وظائف الدولة ونظامها الضريبي وبنية الاقتصاد وعلاقات العمل ورأس المال. وفي كلّ ذلك، لا يتبوأ سعر الصرف إلا منزلته الفعلية كأداة لا كهدف بذاته.

التحوّل نحو الطاقة المتجدّدة: تغيير الاقتصاد أولاً

د. كارول نخلة
المديرة التنفيذية لشركة Crystol Energy

يتسم تاريخ البشرية بخضوعه لتحوّلات مستمرّة وقدرته اللافتة على التكيّف مع هذه التحوّلات. وفي مجال الطاقة، يكمن التحوّل في الانتقال من هيمنة أحد أنواع الوقود على سوق الطاقة العالمي إلى نوع آخر بديل. يتجلّى هذا التحوّل، في الوقت الراهن، من خلال الانتقال من عالم يُهيمن عليه الوقود الأحفوري (النفط والفحم والغاز الطبيعي) نحو مستقبل أخضر تكون فيه الطاقة المتجدّدة (الوقود الحيوي والشمس والرياح والمياه) والطاقة النوويّة المصدر الرئيس لسدّ احتياجات العالم من الطاقة. وترتبط صفة «الطاقة الخضراء» بهذه المصادر من الطاقة، كونها لا تساهم فعلياً في انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون (CO_2) وبالتالي لا تؤدّي إلى ارتفاع حرارة الأرض. فوفقاً للجنة الدولية للتغيّرات المناخية، تُعدُّ انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، الناتجة عن احتراق الوقود الأحفوري، والعمليات الصناعية تحديداً، مسؤولة عن 78% من مجمل انبعاثات الغازات الدفيئة، التي ارتفعت باضطراد بين عامي 1970 و2010. من هنا، يتطلّب خفض الغازات الدفيئة خفضاً كبيراً في عمليات حرق الوقود الأحفوري. وفي حين، يعدّ هذا الهدف نبيلاً، إلّا أنه طموح للغاية، وتظهر التجربة أن إحداث تحوّل مماثل في الطاقة يتطلّب وقتاً طويلاً، قد يمتدّ لعقود، ليُزهر وينضج بالكامل.

نوع واحد مسيطر

يبيّن المسار التاريخي لتطوّر الطاقة، أن نوعاً واحداً من الوقود سيطر على مزيج الطاقة في العالم، إلى حين تمكّن نوع جديد من الوقود من إزاحته والحلول مكانه. على سبيل المثال، حلّ الفحم مكان الوقود الحيوي التقليدي وساهم في تغذية الثورة الصناعية، ولا يزال حتى اليوم، الوقود المفضّل في البلدان التي تمرّ بمرحلة التصنيع، فهو يشكّل 60% من مجمل إمدادات الطاقة الرئيسية في الصين و70% منها في الهند، وهما (أي الصين والهند) يعدّان من الاقتصادات السريعة النمو، في حين لا تتخطّى حصّة الفحم من مجمل إمدادات الطاقة الرئيسية، نحو 16%، في الاقتصادات المتقدّمة.

إلّا أن هذا التحوّل تطلب نحو نصف قرن ليحلّ الفيول مكان الفحم، متربّعاً على عرش الطاقة في العالم. ففي البداية كان يستعمل فقط لأغراض طبية (زيت الثعبان) ولإضاءة مصابيح الكاز، إلى حين اختراع المصباح الكهربائي وظهور التكنولوجيات المتنشرة في المجتمعات الراهنة، بحيث حلّت السيارات مكان الأحصنة والعربات وأنهت أحد «أسوأ أشكال التلوّث في المناطق الحضرية»، أي الروث المنتشر في الشوارع والأرصفة، وهو ما أدّى إلى خلق سوق جديدة للنفط. ومنذ ذلك الحين، يسيطر الفيول على قطاع النقل من دون منازع، بما يفسّر دوره الاستراتيجي في المجتمعات الحديثة. وعلى الرغم من أهمية الفيول ودوره الاستراتيجي، إلّا أنه كان عرضة لتحدّيات أدّت إلى تراجع حصّته نسبة إلى مصادر الطاقة الأخرى في السوق العالمية. وتعدُّ الأزمة النفطية في أوائل سبعينيات القرن الماضي أبرز هذه التحدّيات، إذ تسبّبت في ارتفاع أسعار الفيول وبروز مشكلات اقتصادية بين البلدان الرئيسية المستهلكة للنفط في أميركا الشمالية وأوروبا. ونتيجة لذلك، تاكلت حصّة النفط واصبح الغاز الطبيعي - الذي لم يكن مرغوباً في البداية - أكثر شعبية، وحلّ مكان النفط في قطاعات مختلفة، كإنتاج الكهرباء في بلدان متقدّمة عدّة، خصوصاً أن بمنظور سياسات مواجهة التغيّر المناخي، تبقى انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون لكل كيلوواط/ساعة الناتجة عن الغاز الطبيعي أقل بنسبة 40-50% من الفحم و25-30% من النفط، ما يعطيه دوراً مركزياً في عملية تحوّل الطاقة الراهنة.

وفي ما يتعلّق بمصادر الطاقة المتجدّدة فقد أصبحت بارزة بشكل أكبر، مدعومة بالقلق العالمي من تغيّر المناخ. في الواقع، انتشر الاعتماد على مصادر الطاقة المتجدّدة، وخصوصاً الرياح والشمس، بشكل سريع خلال العقد الماضي وفي مختلف البلدان، ولو أن البلدان الغنية كانت الأكثر استهلاكاً لهذه المصادر. في خطابه الأوّل بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأميركية في عام 2009، أشار باراك أوباما إلى أن بلاده «ستسخّر الشمس والرياح والتربة لتغذية المصانع والسيارات بالطاقة». ولم يكن أوباما وحيداً في التعبير عن هذه النية، ففي مختلف أنحاء العالم، أعيدت صياغة السياسات المتعلّقة بالطاقة، بحيث أعطيت الطاقة المتجدّدة حيّزاً مهمّاً ضمنها، وخصّصت لها الأموال لتطوير تقنياتها الخاصة والمكلفة. ونظراً إلى النمو المضاعف الذي حقّقته، توقّع كثيرون قرب انتهاء عصر الوقود الأحفوري.

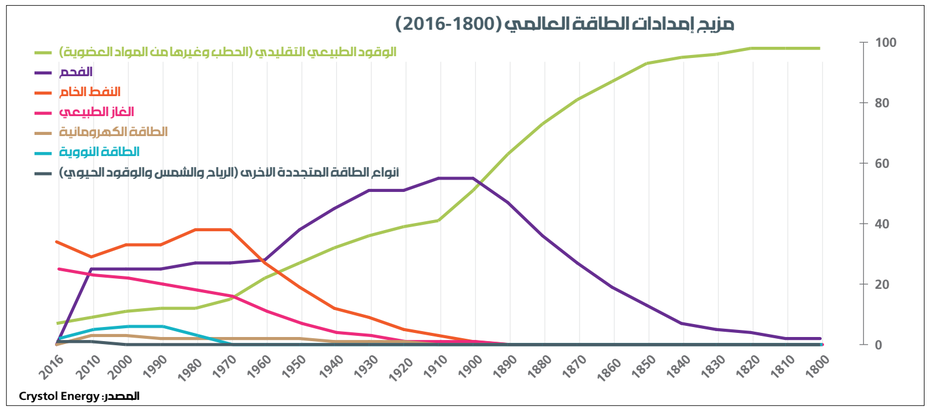

الآمال والوقائع

هناك حاجة ملحّة لتغليب الواقعية في مجال الطاقة. فعلى الرغم من الحرب المستعرة على الوقود الأحفوري والدعم العالمي لمصادر الطاقة الخضراء، إلّا أن الوقود الأحفوري ما زال يؤمّن أكثر من 85% من مجمل احتياجات الطاقة في العالم، بالمقارنة مع 10% للطاقة المتجدّدة (تستحوذ الطاقة الكهرومائية، وهي أقدم أشكال الطاقة المتجدّدة المستخدمة، على 7% وحدها). فيما تستحوذ الطاقة النووية على الحصة المتبقية، وذلك وفقاً للمراجعات الإحصائية حول الطاقة العالمية الصادرة عن BP، وعلى الرغم من الآمال المعلّقة على الطاقة المتجدّدة وقدرتها على تحقيق نمو في وقت حاسم، إلّا أن انطلاقها من قاعدة ضعيفة يرجّح بقاء حصّتها من مجمل إمدادات الطاقة العالمية متواضعة في المستقبل المنظور، حتى ولو حافظت على معدّلات النمو المرتفعة نفسها.

> تنطلق الكاتبة من فرضية مفادها ان «التكنولوجيات التي تعتمد على الاسواق تميل نحو تحقيق معدّلات نمو اسرع بكثير بالمقارنة مع التكنولوجيات التي تعتمد على الدعم الحكومي». وبالتالي، تحاجج ان «الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ستبقيان معلّقتين على قدرتهما على المنافسة تجارياً مع مصادر الطاقة الأخرى من دون اي دعم». وتخلص إلى انه «عندما تساعد التكنولوجيا على تغيير الاقتصاد لصالح الطاقة المتجدّدة، عندها، فقط، سيحدث التحوّل»

في الواقع، تستفيد الطاقة المتجدّدة من الدعم المالي والقانوني الكبيرين اللذين تقدّمهما الحكومات، إلّا أن ذلك قد يكون العائق الأساسي أمام تطوّرها. ولعلّ الدرس الأهم الذي يقدّمه التاريخ والتجربة، هو أن التكنولوجيات التي تعتمد على الأسواق تميل نحو تحقيق معدّلات نمو أسرع بكثير بالمقارنة مع التكنولوجيات التي تعتمد على الدعم الحكومي. وقد تكون الطاقة النووية التي تعتمد على الدعم الحكومي، مثالاً جيداً، فهي لا تزال تواجه صعوبة في الحفاظ على النمو على الرغم من مرور أكثر من ستة عقود على إطلاقها.

صحيح أن الطاقة الشمسية وطاقة الرياح حقّقتا تقدّماً مذهلاً، إلا أن استمرارية هذه التكنولوجيات تبقى معلّقة بمدى قدرتها على المنافسة تجارياً مع مصادر الطاقة الأخرى من دون أي دعم. وبالإضافة إلى ذلك، تواجه الطاقة الشمسية وطاقة الرياح مشكلات عدّة نتيجة إمداداتها المتقطّعة والقدرة المحدودة على تخزينها. على سبيل المثال، هناك حاجة ماسّة للطاقة الشمسية خلال ذروة الطلب، لكن هذا الوقت، وفي غالبية البلدان، يتحدّد باوقات غياب الشمس، أمّا ما يجعل استبدال الوقود الأحفوري أمراً مثيراً للتحدّيات هو أنه أرخص من البدائل وأكثر وفرة وملاءمة. عندما تساعد التكنولوجيا على تغيير الاقتصاد لصالح الطاقة المتجدّدة، فقط عندها، سيحدث هذا التحوّل.

إن الجدل القائم راهناً حول مسار تحوّل الطاقة يطغى على المشهد العالمي في مجال تطوير البدائل. وللمرّة الأولى في التاريخ، ينتقل العالم إلى تنويع مصادر الطاقة المستخدمة من دون تغليب مصدر على آخر. علماً أن هذا التحوّل الحدثي سيكون له تداعيات بارزة في ما يتعلّق بسبل توفير أمن الطاقة، وهو الهمّ المركزي للأجيال المقبلة والحكومات حول العالم. وهذا الاتجاه يستحق المزيد من الاهتمام، خصوصاً أنه سيترافق، على أقل تقدير، مع العقدين المقبلين.

رسم بياني

شباب الألفية أقل غنىً من آبائهم بنسبة 40%

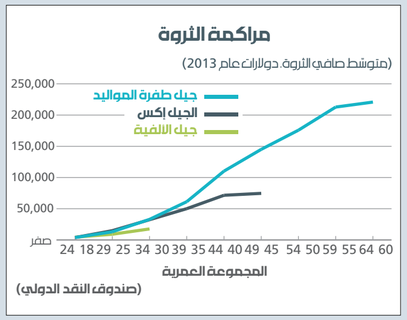

فيفيان عقيقي

«شباب اليوم لا يجمعون الثروات على النحو الذي قام به آباؤهم. وعلى الرغم من أنهم عايشوا الاضطرابات الاقتصادية التي أعقبت الركود العظيم، إلا أن جيل الألفية (مواليد ما بعد عام 1980) يشهد، حتى الآن، أسوأ الظروف الاقتصادية لدى دخول مرحلة البلوغ (بين سن الـ25 والـ34)، إذ يبلغ صافي ثروة الفرد في هذا الجيل نحو 60% فقط من صافي ثروة الفرد من جيل طفرة المواليد (المواليد بين عامي 1946 و1964)، وأكثر من هذه النسبة بقليل من صافي ثروة الفرد من جيل إكس (المواليد بين عامي 1965 و1980)».

هذه الخلاصة يستعرضها تقرير تحت عنوان «لعبة اللحاق»، نُشر في مجلّة «التنمية والتمويل» الصادرة عن صندوق النقد الدولي، ويعيد هذا التفاوت في بناء الثروة بين الأجيال المتعاقبة إلى تراجع النمو الاقتصادي منذ عام 1946 وحتى اليوم، إذ «ينضمّ جيل الألفية إلى القوى العاملة خلال أشدّ الأزمات الاقتصادية العالمية حدّة منذ الكساد العظيم، ويقلّ النمو الاقتصادي راهناً أكثر من مرّتين عمّا كان عليه في فترة بلوغ جيل طفرة المواليد، وهو ما يؤثّر على فرص الجيل الحالي في بناء الثروات كما على قراراته الاقتصادية، التي تتشكّل وفقاً للاضطرابات المستمرّة في أسواق المال والإسكان والعمل».

وفق التقرير، تتكوّن ثروة الأسرة المعيشية من مجموعة عناصر، إلا أن أكبرها حجماً هي تكلفة التعليم العالي ومردوده الاقتصادي، وامتلاك السكن، وحجم الادّخار، وهي العناصر التي تشهد تحوّلات مؤثّرة منذ بضعة عقود.

الاقتراض للتعليم: على الرغم من أن جيل الألفية هو الأكثر تعليماً بالمقارنة مع الأجيال السابقة، إلّا أن التكلفة المترتبة عليه للالتحاق بالتعليم العالي هي الأكبر أيضاً، وهذه التكلفة مستمرّة بالارتفاع باطراد. في الواقع، تجاوزت تكلفة الالتحاق بالتعليم العالي وتيرة التضخّم في العقود القليلة الماضية، وهو ما يدفع الباحثين عن التعليم الجامعي إلى الاقتراض لتمويل التكلفة المتزايدة، بحيث ازداد عدد الحاصلين على قروض طالبية نحو خمسة أضعاف بين عامي 1985 و2014، كما ارتفعت قيمة متوسط القرض الواحد خلال الفترة نفسها أكثر من 17 مرّة. وهو ما يعني أن جيل الألفية يدخل سوق العمل بديون أكبر بكثير من الأجيال السابقة، وهي ديون قد تستمرّ أعباؤها لسنوات عدّة بما يؤثّر على خياراتهم وظروفهم الاقتصادية.

امتلاك السكن: يعدُّ المنزل من أكبر الأصول التي تمتلكها غالبية الأسر، وهو يمثّل وسيلة رئيسية في مراكمة الثروة نظراً إلى ارتباطه بالاستهلاك. ووفقاً للتقرير فإن معدّل امتلاك السكن بين البالغين الشباب في جيل الألفية هو أقل بـ10% عن المعدّلات بين نظرائهم من جيل طفرة المواليد وجيل إكس، في حين أن صافي قيمة الثروة السكنية أي قيمة المنزل مطروحاً منها قيمة الرهن العقاري هي نفسها بالنسبة لجيل الألفية ولآبائهم من جيل طفرة المواليد. وبالإضافة إلى تراجع امتلاك السكن بين جيل الألفية، فإن معدّلات الذين يختارون العيش مع والديهم في مرحلة البلوغ المبكرة بدلاً من استئجار منزل، ارتفع بنسبة 12%، بالمقارنة مع الأجيال السابقة.

الادخار: في الواقع، تغيّر المشهد التقاعدي بشكل كبير منذ ستينيات القرن الماضي، أي منذ بدء دخول جيل طفرة المواليد إلى سوق العمل، بحيث تحوّل أرباب العمل في أميركا على سبيل المثال من خطط المعاشات التقاعدية ذات المزايا المحدّدة والتي يقدّم فيها أرباب العمل دخلاً تقاعدياً مضموناً، إلى نظم المعاشات التقاعدية ذات المساهمات المحدّدة التي يقع فيها عبء دخل التقاعد وإدارته على عاتق العاملين خلال سنوات عملهم وبعد التقاعد، وعلى الرغم من أن مشاركة شباب جيل الألفية في خطط التقاعد هم أعلى من الأجيال السابقة، إلا أن هذه المعدّلات آخذة في التراجع منذ الأزمة العالمية الأخيرة. أمّا بالنسبة إلى البلدان الأخرى التي عمدت إلى تقليص المعاشات التقاعدية العامة نتيجة ارتفاع معدّلات الشيخوخة فيها أو رفع سن التقاعد وتشديد قواعد الأهلية، فمن المتوقّع أن يتراجع حجم الإنفاق على هذه المعاشات من 35% من نصيب الفرد من الدخل (كما في الثمانينيات) إلى 20% بحلول عام 2060. وهو ما يعني تراجع حصّة جيل الألفية في هذه المعاشات عند بلوغهم سن التقاعد، وهو ما يستوجب عليهم ادّخار 6% إضافية من رواتبهم سنوياً والعمل خمس سنوات إضافية لسدّ الفجوة في معاشات التقاعد بينهم وبين الأجيال السابقة.

مؤشر

ماذا يعني انخفاض أسعار سندات الدين اللبنانية؟

علي هاشم

سجّلت سوق سندات اليوروبوندز اللبنانية (سندات دين الدولة اللبنانية بالعملات الأجنبية) في الأسبوع الماضي أكبر انخفاض في أسعارها المُتداولة، وارتفعت في المقابل مُعدّلات العوائد عليها إلى أعلى مستوياتها. ما الذي يعنيه هذا المؤشّر؟ وماذا يعني أن يرتفع هامش تداول التأمين على مخاطر القصور الائتماني إلى حدوده القصوى؟ ولماذا يعتبر الخبراء الماليّون هذه التطوّرات أحد أخطر المؤشّرات على تطوّر الأزمة في لبنان؟

وفق قواعد عمل السوق المالية، يتمّ الاكتتاب في هذا النوع من السندات على أساس سعر إصدار مُعيّن، لنفترض أنه 100 دولار للسند الواحد، وتلتزم الدولة (المَدينة) بإيفاء هذه القيمة نفسها عند استحقاق السند في المستقبل، أي إنها تلتزم بتسديد 100 دولار إلى حامل السند (الدّائن)، ولنفترض أن السند يستحقّ بعد 10 سنوات. خلال هذه الفترة، تلتزم الدولة بتسديد فائدة على السند بنسبة 10% سنوياً (مثلاً)، أي إن حامل السند سيقبض 10 دولارات في كلّ سنة، على مدى 10 سنوات، وفي النهاية يستعيد قيمة أصل السند المُحدّدة بـ100 دولار.

يخضع معظم إصدارات سندات اليوروبوندز اللبنانية لقانون ولاية نيويورك، ويجري تداول هذه السندات بحرّية في السوق المالية (بيعاً وشراءً). ولكن في ظلّ تغيّر مؤشّرات السوق الماليّة تتغيّر توقّعات المتعاملين فيها. فمع ارتفاع مخاطر هذه السندات مثلاً، يتوقّع حامل السند عائداً أعلى يغطّي هامش المخاطر المتزايدة، والعكس صحيح. وكذلك تتغيّر التوقّعات عند ارتفاع أسعار الفوائد في السوق أو زيادة العرض من هذه السندات مقابل الطلب.

وكون دفعات الفوائد ثابتة (10 دولارات سنوياً مثلاً) ومُحدّدة منذ الاكتتاب، وكذلك قيمة أصل السند عند الاستحقاق (100 دولار مثلاً)، يصبح المتغيّر الوحيد في هذه المعادلة هو سعر شراء السند اليوم، أي سعر التداول الحالي. ففي حالات مُعيّنة، تكون عادة سلبية، يلجأ حملة السندات إلى عرض بيعها في السوق في مقابل طلب حذر ومنخفض عليها، وبالتالي تصبح الصفقة الوحيدة المُمكنة هي بين مستثمرين «مغامرين»، وهم الاسم الملطيف للمضاربين في السوق الباحثين عن الصفقات المُربحة جدّاً، وبين مستثمرين يريدون التخلّص من جزء من محافظهم، ولو اضطرهم ذلك إلى عرض أسعار أدنى من سعر الإصدار، ويحصل ذلك (غالباً) إمّا بهدف التخلّص من مخاطر متعاظمة، وإمّا بهدف الحصول على السيولة لإعادة توظيفها في صفقات مُربحة أكثر أو لمعالجة اختلالات محاسبية، وهذه الاحتمالات كلّها تضافرت في حالة السندات اللبنانية أخيراً، وأسفرت عن تذبذبات سريعة في الأسعار.

ففي ظل الأوضاع الحالية، ارتفع العائد المتوقّع من المشترين بسبب ارتفاع المخاطر، وبالتالي انخفض سعر السند في التداولات الحالية كونها الطريقة الوحيدة لتعظيم العائد. فانخفاض سعر الشراء الحالي (إلى 70 دولاراً للسند مثلاً) في مقابل القيمة التي سيتمّ تسديدها لحامل السند عند الاستحقاق (100 دولار)، بالإضافة إلى الفائدة السنوية حتّى الاستحقاق (10 دولارات مثلاً)، يعني تلقائياً رفع العائد من هذه السندات إلى أكثر من 14% بدلاً من 10% فضلاً عن 30 دولاراً إضافية على قيمة أصل السند عند استحقاقه (على سبيل المثال طبعاً).

ماذا يحصل في الواقع؟

منذ بداية هذا العام، تشهد سوق سندات اليوروبوند اللبنانية ظروفاً ضاغطة بوضوح، وقد شهدت انخفاضاً سريعاً في الأسعار، وصولاً إلى مستويات قياسية في بداية تموز الماضي. وشهد الأسبوع الماضي أقصى انخفاض عرفته هذه السندات، حيث انخفضت - مثلاً - أسعار سندات اليوروبوند استحقاق شباط 2030 إلى 71 دولاراً للسند الواحد، بالمقارنة مع 92,64 دولار للسند في بداية هذا العام، و100 دولار للسند كسعر إصدار. بمعنى آخر، خسرت هذه السندات 23% من قيمتها منذ بداية هذا العام. لكنّ المؤشّر الأهم هنا، هو خسارة هذه السندات 29% من قيمة سعر الإصدار الأساس. ومن الطبيعي أن يعني هذا الانخفاض في أسعار السندات ارتفاع العائد عليها. فارتفع العائد على سندات اليوروبوند استحقاق تشرين الثاني 2019 لغاية 13,25%، بينما كانت هذه المعدّلات تتراوح بين 5% و5,5% في الشهر الأوّل من هذا العام.

ثمّة تفسيرات عدّة في السوق لما يحدث. يشير بعض المصادر إلى طرح صناديق استثمارية عالمية سندات اليوروبوند اللبنانية للبيع، للانسحاب بشكل تامّ من توظيفاتها في هذا المجال، بعد أن بلغت الأزمة المالية مستويات متقدّمة في لبنان. وفي الوقت نفسه، تركّز المصارف اللبنانية على توظيف سيولتها بالدولار الأميركي في الهندسات المالية الأكثر ربحية التي يقوم بها مصرف لبنان، بهدف امتصاص السيولة بالدولار والحفاظ على موجودات مُرتفعة لديه من العملة الصعبة. وهو ما يعني محدودية قدرة السوق المحلّية على امتصاص هذا العرض من سندات اليوروبوند.

انهيار أسعار اليوروبوند بهذا الشكل، وارتفاع العوائد عليها بشكل قياسي، لا يؤشّر إلى صعوبات موجودة فقط. بل يُعدّ من الأسباب التي ستساهم - إذا استمرّت - بتفاقم الأزمة في المستقبل. فارتفاع العوائد على اليوروبوند اليوم يعني في المستقبل ارتفاع كلفة الاستدانة لتمويل العجز في الميزانية العامّة، وإعادة تمويل الدفعات التي تستحقّ من الدين العامّ. كما سيشكّل هذا الانخفاض عاملاً باتجاه ضغوط مالية أكبر على المصارف اللبنانية، التي تستدين عبر تسهيلات مختلفة في السوق العالمية عبر إيداع هذا النوع من السندات كضمانة. وعند انخفاض قيمة هذه الضمانة، سيكون على المصارف تأمين السيولة لتخفيض التسهيلات أو إعادة تكوين ضمانات إضافية.

في كل الحالات، تتابع أسواق المال عادةً مؤشّر «هامش تداول التأمين على المخاطر المُحتملة للقصور الائتماني» لمتابعة حجم المخاطر المتوقّعة على السندات. يُعبّر هذا المؤشّر عن نسبة الكلفة التي يدفعها حامل السند للتأمين في مقابل مخاطر عدم سداد السندات. بدأ هذا الهامش في بداية العام عند حدود 520 نقطة، أي إن كلفة التأمين على السندات كانت تبلغ 5,2% من قيمتها، بينما ارتفعت إلى حدود 838 نقطة خلال الأسبوع الماضي، وهو ما يُعدّ من أعلى مستويات هذا الهامش.

في المحصّلة، يبدو أنّ أزمة سندات اليوروبوند مرشّحة إلى مزيد من التصاعد، خصوصاً أن الضغوط النقدية محلّياً على مستوى السيولة بالعملة الأجنبية لن تسمح للمصارف بتعويض النقص في الطلب على هذه السندات، كما أن أي إجراء لتدخّل مصرف لبنان سيعني التخلّي عن سيولة بالدولار بالغة الأهمية بالنسبة إليه في هذا الظرف، وهو ما يناقض أساساً كلّ الهندسات والإجراءات المُكلفة التي قام بها لامتصاص العملة الصعبة من السوق.

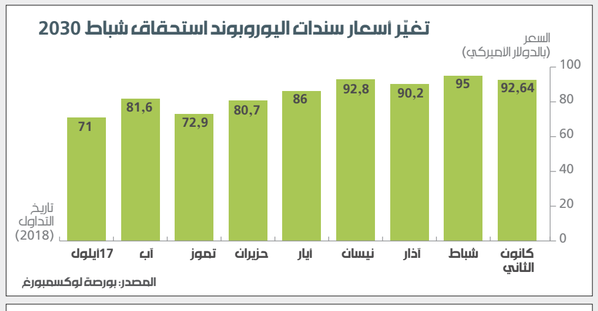

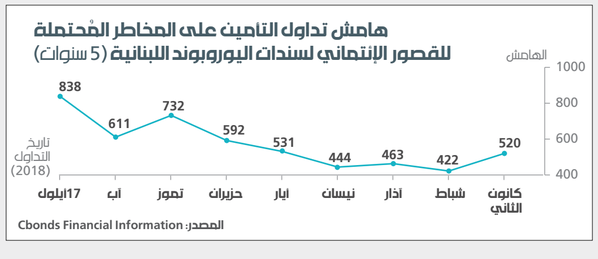

مستقبل العمل

مستخدمو فايسبوك: عمل غير مأجور

يشرح الكاتب كيف يتحقّق فائض القيمة في فايسبوك. ويلجأ إلى مفهوم «العمل الجماعي»، كما طرحه ماركس، وهو مفهوم يتخطّى العمل الماجور، ويدخل في صلب تفسير العمل غير الماجور المُنتج للقيمة المضافة، الذي يؤدّيه مستخدمو فايسبوك أو ركّاب أوبر أو حتى مشاهدو التلفاز وقرّاء الجرائد

ريم جميل
باحث في اقتصاد المنصّات الإلكترونية

اعتمدت شركة فايسبوك مجموعة تعديلات طفيفة في الشكل، ولكن جوهرية من حيث تأثيرها في كيفية استخدامنا للمنصّة ودلالاتها على طبيعة الدور الذي يؤدّيه المستخدمون. أوّلاً، اعتُمدت «أداة» تسهّل عملية الانتقال بين حساب وآخر من دون الحاجة للخروج من الشبكة، وبالتالي يمكننا الانتقال من حسابنا الشخصي إلى آخر مهني ندير خلال عملنا اليومي، أو حتّى إذا كنّا نملك وسيلة تقنية واحدة (كالهاتف أو الكومبيوتر)، فيمكن بسهولة تشاركها للولوج إلى الشبكة. وأضافت المنصّة مفتاحاً جديداً سمّته «إنشاء»، ويهدف إلى تحفيز المستخدمين على إنشاء المزيد من المضمون (صفحة، إعلان، مجموعة نقاش... إلخ)، هكذا، إذا استعدنا مجمل التعديلات التي قامت بها الشركة عبر السنوات الأخيرة، نلاحظ أن الهدف الأساس هو تحقيق زيادة المحتوى المُنتج على الشبكة (كمّاً ونوعاً). فهل منّا من يذكر كيف كان التواصل قبل أن تعتمد الشركة قرار الانتقال من أحادية التعبير على التعليقات عبر مفتاح الإعجاب (Like) إلى إتاحة فرصة التعبير المتنوّع عبر إضافة خمس صور رمزيّة (Emojis)، ما مكّن المستخدم من التعبير بحرّية أكثر عن المضمون، وفي الوقت نفسه، ساعد الشركة على تصنيف التفاعل مع المضمون (ستاتوس) وتبويبه. هذه العملية تحصل لمجمل المضمون المُنتج وتضاعف حجم المضمون الذي تتبعه الشركة لمعلنيها وتساهم في تعظيم القيمة التبادلية. الموضوع عينه ينسحب على إدخال ميزة إرسال تسجيلات صوتية في تطبيق الميسنجر أو حتى في تعديل إعلان الخصوصية بما يسمح للشركة تشغيل ميكروفون التلفون حتى أثناء عدم استعمال التطبيق، وذلك بهدف تسجيل الأحاديث وإعادة تبويبها بما يخدم فرصة بيعها للمعلنين على شاكلة بيانات مستهلكين. هنا لا بدّ من التذكير بأننا في تحليلنا لا نتطرق إلى موضوع الخصوصية أو التنصّت على المستخدمين لأسباب أمنية خاصّة، لأنه يحيدنا عن الهدف الأكبر للشركة، وهو توسيع أرباحها وتعظيم قيمتها التبادلية في السوق العالمية للإعلانات.

الآن، فلنعد قراءة علاقات الإنتاج التي تعتمدها الشركة لتحقيق أرباحها عبر بيع البيانات التي يُنتجها أكثر من ملياري مستخدم، والتي تشكّل السلعة الأساس التي تبيعها الشركة. ولنستخدم المعادلة العامة للتراكم الرأسمالي كما وضعها كارل ماركس منذ 150 عاماً في سبع صفحات من القسم الثاني من الجزء الأوّل لكتابه «رأس المال». ففي مطلع عام 2004، أطلق مارك زوكيربرغ فايسبوك كمنصّة تواصل داخلية لطلّاب جامعة هارفرد، ونجح في الحصول على الدفعة الأولى من الاستثمارات، التي بلغت نحو نصف مليون دولار أميركي. وقبل نهاية العام نفسه، أصبح هناك نحو مليون مستخدم على الشبكة في الولايات المتّحدة، وتوسّعت لتشمل طلّاب المدارس الثانوية الأميركية، وانتشرت خارجياً نحو الجامعات البريطانية في أيلول/ سبتمبر من عام 2005؛ وفي عام 2010 كان هناك نحو 500 مليون مستخدم في العالم، ووصلت قيمة الشركة السوقية إلى نحو 11,5 مليار دولار أميركي.

كأيّ رائد أعمال يسعى خلف توسيع هوامش أرباحه، نجح زوكيربرغ بتحويل المال الذي حصل عليه في انطلاقته إلى رأسمال عبر عمليّة التراكم. بنى وطوّر منصّته الإلكترونية، ووسّع بشكل محدّدٍ أساسياً لحجم القيمة المُضافة التي تستخرجها الشركة.

هكذا، قام فوشس ليس فقط بتبيان طبيعة علاقات الإنتاج بين المستخدمين وفايسبوك، ولكنّه أيضاً كسر أسطورة مُنتقدي ماركس من باب وصفه بالاختزالي لعلاقات الاستغلال بالعلاقة الوظيفية الماجورة. فالعمل الجماعي كما يطرحه ماركس يتخطّى العمل الماجور ويدخل في صلب تفسير العمل المُنتج للقيمة المضافة وغير الماجور كمستخدمي فايسبوك أو ركّاب أوبر (إذا ما أردنا توسيع رقعة التحليل) أو حتى مشاهدي التلفاز وقرّاء الجرائد. هذا التحليل تدعمه بيانات عمليات الاستحواذ التي قامت بها فايسبوك، فحين اشترت إنستغرام في عام 2012 بنحو مليار دولار أميركي، كان عدد العاملين في إنستغرام لا يتخطّى 13 موظفاً، بينما وصل عدد مستخدميه إلى 30 مليوناً، ونجحت فايسبوك في ما بعد في رفعهم إلى نحو 600 مليون مستخدم. الأمر نفسه ينسحب على حالة الاستحواذ على واتساب في عام 2014 بمبلغ 15 مليار دولار، ففيما كان يعمل فيه 55 موظفاً ماجوراً فقط، كان يستخدمه نحو 500 مليون مستخدم بشكل يومي.

سيُقال الكثير عن انعدام وجود أي شكل من أشكال علاقات العمل الماجور بين فايسبوك ومستخدميها، وهذا ما يمكن مناقشته ودحضه كما حاولنا أعلاه، إلّا أن الأكيد أن فايسبوك تقدّم شكلاً مُستجدّاً من أشكال العمل غير الماجور، ولكنها تقوم كغيرها من الشركات باستغلال الطبقة العاملة لإنتاج فائض القيمة ومن دون حتى أي تعويض مالي. وهذا ما علينا معرفته في المرّة المقبلة التي نتصل بشبكة فايسبوك عبر حساباتنا، فنحن نقوم بعمل مُنتج مقابل «قيمة رمزية» ومن دون أجر، سمّتها فايسبوك التواصل الاجتماعي، بغية إنتاج سلعة تُدعى بيانات كبرى (Big Data) يجري بيعها في السوق العالمية للإعلانات، وتدرّ أرباحاً ضخمة على حملة الأسهم في شركة فايسبوك.

بعيداً في هذه الرمزية عبر القول: إن المستخدمين، من خلال اتصالهم بمنصّة فايسبوك، يحصلون على فرصة الاستفادة من كمٍّ هائل من المعلومات والمعطيات التي قد تساعدهم في اتخاذ قراراتهم على مختلف المستويات ومن دون أي مقابل، إلا أن الثابت أن هؤلاء المستخدمين أنفسهم يسهمون، بشكل جماعي، في إنتاج القيمة التبادلية لفايسبوك، والتي تمكّن الشركة من استخراج فائض قيمة (أرباح) تُقدّر بمليارات الدولارات. لا يتقاضى المستخدمون أي مقابل مادي لقاء عملهم، فما يحصلون عليها هو قيمة رمزية يقومون عبر استهلاكها بإعادة إنتاج وتطوير وتغذية آلية إنتاج القيمة التبادلية لفايسبوك في دائرة مغلقة يصعب كسرها، حتى بالخروج من شبكة فايسبوك، فهل يمكن أيّاً منّا تخيّل حياته اليوم من دون الاتصال بفايسبوك، ولو لوقت صغير؟ لفهم أكبر لدور المستخدمين، قام الباحث فوشس (2014) بالعودة إلى التفسير الماركسي لأشكال العمل المُنتج، الذي يتخطّى التعريف المحصور بالعمل الماجور، ويتضمّن ما يسمّيه ماركس العمّال الجماعيين collective workers، وهم فئة من العمّال قد لا يتدخّلون مباشرة بعملية صناعة المُنتج، وبالتالي لا يجري تعويضهم عبر أجور مباشرة، ولكنهم عبر أنشطتهم المُجتمعة (كالاتصال بالشبكة والكتابة والتعليق والتعبير عن الإعجاب والمشاركة بالمحادثات المباشرة وتحميل الصورة والفيديوهات كما في حالة فايسبوك) يقومون بإنتاج السلعة النهائية التي يجري بيعها، وبالتالي إن مجموع أنشطتهم من رقعة انتشارها، بالإضافة إلى تنويع الخدمات التي تقدّمها، بدءاً من الصور في عام 2005، إلى شريط الأحداث في عام 2007. كان الهدف تحقيق نموّ متضخّم في عدد المستخدمين، بطريقة تمكّنه من تحقيق قيمة تبادلية أكبر (exchangeable value)، فيما كانت القيمة الاستخدامية (use value) قائمة أساساً على تقديم خدمة التواصل الاجتماعي بين الناس على اختلافاتهم السياسية والعرقية والدينية وتوزّعهم الجغرافي.

في عملية الإنتاج هذه يوجد المهندسون والتقنيون، المتعاقدون مباشرة مع فايسبوك، والذين يقومون ببناء المنصّة وصيانتها وتطويرها (من خلال برمجة خوارزميات الشبكة)، وهؤلاء لا يؤدّون فقط دوراً مساعداً في عملية السيطرة على العمّال أو تحسين الإنتاجية، كما يصفهم ماركس، بل تحوّلوا مع فايسبوك ونظيراتها (شركات التطبيقات) إلى شركاء في ملكية المنصّة عبر حصولهم (في المراحل الأولى تحديداً) على جزء من أسهم الشركة كمحفّز وكتعتيك يُعتمد للحدّ من الانتقالات التقنية بين الشركات. وهناك مستثمرو المخاطر، وهم الذين يمتلكون حصصاً من قيمة الشركة مقابل الأموال التي يخاطرون باستثمارها فيها بهدف تحويلها إلى رأسمال يُنتج قيمة مضافة. وهناك المستخدمون الذين يقومون بعملية الإنتاج الأولية للبيانات، والذين لا يجري تعويضهم مادّياً ولا يحصلون إلّا على أي قيمة رمزية تتمثّل بجعلهم يتواصلون مع الآخرين (كما يصفها كريستيان فوشس - 2014). وقد يمكننا الذهاب بعيداً في هذه الرمزية عبر القول: إن المستخدمين، من خلال اتصالهم بمنصّة فايسبوك، يحصلون على فرصة الاستفادة من كمٍّ هائل من المعلومات والمعطيات التي قد تساعدهم في اتخاذ قراراتهم على مختلف المستويات ومن دون أي مقابل، إلا أن الثابت أن هؤلاء المستخدمين أنفسهم يسهمون، بشكل جماعي، في إنتاج القيمة التبادلية لفايسبوك، والتي تمكّن الشركة من استخراج فائض قيمة (أرباح) تُقدّر بمليارات الدولارات. لا يتقاضى المستخدمون أي مقابل مادي لقاء عملهم، فما يحصلون عليها هو قيمة رمزية يقومون عبر استهلاكها بإعادة إنتاج وتطوير وتغذية آلية إنتاج القيمة التبادلية لفايسبوك في دائرة مغلقة يصعب كسرها، حتى بالخروج من شبكة فايسبوك، فهل يمكن أيّاً منّا تخيّل حياته اليوم من دون الاتصال بفايسبوك، ولو لوقت صغير؟ لفهم أكبر لدور المستخدمين، قام الباحث فوشس (2014) بالعودة إلى التفسير الماركسي لأشكال العمل المُنتج، الذي يتخطّى التعريف المحصور بالعمل الماجور، ويتضمّن ما يسمّيه ماركس العمّال الجماعيين collective workers، وهم فئة من العمّال، قد لا يتدخّلون مباشرة بعملية صناعة المُنتج، وبالتالي لا يجري تعويضهم عبر أجور مباشرة، ولكنهم عبر أنشطتهم المُجتمعة (كالاتصال بالشبكة والكتابة والتعليق والتعبير عن الإعجاب والمشاركة بالمحادثات المباشرة وتحميل الصورة والفيديوهات كما في حالة فايسبوك) يقومون بإنتاج السلعة النهائية التي يجري بيعها، وبالتالي إن مجموع أنشطتهم

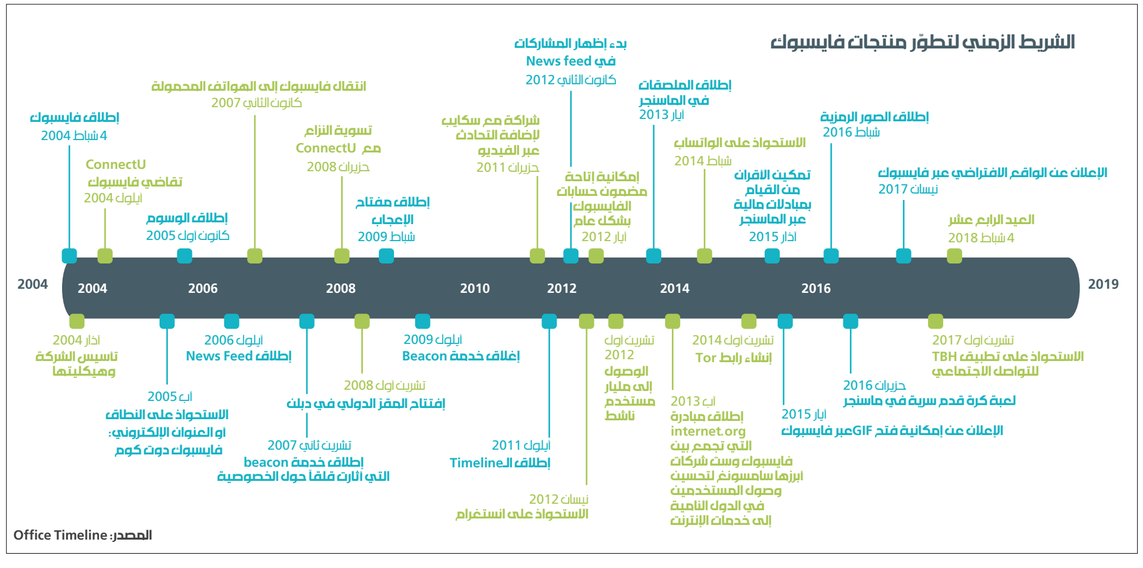

قراءات

إلى أين تتّجه الرأسمالية؟ (5/4)

دفعت الأزمة المالية عام 2007 الاقتصاد العالمي إلى أكبر تراجع منذ الكساد الكبير. واستطاعت الطبقات الرأسمالية إنقاذ النظام عبر مزيج من الحوافز والائتمان المنخفض الثمن وإجراءات تقشّف كبيرة طاولت الطبقات العاملة حول العالم. وعلى رغم أنّ هذه الخطوات حفّزت انتعاشاً جديداً إلّا أنّه انتعاش ضعيف عانى من مجموعة من التناقضات السياسية والاقتصادية.

طلبت مجلة «إنترناشيونال سوشلست ريفيو» International Socialist Review من مجموعة من الاقتصاديين الماركسيين إعطاء تقييمهم الخاص لعصرنا الاقتصادي ومساره.

يحقّق لي وينغراف في الأثر التدميري للقوى الإمبريالية في توسّعها الحالي في «أفريقيا جنوب الصحراء». وهذه المساهمة هي الرابعة بعد مساهمات هاداس ثير وديفيد ماكنالي ولي سوستار.

الأثر التدميري في «أفريقيا جنوب الصحراء»

لي وينغراف

خلّفت التناقضات الحادّة في العصر النيوليبرالي، ولا تزال، آثاراً تدميرية على اقتصادات الجنوب العالمي فنتيجة اندماجها غير المتكافئ في الاقتصاد العالمي واعتمادها في شكل غير متناسب على تصدير السلع الأوّلية، أصبحت هذه الاقتصادات مُشرّعة أكثر على الأزمات المتنظمة الناتجة من الإفراط في الإنتاج وفائض القدرة. وفي ظل الانتعاش العالمي الضعيف - الذي وصفه ديفيد ماكنالي بـ«فترة الركود العالمي طويلة الأمد» - يعتمد جزء لا بأس به من الجنوب العالمي في شكل كبير على حوافز الاقتصاد الصيني للحفاظ على معدّلات نمو مرتفعة. ولكن في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كما في أماكن أخرى، لم تؤدّ هذه الارتفاعات الجديدة إلاّ إلى تفاقم المشكلات الأساسية في المنطقة: التصنيع العكسي، والاستقطاب الطبقي الحادّ، وعدم الاستقرار السياسي.

التنمية الاستخراجية

مع بداية الألفية، ترسّخت سردية «صعود أفريقيا» في الصحافة التجارية. فارتفعت صادرات الوقود والمعادن بمئات مليارات الدولارات. وأدّت الأسعار المرتفعة للسلع إلى تعزيز الاقتصاد العالمي واعتمادها في شكل غير متناسب على تصدير السلع الأوّلية، أصبحت هذه الاقتصادات مُشرّعة أكثر على الأزمات المتنظمة الناتجة من الإفراط في الإنتاج وفائض القدرة. وفي ظل الانتعاش العالمي الضعيف - الذي وصفه ديفيد ماكنالي بـ«فترة الركود العالمي طويلة الأمد» - يعتمد جزء لا بأس به من الجنوب العالمي في شكل كبير على حوافز الاقتصاد الصيني للحفاظ على معدّلات نمو مرتفعة. ولكن في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كما في أماكن أخرى، لم تؤدّ هذه الارتفاعات الجديدة إلاّ إلى تفاقم المشكلات الأساسية في المنطقة: التصنيع العكسي، والاستقطاب الطبقي الحادّ، وعدم الاستقرار السياسي.

التنمية الاستخراجية

مع بداية الألفية، ترسّخت سردية «صعود أفريقيا» في الصحافة التجارية. فارتفعت صادرات الوقود والمعادن بمئات مليارات الدولارات. وأدّت الأسعار المرتفعة للسلع إلى تعزيز الاقتصاد العالمي واعتمادها في شكل غير متناسب على تصدير السلع الأوّلية، أصبحت هذه الاقتصادات مُشرّعة أكثر على الأزمات المتنظمة الناتجة من الإفراط في الإنتاج وفائض القدرة. وفي ظل الانتعاش العالمي الضعيف - الذي وصفه ديفيد ماكنالي بـ«فترة الركود العالمي طويلة الأمد» - يعتمد جزء لا بأس به من الجنوب العالمي في شكل كبير على حوافز الاقتصاد الصيني للحفاظ على معدّلات نمو مرتفعة. ولكن في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كما في أماكن أخرى، لم تؤدّ هذه الارتفاعات الجديدة إلاّ إلى تفاقم المشكلات الأساسية في المنطقة: التصنيع العكسي، والاستقطاب الطبقي الحادّ، وعدم الاستقرار السياسي.

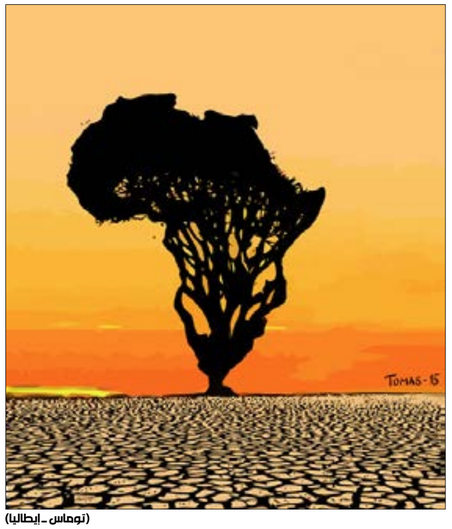

(توماس ـ إيطاليا)

على مستوى العالم في أواسط ستينيات القرن الماضي. وتحرّك صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لفرض «تعديلات بنيوية»، على شكل قروض مع شروط تشمل الخصخصة وإلغاء الرسوم الجمركية وإعانات التجارة، وعلى شكل رفع للقيود التنظيمية إضافة إلى سحب الاستثمارات من البرامج الاجتماعية وحلّ النقابات وإلغاء الدعم عن حاجات معيشية أساسية مثل الطعام والوقود. وشكّلت هذه العملية الأساس لاقتصادات أفريقية صديقة للمستثمر في القرن الواحد والعشرين.

وقد تطلّبت هذه «المشروطيات»، التي أدرجت في القروض، من الدول توجيه اقتصاداتها نحو تصدير سلع أساسية، خصوصاً في الاقتصاد الاستخراجي، بدلاً من بناء قاعدة تكنولوجية وصناعية واسعة تتمتّع بإمكانية لتحقيق نمو اقتصادي أوسع وخلق فرص عمل. كما اضطرت هذه الاقتصادات «التي تقودها الصادرات» إلى استيراد السلع الجاهزة من الغرب، وهي استراتيجياً شاملة تبنّتها رؤوس الأموال العالمية والمؤسّسات المالية الدولية لاستعادة الربحية في أعقاب الركود الذي حدث في سبعينيات القرن الماضي. ويحلول نهاية القرن العشرين، أصبحت الصادرات الأفريقية تُهيمن بشدّة على السلع الأساسية، أي 80% من جميع الصادرات، مقارنة بـ16% فقط في الاقتصادات «المتقدّمة»(1).

عودة التأخّر الاقتصادي

نتيجة لذلك، تعتبر اقتصادات جنوب الصحراء اليوم في مستوى أدنى صناعياً مما كانت عليه في الفترة التي تلت استقلالها. وقد وصف الاقتصادي دايني رودريك هذه العملية بـ«التخلّي السابق لأوانه عن التصنيع»(2). فبدءاً من العام 1980، وعلى مدى السنوات الـ35 التالية، تراجعت حصّة التصنيع من الناتج المحلي الإجمالي من 16,5% إلى 10%. واليوم تعتمد دول مثل أنغولا ونيجيريا وغينيا الاستوائية على تلك الصادرات لحوالى 90% من عائداتها من الصادرات وهي نسبة أعلى بكثير من أي مكان آخر في العالم. وجنوب السودان مثلاً هي الدولة الأكثر اعتماداً على النفط في العالم حيث تتشكّل عائداتها التصديرية بنسبة 100% من النفط(3).

إذاً، في الوقت الذي ارتفعت الاستثمارات والتجارة مع أفريقيا جنوب الصحراء، أدرجت تركات السياسة الاقتصادية الاستعمارية والنيوليبرالية، الاقتصادات الأفريقية ضمن المنظومة الرأسمالية العالمية بطريقة متفاوتة وغير متكافئة إلى حدّ كبير، بشكل يجعلها عرضة لتأثيرات تارجح أسعار السلع. لذلك حين ارتفعت أسعار النفط ثلاثة أضعاف وقفزت أسعار السلع بـ380% بين عامي 2000 و2011(4)، شهدت القارة معدّلات نمو أقوى تتراوح بين 5 و6%. غير أن فائض النفط والمواد الأولية وتراجع قوّة الاقتصاد الصيني ولّدت أزمة فائض إنتاج جديدة يحلول أواسط العقد الأوّل من الألفية الثالثة. وبحلول 2015/2014، انهارت أسعار السلع عالمياً، ما أدّى إلى أزمات كبرى في موازنات دول كثيرة منتجة للنفط حول العالم.

ضربت أزمة فائض القدرة التي أصابت النظام العالمي اليوم، الجنوب العالمي وكانت الضربة قاسية على عدد من الاقتصادات الأفريقية. وعام 2016، لم يتجاوز معدّل نمو الناتج المحلي الإجمالي 1,3% في أفريقيا جنوب الصحراء وارتفع إلى 2,4% فقط في العام التالي. ورفع البنك الدولي توقّعاته إلى 3,2% لعام 2018 و3,5% لعام 2019، غير أنه حذّر من أنّ هذا النمو غير متوازن إذ إنّه مدفوع من الاقتصادات الكبرى في أفريقيا، أي نيجيريا وجنوب أفريقيا وأنغولا. أما بقية القارة فيعاني من معدّلات نمو بطيئة. وتقود الطبيعة البطيئة لهذا الانتعاش إلى جولة جديدة من الأزمات وحزمات الإنقاذ، فيما يلوح في الأفق خطر عودة التقشّف الذي يقوده البنك الدولي وصندوق النقد وقروض البنى التحتيّة الصينية - التي تم الحصول عليها في أوج طفرة السلع - والتخلّف عن السداد في حال حصول تراجع جديد.

التدافع الجديد نحو افريقيا

مدفوعةً من المؤسسات المالية الدولية، أتاحت السياسة النيوليبرالية عن غير قصد فرص استثمار ليس للإمبرياليين الغربيين فحسب، بل أيضاً لمنافسيهم الصاعدين، وخصوصاً الصين. فالمشاركة الاقتصادية المتنامية لبيجينغ في القارة الأفريقية تزيد من الأخطار بالنسبة للصين بشكل استراتيجي، وقد أدّت قدرتها على جني منافع النيوليبرالية إلى تعزيز التنافس الإمبريالي. في هذه البيئة، تلعب البرجوازيات الأفريقية دور «الشريكة» المتحمّسة لرأس المال العالمي، سعياً إلى زيادة التراكم على شروطها الخاصة. وأحد عناصر هذه «الشراكة» يقوم بشكل متزايد على تسهيل عسكرة القارة، من القرن الأفريقي إلى منطقة الساحل وأبعد من ذلك.

تأكيداً لروايات لينين وغيره من الماركسيين الكلاسيكيين عن الإمبريالية، تنتج المنافسة الاقتصادية المتزايدة على الأسواق وعلى الوصول إلى الموارد، عهداً جديداً من التنافس بين القوى الإمبريالية، لا سيّما بين الولايات المتحدة والصين. وقد استخدمت كل واحدة منهما مبرّرات مثل ما يُسمّى «الحرب على الإرهاب» وعدم الاستقرار السياسي لنشر قوات عسكرية وإنشاء قواعد في أفريقيا. ووسّعت إدارة أوباما التدخّل العسكري الأميركي في القارة، واستندت إلى إطلاق جورج دبليو بوش للقيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) في عام 2007. واليوم تنتشر في أفريقيا شبكة واسعة من القواعد العسكرية والعمليات السرّية والقوات العسكرية.

في المقابل، تعزّز الصين في شكل متزايد استثمارات مباشرتها الواسعة «حزام واحد طريق واحد» في شرق أفريقيا بالتوازي مع وجودها العسكري في المنطقة. وعلى عكس ما يدّعيه البعض في اليسار، فإن استثمارات المبادرة الصينية في أفريقيا وأماكن أخرى تدفعها مصالح بيجينغ الإمبريالية ولن تؤدّي إلا إلى تفاقم مشكلة الرأسمالية المتمثّلة في القدرة الزائدة، لا سيّما في قطاعات تصدير السلع في الجنوب العالمي. ومن أجل إنفاذ استثمارات مبادرة «حزام واحد طريق واحد» في شرق أفريقيا، أنشأت الصين قاعدة جديدة في دولة جيبوتي الصغيرة، على غرار الولايات المتحدة التي تنشر قاعدة «ليمونيه» في مكان قريب. في الخلاصة، يعزّز هذا التدافع الإمبريالي الجديد تجاه أفريقيا - والعالم - حالة عدم الاستقرار والأخطار فيها.

فشلت الوعود التي قطعتها هذه القوى الإمبريالية، حول الفوائد المتوقّعة لطفرة السلع، في التحقّق. وعلى رغم المعدّلات غير المسبوقة من الناتج المحلي الإجمالي وثروات الواحد في المئة من أفريقيا، فإن الغالبية العظمى تواجه فقراً متفاقماً. ويشير البنك الدولي إلى أنه اعتباراً من عام 2012، يعيش 100 مليون أفريقي إضافي في الفقر مقارنة بالعقدين السابقين. وكما قال والتر رودني في كتابه الكلاسيكي، «كيف ساهمت أوروبا في تخلّف أفريقيا»، فإن الرأسمالية وقواها الإمبريالية لم «تهمل» القارة، ولكن من خلال تجارة الرقيق والاستعمار نهبتها بشكل منهجي. واليوم، تتنافس الولايات المتحدة والصين مرة أخرى على نهب أفريقيا، مما يحوّل اقتصاداتها إلى مجرّد مصدّرة لحفنة من السلع الأولية، ويجعلها أكثر عرضة للتأثر بالضرر والتذبذب في السوق العالمية الرأسمالية.

International Socialist Review
ترجمة: لياء الساحلي

المراجع

(1) Patrick Bond, Looting Africa: The Economics of Exploitation, cited in Lee Wengraf, Extracting Profit: Imperialism, Neoliberalism and the New Scramble for Africa, Chicago, Haymarket Books, 2018, P.70
(2) Dani Rodrick, «Premature Deindustrialization», November 2015
(3) World Bank, «The World Bank in South Sudan», May 3, 2018
(4) «Oil and Trouble: Tumbling Resource Prices Suggest the World Economy is Slowing», Economist, October 4, 2014

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

الصين بعد 40 عاماً من الإصلاحات
من الاشتراكية إلى «الرأسمالية» إلى الاشتراكية

«إن التاريخ العالمي كان سيكون له صفة روحانية حادّة لو لم يكن هناك مكان للصُّدف. وهي تُصبح بشكل طبيعي جزءاً من المنحى العام للتطوّر، ويتمّ التعويض عنها بأشكالٍ أخرى من الصُّدف»

كارل ماركس

يبدو أن ترامب يستمع إلى مستشاريه. فأواخر الأسبوع الماضي، صعّدت الإدارة الأميركية حربها التجارية مع الصين برفعها الرسوم الجمركية على أكثر من 200 مليار دولار من السلع الصينية المستوردة. وكان أشيع قبل ذلك أن بعض مستشاري ترامب ينصحونه بالاستمرار بهذه الحرب، وذلك لأن الصين في حالة تراجع اقتصادية مع تدني الاستثمارات والمبيعات الجزئية، ما يجعلها في حالة ضعف تجاه الولايات المتحدة. وأيضاً، لفترة خلت، كان هناك الكثير من الحديث عن أزمة اقتصادية أو مالية محتملة في الصين، وأكثره صدر عن جهات سياسية أو دولية لديها أجندة، خفية أو واضحة، تجاه صعود الصين الخارق نحو صدارة الاقتصاد العالمي. في المقابل، كشف نيكولاس لاردي، من معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في واشنطن، أن نصائح مستشاري ترامب مبنية على ادعاءات غير صحيحة. فوفق المعطيات الموثوقة، شهدت الصين نمواً في الاستهلاك بأكثر من 7% سنوياً في النصف الأول من 2018، وساهم تراكم الرأسمال في ثلث النمو الذي بلغ 6,8%. طبعاً، ما دفع لاردي إلى أن يصحّح الانطباع العام، اعتقاده أن معرفة ترامب الحقيقة ستجعله يغيّر رأيه!

بغض النظر عن نجاعة هذا التكتيك وعلاقته الآنية بالسياسة العالمية، إلا أنه اليوم، بعد مرور أربعين عاماً على الإصلاحات التي أعلنها الحزب الشيوعي الصيني بقيادة الزعيم دينغ شياو بنغ آنذاك، لا بدّ من «جردة حساب» لهذه الفترة التي تحوّلت فيها الصين من قوّة سياسية، لكن ضعيفة اقتصادياً، إلى الاقتصاد الثاني في العالم بعد أميركا. ويخاف العالم، وعلى رأسه الإدارة الأميركية، أن تبدأ بسبب ذلك باستعراض عضلاتها السياسية إقليمياً ودولياً. في هذه الجردة بعض الأمور:

أوّلاً، الأرقام تكاد تكون خيالية

لقد حقّقت الصين منذ 1978 نمواً كبيراً، ما أحدث نقطة تفريع كبرى شبيهة ببدايات الرأسمالية، فزاد الناتج إلى الفرد 20 مرّة في هذه الفترة، أي إن المواطن المتوسّط الصيني أصبح أغنى بعشرين مرة. كذلك زادت حصّة الصين من الاقتصاد العالمي من 1,8% في 1978 إلى 18,2% في 2017، وسيصبح الاقتصاد الصيني الأوّل في العالم بحلول عام 2030، أي سيربح السباق مع أميركا. أمر أخير للتصوّر، كل سنة ينمو الاقتصاد الصيني بحيث يضيف إلى اقتصاده ناتجاً بحجم اقتصاد أوستراليا!

ثانياً، المادية التاريخية حلّت مكان الصراع الطبقي

يعتقد البعض (أو يريد أن يعتقد) أن الإصلاحات في الصين حصلت لأن القيادة الصينية آنذاك تخلّت عن الماركسية و/أو رأت أن الرأسمالية هي أفضل من الاشتراكية، وإلى ما هنالك من افتراضات تأتي من اليسار واليمين على حدّ سواء. طبعاً، يريد اليمين أن يبرهن أن هذا التحوّل هو جزء، ليس فقط من أزمة الشيوعية أو الاشتراكية المحقّقة (أي الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية في السابق)، بل جزء من أزمة الماركسية نفسها. لهذا، رأينا خيبة الأمل أخيراً بعد أن تأكّد أن الأمر ليس كذلك مع الحملة الأيديولوجية الواضحة للرئيس الصيني الحالي شي جين بينغ. ولكن لنعد إلى عام 1978: في ذلك الوقت كانت الصين أمام مفترق طرق. فالزعيم التاريخي ماوتسي تونغ توفي قبل ذلك بسنتين، ووقعت هزيمة عصابة الأربعة، وكان الاقتصاد الصيني في وضع حرج. وسياسياً، كانت الصين لا تزال تعاني من الآثار السلبية للثورة الثقافية التي امتدّت من 1966 إلى 1976. في هذا الأطار، كان مفهوم الصراع الطبقي الذي أُخِذَ إلى حدّه الأقصى هو الخطأ الأساسي الذي قاد الثورة الثقافية. ما فعلته إصلاحات دينغ أنها إعادت الاعتبار إلى النظرية الماركسية التي أساسها أن تطوّر القوى المُنتجة هو محرّك التاريخ وليس الصراع الطبقي. يقول جيرالد كوهين، وهو صاحب كتاب «نظرية التاريخ لدى كارل ماركس» إن «القول، كما يفعل بعض الماركسيين، أن الصراع الطبقي هو محرّك التاريخ لهو تخلٍّ عن المادية التاريخية». ولذلك أطلقت إصلاحات دينغ قوى السوق والملكية الخاصّة وحافز الربح

يُشدّد الكاتب على أن تحديد ماهية الاقتصاد الصيني اليوم، من أصعب الأمور في تحليل ما حدث في الصين في العقود الأربعة الماضية: هل هو اقتصاد سوق اشتراكي؟ أم هو اقتصاد رأسمالي؟ أم أنه رأسمالية الدولة؟ ويذهب في التحليل إلى أن مفهوم الصراع الطبقي الذي أُخِذَ إلى حدّه الأقصى هو الخطأ الأساسي الذي قاد الثورة الثقافية، وأن ما فعلته إصلاحات دينغ هو إعادة الاعتبار إلى النظرية الماركسية التي أساسها أن تطوّر القوى المُنتجة هو محرّك التاريخ وليس الصراع الطبقي

انجل بوليغان ـ المكسيك

ليس لحدّ ذاتها، بل لأن الحزب الشيوعي أدرك بعد التجربة التي امتدّت من 1949 إلى 1978، أن الصين لم تكن مستعدّة للتحوّل الاشتراكي بعد الثورة الصينية، وبالتالي إن إطلاق هذه القوى كان من أجل تصحيح المسار التاريخي لتطوّر القوى المُنتجة. ولقد كان هذا الرهان صحيحاً وناجحاً كما رأينا أعلاه.

ثالثاً، هل الاقتصاد الصيني هو اقتصاد نحو الإشتراكية؟

لكن الإصلاحات عَنَت التخلّي عن النموذج الاقتصادي القديم أو الاقتصاد المُخطّط وإطلاق ما سُمّي «اقتصاد السوق الاشتراكي». ربّما كان هذا التحوّل أصعب أمر في تحليل ماذا حدث في 40 عاماً، وخصوصاً إذا أردنا أن نحدّد ماهية الاقتصاد الصيني اليوم، هل هو اقتصاد سوق اشتراكي؟ أم هو اقتصاد رأسمالي؟ أم أنه رأسمالية الدولة؟ يحاول الاقتصادي باري نوتون، من جامعة كاليفورنيا، أن يجيب عن هذه التساؤلات في مقالة نشرت في عام 2017 بعنوان «هل الصين اشتراكية؟»، ويخلص إلى القول: «حتى الذين يعتقدون اليوم أن النظام الصيني غير اشتراكي، فإنهم يعتبرون أن المثال الاشتراكي لا يزال ذا تأثير، وأن النظام قد يتطوّر باتجاه مؤسّسات أكثر اشتراكية وأكثر توزيعية. وعندما يحدث ذلك، فإن النموذج الصيني للاشتراكية قد يبدأ بالانبثاق». إذاً، الصين هي في حالة دَفقْ. ولكن يمكن استخلاص أمرين: الأوّل، أن الصين بعد أن مرّت بفترة في التسعينيات أطلق عليها نوتون «رأسمالية الغرب المتوحّش»، حيث إن السؤال عمّا إذا كانت الصين اشتراكية كان لا يعني شيئاً آنذاك، تمرّ الآن بمرحلة حيث الدولة والقطاع العام يزداد نفوذهما. وعلى الرغم من أن الصين لا تتوافق مع تعريف الاشتراكية على أنها «الملكية العامّة لوسائل الإنتاج»، إلّا أن ملكية الدولة قويّة في قطاع الرأسمال المكثّف (تصل إلى نحو 40%)، وفي قطاع الخدمات ذي الكثافة في الرأسمال البشري، وعلى رأسها القطاع المالي والنقل والاتصالات والتعليم والعلوم والخدمات التكنولوجية (تراوح بين 85% إلى الملكية الكاملة)؛ كذلك فإن الدولة تملك وحدها جميع الأراضي، حيث لا ملكية خاصّة. والخلاصة الثانية، أن سياسة الحزب منذ مجيء الرئيس شي جين بينغ هي باتجاه تأكيد المسار الأصلي للإصلاحات، وهو تطوير الاقتصاد من أجل الوصول إلى الاشتراكية، وليس البقاء في الرأسمالية، وهذا الأمر أكّده المؤتمر الـ19 للحزب في عام 2017.

رابعاً، هل القيم الاشتراكية مُمكنة؟

اليوم، يركّز الحزب الشيوعي الصيني على إشاعة ما يسمّيها «القيم الاشتراكية الأساسية». وهنا يُمكننا القول إنه إذا كان تحديد ماهية الاقتصاد الصيني صعباً، فالأصعب من ذلك، هو الإجابة عن إمكان استحواذ الشعب أو الطبقة العاملة على القيم الاشتراكية. يحاول الحزب اليوم أن يركّز على الحرب ضدّ الفساد، لكنّها ليست حرباً تقليدية على الفساد، بل هي جزء من إنهاء ارتدادات مرحلة «رأسمالية الغرب المتوحّش». ويركّز على أهمية تعليم الماركسية ونشرها من خلال مؤسّسات الحزب، وأيضاً في الجامعات حيث يشنّ الحزب حملة إيديولوجية مضادة ضدّ الفكر الاقتصادي البورجوازي. المعضلة الأساسية هنا هي أن الإصلاحات أدّت إلى قيام «علاقات إنتاج رأسمالية» وانتشار الأسواق والاستهلاك والسعي إلى الربح وتعاظم عدد الأثرياء وهذا يؤثّر مباشرةً بالبنى الفوقية للمجتمع (الفكر، الأيديولوجيا، القوانين، طرق الحياة، القيم، ...) كما سمّاها ماركس. وبالتالي، إن المعركة التي يخوضها الحزب في مجال البنى الفوقية صعبة، بل صعبة جدّاً. وهذه المعضلة يمكن استشرافها من المشهد الآتي: ذكّر شانغ فولين رئيس لجنة تنظيم المصارف أخيراً، القادة المصرفيين بأنهم «أعضاء حزبيون وسكرتريون في الحزب أوّلاً، وهم رؤساء للبنوك ثانياً». وهذا الأمر أو المفارقة أصبح جزءاً من الاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

في عام 1978 كان من الواضح على المستوى العملي استحالة الاستمرار بالنموذج الاشتراكي الصيني القديم، لأن الاقتصاد الصيني لم يتطوّر ليسمح بإقامة علاقات إنتاج اشتراكيّة. فماركس كان واضحاً جدّاً في «المدخل إلى المساهمة في نقد الاقتصاد السياسي»، عندما قال: «لا يختفي أي نظام اجتماعي إلّا بعد أن تتطوّر كامل قوى الإنتاج في طيّاته، ولا تَسْتبدل علاقات الإنتاج الجديدة الأكثر تطوّراً تلك القديمة إلّا بعد أن تكون قد نضجت الظروف المادية لانبثاقها في إطار المجتمع القديم». وهذه القوانين حتّمت الإصلاحات في 1978، وهي الآن تُخيّم على الحزب الشيوعي الصيني الذي يقود تجربة تاريخية لم تحصل من قبل، حيث يدير حزب شيوعي تطوّر قوى الإنتاج مع علاقات إنتاج رأسمالية نحو الاشتراكية. وهنا تكمن أهمية الفهم العلمي للمسار التاريخي وقوانينه الأساسية وفي تجلّيه عبر الصُّدف في بعض الأحيان.